ألفاظ الطبيعة لدى شاعرات الأندلس

(دراسة دلالية)

إعـداد

دكتورة/مروة محمد علي إبراهيم

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بالزقازيق- جامعة الأزهر-مصر

١٤٤٥ هـ- ٢٠٢٤م

ألفاظ الطبيعة لدى شاعرات الأندلس (دراسة دلالية)

مروة محمد علي إبراهيم
قسم: أصول اللغة – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق – جامعة الأزهر – مصر.
البريد الإلكتروني:
Anaselkaderyy@gmail.com

ملخص البحث:

يسعىٰ هذا البحث إلىٰ الكشف عن دلالات ألفاظ الطبيعة لدىٰ شاعرات الأندلس من خلال قصائدهن ومقطوعاتهن الشعرية، وذلك من خلال رصد وتوثيق وتصنيف هذه الألفاظ، وتوضيح العلاقات الدلالية بينها، وذلك بغية تأصيل هذه الألفاظ لغويًا ودلاليًا، وتحديد الحقل الدلالي لها من خلال عرض مختصر ومجدول لألفاظ كل حقل في بدايته، ويتناول البحث دلالات هذه الألفاظ تفصيلًا، واقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي كونه أحد أهم المناهج المستعملة في بيان وتوضيح دلالة وسياقات الألفاظ، ولما يوفره من إمكانات تتبّع الألفاظ واستكشاف دلالاتها، وربطها ببعضها، وقد تناول البحث أبرز الحقول الدلالية في العصر الأندلسي وهو حقل ألفاظ الطبيعة، كما اقتضت الدراسة تقسيم الطبيعة إلىٰ:(الطبيعة الصامتة، والطبيعة المتحركة)، ومن ثم دار الحديث في الطبيعة الصامتة حول ألفاظ الطبيعة الأرضية، وألفاظ الطبيعة السماوية، وألفاظ النبات، أما ألفاظ الطبيعة المتحركة فدار الحديث فيها عن ألفاظ الحيوان والطيور والزواحف، مسبوق ذلك كله بمقدمة وتمهيد ومختوم بخاتمة بها أهم النتائج، والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: طبيعة، حقول، دلالة، شاعرات، الأندلس.

Expressions of nature among Andalusian poets (a semantic study)

Dr. Marwa Muhammad Ali Ibrahim
Language fundamentals teacher
College of Islamic and Arab Studies for Girls in Zagazig
Email: anaselkaderyy@gmail.com

Summary

This research seeks to reveal the connotations of natural words among Andalusian poets through their poems and poetic pieces, by monitoring, documenting and classifying these words, and clarifying the semantic relationships between them, with the aim of rooting these words linguistically and semantically, and defining their semantic field through a brief and tabulated presentation of the words. Each field is at its beginning, and the research deals with the connotations of these words in detail, and the nature of the research necessitated following the descriptive approach as it is one of the most important approaches used in clarifying and clarifying the meaning and contexts of words, and because of the possibilities it provides for tracking words, exploring their connotations, and linking them to each other. The research dealt with the most prominent semantic fields in the Andalusian era, which is the field of nature words. The study also required dividing nature into: (silent nature, and moving nature), and then the discussion in silent nature revolved around the words of earthly nature, the words of heavenly nature, and the words of plants. As for the words Moving nature, so the discussion revolved around the terms animals, birds, and reptiles, all of which was preceded by an introduction and introduction and concluded with a conclusion containing the most important results and recommendations.

Keywords:
(nature, fields, significance, poets, Andalusia.

المقدمة

المتأمل في التراث الأندلسي يقف وقفة إجلال وتقدير لهذا التراث الأدبي والعلمي الذي ساهم في بناء الحضارة الإسلامية، ولا يزال هذا التراث مملوءًا بالدرر والموضوعات التي تحتاج الىٰ البحث والدراسة والتنقيب لمعرفة القضايا والموضوعات التي لم تنل حظها من الدراسة، وبيان أثرها ودورها في النهضة الفكرية والأدبية، ويأتي في مقدمة هذه الموضوعات التراث الشعري؛ حيث أضحىٰ الشعر بشكل خاص يمثّل أحد أهم جوانب الحضارة العربية في الأندلس، لا سيما شعر الأندلسيات الذي يعد مظهرًا قويًا علىٰ ثقافة المرأة الأندلسية ونبوغها وتفوقها علىٰ قريناتها في العالم الغربي آنذاك.

ولعل دراسة شعر النساء الأندلسيات خاصة شعر الطبيعة عندهن يساعد الباحثين علىٰ ربط العلاقات بين البيئات المختلفة، والكشف عن صعوبة الحياة وسهولتها، وفقرها وثرائها، وضعفها وقوتها، كما تُعد الطبيعة المكوِّن الرئيس للحالة الشعرية لدىٰ الشاعر أو الشاعرة، والركيزة الأساسية لعملية الإبداع الشعري، وشعر الطبيعة هو: "الشعر الذي يمثل الطبيعة، وبعض ما اشتملت عليها كما يعني بتشخيص الطبيعة وتصويرها علىٰ نحو إنساني تملؤه الحركة والنشاط"[(١)]، فالطبيعة هي التي تعطي الشاعر أدوات الإبداع، وتجعله يحسُّ بالجمال والعاطفة، وهذه الأدوات بدورها تشكّل شخصية الشاعر ورؤيته الفكرية، وما ينطبق علىٰ الشاعر ينطبق كذلك علىٰ الأديبة والشاعرة فكانت الطبيعة ولا زالت ملهمًا مؤثرًا في نفسية الشاعرات.

---

(١) ينظر: في الأدب الأندلسي د/ جودت الركابي صـ ١٣٣ / ط٢، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف/ مصر ١٩٦٦م.

لذلك نجد الأديبات والشاعرات الأندلسيات قد صورن بعدستهن الشعرية كل صغيرة وكبيرة في شعرهن، فهن قد أشركن الطبيعة بكل ما فيها من مظاهر في رسم صورة الحياة التي يعشنها في الأندلس، فسخَّرْن مظاهر الطبيعة لخدمة نصهن الشعري، واستطعن أن يستلهمن رموز الطبيعة الصامتة والمتحركة، ويُعبرن عن ذكريات عشنها بحلوها ومرّها؛ فوصفن طبيعتهن الساكنة والمتحركة، وما أثر في شعورهن، وهذا يجعل الحقل الدلالي في حاجة لتسليط الضوء علىٰ هذا الشعر؛ خاصة عند شاعرات الأندلس، الأمر الذي دفعني لدراسة شعرهن في الطبيعة واختيار عنوانٍ لهذا البحث معبرًا عن موضوع الدراسة وهو "ألفاظ الطبيعة لدىٰ شاعرات الأندلس دراسة دلالية".

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه، حيث إن مادته الأساسية متعلقة بالشعر، وللشعر أهمية كبيرة في فهم حياة الناس وطبيعتهم، وله أثر بارز في تهذيب النفوس والارتقاء بالهمم والنهوض بالأمم، وعند استعراض ما في المكتبة اللغوية من موضوعات لوحظ قلة تناول ألفاظ الطبيعة في شعر المرأة الأندلسية خاصة الأمر الذي حدا بالبحث لدراسة ألفاظ الطبيعة عند شاعرات الأندلس محاولة منه لسد الخلل في احتياج المكتبة اللغوية لهذا الموضوع، ومن ثم آثر البحث تناول ألفاظ الطبيعة الخاصة بالعصر الأندلسي لدىٰ الشاعرات الأندلسيات، لما لهن من حضور واسع، وأهمية كبيرة في تشكيل فضاء الشعر العربي الأندلسي، فضلاً عن أهمية دراسة نظرية الحقول الدلالية، وكيفية تعانق الألفاظ مع بعضها البعض.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- تسليط الضوء علىٰ حقل الطبيعة – الصامتة والمتحركة- في شعر الأندلسيات، كظاهرة دلالية لها حضورها وتجلياتها في النصوص الشعرية، والوقوف علىٰ القيم الدلالية والجمالية لهذا الحقل.
- الكشف عن أهمية تلك الألفاظ الدالة علىٰ الطبيعة؛ لكونها المعلم الأول في إبراز مشاعرهن، ومحاولة الكشف عن دلالة تلك الألفاظ وتصنيفها وربط تلك الدلالة بسياق الأبيات من ناحية الحقيقة والمجاز.
- تأصيل هذه الألفاظ لغويًا ودلاليًا، وتتبع تعريفاتها المتباينة من خلال تقصي دلالتها الخفية والمعلنة.
- تقديم فكرة واضحة للقراء والدارسين عن الشأن والمكانة الرفيعة للمرأة خاصة الشاعرة الأندلسية في كنف الحضارة الأندلسية، وما عكسته تلك الحضارة من رقي وازدهار يدل علىٰ رفاهية مترفة وشعور رقيق.
- بيان ما بلغته المرأة الشاعرة – من خلال دراسة شعرها- من حظ وافر في الثقافة والتعليم الأمر الذي أهّلها للنبوغ والتفوق في العلوم والآداب والفنون.

أسباب اختيار الموضوع:

لا شك أن الطبيعة الأندلسية لها سحرها الخاص، ورُغم الثراء اللغوي الذي يتمتع به الشعر الأندلسي إلا أنني لم أجد دراسة قد أفردت لألفاظ الطبيعة لدىٰ شاعرات الأندلس من الناحية المعجمية والدلالية، ولذا فقد عقدت العزم بعد توفيق الله بالبحث في هذا الموضوع بغرض شرح هذه الألفاظ والكشف عن تلك المعاني، ومن أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يأتي:

• سد الحاجة التي يتطلبها الحقل الدلالي في المكتبة العربية لمثل هذا الموضوع.

• قلة تناول الباحثين أدب شاعرات الأندلس قياسًا بكثرة تناول شعر الرجال الشعراء؛ مع أن الشاعرات المجيدات في الأدب الأندلسي كُثر؛ فهناك قدر كبير من الشعر الأندلسي يختصّ بهنّ، ومن ثم أحببت استِكشافَ شعرهن، وما يحويه من درر.

• أهمية شعر الطبيعة الذي يكشف لنا عن الحياة الأندلسية وأسباب شيوع الترف والرفعة فيها، خاصة وأن هذا النوع من الشعر لطالما انشغل به الأدباء والشعراء قديمًا وحديثًا، فضلًا عن تميزه بصدق العاطفة وقوتها، مع بساطة الألفاظ والمعاني ووضوحها مما يستلزم دراستها دراسة متأنية.

• معرفة العوامل والأسباب التي شكلت ملامح ونضوج الحركة الأدبية في الأندلس بصفة عامة، والتي كان منها مساهمة الشاعرات الأندلسيات بما قدمنه من شعر أثرىٰ الحركة الأدبية في الأندلس.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، لدراسة الألفاظ الخاصة بالطبيعة عند شاعرات الأندلس.

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة علىٰ شعر الطبيعة للنساء الأندلسيات الوارد في ثلاث كتب رئيسة تخص هذا العصر وهي:

• "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب"(١)

• "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس" (٢)

• "شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام"(٣)

الدراسات السابقة:

سبقت هذه الدراسة ثلاث دراسات حول شعر الطبيعة الأندلسية، وشاعرات الأندلس وهي:

١- وصف الطبيعة في الشعر الأندلسي قراءة وعرض، للباحث/ ستار جبار رزيج/ كلية التربية قسم اللغة العربية/ جامعة المثنىٰ، اتجه فيها الباحث نحو عرض الوصف -الطبيعة- تحليلًا وعرضًا لمكونات الطبيعة عند أغلب شعراء الأندلس.

٢- "ملامح التجديد في شعر الطبيعة الأندلسية"، للباحث/ السنوسي أبو بكر أحمد/ جامعة المرقب / كلية الآداب والعلوم،مجلة القلعة ع/ ١٦، ٢٠٢١م، ركز فيها الباحث حول الأصالة والتجديد في شعر الطبيعة.

---

(١) لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تح/ إحسان عباس: دار صادر- بيروت – لبنان، ط:أولىٰ ١٩٩٧م.

(٢) لأحمد بن يحيىٰ بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧م.

(٣) لبشير يموت البيروتي (ت بعد ١٣٤٧هـ)، المكتبة الأهلية، بيروت، ط: أولىٰ، ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م.

٣- "شعر المرأة الأندلسية من الفتح إلىٰ نهاية عصر الموحدين"، رسالة ماجستير للباحثة/ واقدة يوسف كريم/ كلية التربية/ جامعة تكريت/ ٢٠٠٣م. استعرضت فيها الشاعرة شعر المرأة الأندلسية بصفة عامة ودراسته من الناحية البلاغية.

خطوات السير في البحث:

تقوم هذه الدراسة علىٰ مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، تحدثت في المقدمة عن أهمية الدراسة، وأهدافها، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهج البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطوات الدراسة، ثم التمهيد وفيه تحدثت عن الطبيعة عند شاعرات الأندلس ومدىٰ تعلقهن بها، وأثر ذلك علىٰ أبياتهن الشعرية، وبينت في إيجاز نظرية الحقول الدلالية والعلاقات الدلالية بين الألفاظ، ثم قسمت البحث إلىٰ فصلين:

الفصل الأول: دار الحديث فيه عن ألفاظ الطبيعة الصامتة وقد كانت دراسته تحت ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ألفاظ الطبيعة الأرضية (التضاريس).

المبحث الثاني: ألفاظ الطبيعة السماوية.

المبحث الثالث: ألفاظ النبات.

والفصل الثاني دار الحديث فيه حول ألفاظ الطبيعة المتحركة، وبعد ذلك كانت الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث التي توصلت إليها والله هو الموفق والمستعان.

التمهيد: الطبيعة عند شاعرات الأندلس

أدرك الشاعر الأندلسي أهمية الطبيعة في الشعر باعتبارها تسر النفس وحواسها، إضافة إلىٰ أنه تهيئ الخيال الشعوري الذي يعتمد بالدرجة الأولىٰ علىٰ حاسة البصر وذلك لأنها من أوائل الحواس الخمس قدرة علىٰ نقل الأحاسيس وتبادر المشاعر[١]، كما كانت المرأة الأندلسية من أوائل من هام بحب الطبيعة بكل ما فيها؛ وبلغ عندهن حب الطبيعة أنهن اتخذن من وصفها مقدمات لقصائدهن ومقطوعاتهن بدلا من الغزل التقليدي والمدح[٢]، كما كان من الطبيعي أن ينتشر الشعر في بيئة كالأندلس فقد وصف ابن سفر المرين طبيعتها[٣] بقوله:

أنهارهـــا فضـــة والمســـك تربتهـــا والخـــز روضـــتها والـــدر حصـــباء

والطبيعة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: طبيعة صامتة أو ساكنة: ويقصد بها عناصر الطبيعة وظواهرها المختلفة من أرض وسماء وبحار وأنهار ورعد وبرق وينابيع، وبالتالي تحوي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الطبيعة الأرضية: وهي تلك الألفاظ التي تتعلق بالأرض من سهول وجبال وأودية وغيرها، وقد دَوَّن الشعر الأندلسي كثيرًا من هذه الألفاظ، كما رسمت الشاعرات بعدستهن تضاريس البيئة الأندلسية في ذلك الوقت، فجاءت قصائدهن تحمل بعض هذه الألفاظ مصاغة بصورة فنية بالغة في الروعة وتجسدها بصورة حية مملوءة بالحياة والشعور.

---

[١] ينظر: الطبيعة في صورة ابن زيدون صـ ٩٤.

[٢] ينظر: الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه د/ مصطفىٰ الكشعة صـ ٢٥٦، دار العلم للملايين/ بيروت ط٤، ١٩٧٩م.

[٣] ينظر: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب تح/ إحسان عباس (١/ ٢٠٩).

النوع الثاني: الطبيعة السماوية: وتتمثل في ألفاظ السماء وما يتعلق بها من سحاب وأمطار وكواكب ونجوم ورياح وغيرها من الألفاظ، وقد حفل الشعر الأندلسي النسوي بكثير من الألفاظ والأبيات الدالة علىٰ الطبيعة السماوية فصُغن قصائدهن علىٰ حبها، فحملت صورهن الفنية صور السماء وما فيها من جمال رباني، فتناولن هذه الألفاظ وعبرن عنها في كثير من أغراضهن الشعرية، ولم يقتصر ذلك علىٰ غرض وصف الطبيعة فقط، بل تأثرن بالطبيعة في كل شعرهن في فرحهن وحزنهن وخوفهن وفخرهن واشتياقهن ورثائهن.

النوع الثالث: الطبيعة النباتية: هي الألفاظ التي تختص بجميع أنواع النبات من أشجار ونباتات وفواكه وخضراوات وغير ذلك، وقد برعت الشاعرات الأندلسيات في هذا النوع من الألفاظ فاخترن هذه الألفاظ بعناية وتحدثن عنها في أشعارهن في أكثر من موضع وبأكثر من طريقة فتارة يذكرنها عن طريق الحقيقة وتارة أخرىٰ يستخدمنها بمعنىٰ مجازي.

القسم الثاني: الطبيعة المتحركة: وهي تشمل عناصر الطبيعة التي تحتوي علىٰ الحيوانات والطيور بتباين أنواعها وأصنافها.

وقد كان وصف شاعرات العصر الأندلسي نابعًا من علاقة قوية بينهن وبين المكان الذي يعيشن فيه، وقد خلعن عليه من الصفات الإنسانية فجعلنه إنسانًا حيًا عقدن معه لونًا من الألفة رغبة منهن في البوح، أو الصداقة بينهما، أو لإفشاء الأسرار والهموم، أو ليتشاركا الأفراح؛ مما ينتج بينهما روحًا من الحب والانسجام التام، فنرىٰ الرياض تتحدث تارة فتنطق بالحِكم والدُّرر، وتارة ضاحكة، وتارة راثية باكية، وقد يفرح الروض لفرح الشاعرة فيبتسم ويسعد، ويعجب النهر فيصفق، ويغرد القُمْري، وينسجم السحاب، وتبكي الحجارة.

ولذلك فدارسة الأدب الأندلسي النسوي يكشف عن المكانة المرموقة التي نالتها الشاعرات الأندلسيات، ويدل علىٰ أن هؤلاء الشاعرات قد شاركن في النهضة

الأدبية وأنتجن أدبًا بارعًا، فعندما نبحث عن الشخصيات المتميزة والمؤثرة في الأدب الأندلسي نجد شاعرات من الأندلسيات اللاتي زها هذا الأدب بهن وزهون به، فكان شعرهن متلونًا بألوان الحب أو الحزن أو الفرح، كما كن ذوات وحدة في الفكر والاستقلال في الأغراض، وابتكارٍ في المعاني، فظهرت شخصياتهن متميزة في المجتمع الأندلسي، كما كان لهن مواقف مشهودة في ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية؛ مما كان سببًا في رفعتهن ومكانتهن لدىٰ الخلفاء والأمراء. (١)

نظرية الحقول الدلالية:

في العصر الحديث ظهر عددٌ من النظريات في الدرس الدلالي وضعها أصحابها لدراسة الدلالة من جوانبها المختلفة، ومن بين هذه النظريات نظرية الحقول الدلالية " وهي عبارة عن مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظًا مثل: أخضر، أصفر، أحمر، أسود، أبيض، وهكذا.(٢)، ولكي يفهم معنىٰ كلمة يجب أن تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليًا فهي تهدف إلىٰ جمع الكلمات التي تخص حقلًا معينا والكشف عن صلات الواحدة منها بالأخرىٰ وكذلك الكشف عن صلاتها بالمصطلح العام الذي تنضوي تحته هذه الكلمات (٣).

---

(١) ينظر: ميزات الغزل عند شاعرات الأندلس في ضوء النقد النفسي، عباس اقبالي، صـ ١٠، فصلية اضاءات نقدية ع/ ٢٠، ٢٠١٥م.

(٢) علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر صـ ٧٩،عالم الكتب، ط: خامسة ١٩٩٨م.

(٣) ينظر: ينظر: علم الدالة دراسة نظرية تطبيقية د/ فريد عوض حيدر صـ ١٧٥، مكتبة الآداب ٢٠٠٥م.

ولذلك يبدأ الباحث أولاً بجمع المادة اللغوية وتصنيفها وفق حقولها الدّلالية، ثم دراستها دراسة معجمية دلالية، مع عدم إغفال السياق الذي ترد فيه، ثم بيان العلاقة الدّلالية بين كلمات كل حقل؛ فمعنىٰ اللفظ هو الأساس الذي يقوم عليه علم الدلالة، وهو الذي يخضع للتحليل الدقيق، وعليه يتفق أصحاب هذه النظرية علىٰ عدة مبادئ منها: "لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل، كما لا يوجد وحدة معجمية لا تنتمي إلىٰ حقل معين، ولا يصح إغفال السياق التي ترد فيه الكلمة، واستحالة دراسة الكلمة مستقلة عن تركيبها النحوي.(١)، فالسياق له دور بارز في بيان عملية التحليل الدلالي، وقيمة اللفظة تظهر من خلال سياقاتها التي ترد فيها" "كما يتحدد معنىٰ الكلمة بعلاقاتها مع الكلمات الأخرىٰ المجاورة لها في السلسلة الكلامية كما أنها تتبع الموقف الذي يقال فيه الكلام" (٢).

وخلاصة القول: أن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو المفردات التي تجمعها عناصر دلالية مشتركة، ويحدد لنا تحديدًا دقيقًا دلالة كل لفظة من خلال وجودها في مجالها الدلالي من ناحية، وعلاقاتها مع الألفاظ الأخرىٰ التي تشترك معها في الحقل من ناحية أخرىٰ كما يحدد لنا تحديدًا دقيقًا العلاقات الدلالية المختلفة بين الألفاظ التي تنتمي إلىٰ مجال دلالي واحد، فالكلمة تكتسب معناها في ضوء علاقاتها بالألفاظ الأخرىٰ." (٣).

---

(١) ينظر: علم الدلالة د: أحمد مختار عمر صـ ٨٠.

(٢) ينظر: التحليل الدلالي اجراءاته ومناهجه د/ كريم زكي حسام ١/ ٨٤.دار الكتب العربية ط: أولىٰ.

(٣) ينظر المرجع السابق "دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة" ص٢٢٥، ٢٢٦.

العلاقات بين مفردات الحقل الدلالي:

أثبت أصحاب نظرية الحقول الدلالية أن الألفاظ داخل الحقل الواحد يجمعها علاقات دلالية وذكروا أن هذه الدلالات تتمثل في:

١- **علاقة الاشتمال:** وهي من أهم العلاقات الدلالية وهي تختلف عن الترادف في أنّها تضمُّنٌ من طرفٍ واحدٍ. فيكون فيها (أ) مشتملاً علىٰ (ب) حين يكون (ب) أعلىٰ في التقسيم التصنيفي أو التفريعي، مثل (الشجر) الذي ينتمي إلىٰ فصيلة أعلىٰ هي (النبات)، فالشجر متضمن لمعنىٰ النبات لاشتماله عليه[١].

٢- **علاقة الترادف:** يَستعمل (بالمر) الترادف بمعنىٰ "المعنىٰ نفسه"، مثال مهرجان، واحتفال[٢] وعليه فالترادف يعني: "أنْ يدُّلَ لفظان أو أكثر علىٰ معنىٰ واحد" وبعبارة أخرىٰ "الكلمة التي تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها، ويتحقق الترادف حين يوجد تضمن بين (أ)، (ب) المترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و(ب) يتضمن (أ) كما في كلمة (والدة)، و(أم)[٣].

٣- **علاقة الجزء بالكلِّ:** وهي "تشبه علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة...، فاليد ليست نوعـًا من الجسم، ولكنها جزء منه"[٤].

٤- **علاقة التضاد:** يؤكد (بالمر) أنَّ التضاد سمة مطردة وطبيعية للغاية في اللغة، ويبين أنه إذا كانت اللغات ليست بحاجة واقعية إلىٰ المترادفات الحقيقية

---

(١) ينظر: علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر صـ ٩٩)

(٢) ينظر: علم اللغة بالمر ترجمة/ مجيد عبد الحليم الماشطة صـ١٠٣، مكتبة العمال المركزية، الجامعة المستنصرة، بغداد، ١٩٨٥م.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: المرجع السابق.

فإنها بحاجة ماسة إلىٰ المتضادات[١] والتضاد عنده بمعنىٰ التخالف، فالكلمات المتضادة هي المتخالفة-أي بخلاف بعض-فهما مصطلحان بمعنىٰ واحد، واستخدم "بالمر" مصطلح (التضاد) في الدلالة علىٰ (عكس المعنىٰ)" [٢].

وقد ذكر د/ أحمد مختار عمر أنواعًا للتضاد، منها: [٣]

أ. **التضاد الحاد:** ويسمىٰ التضاد غير المتدرج مثل (ليل، نهار) فهما كلمتان متقابلتان في الدلالة ونفي أحد طرفي التقابل يعني الاعتراف بالآخر.

ب. **تضاد التضايف:** ويسميه المناطقة "الإضافة"، وهي نسبة بين معنيين كل منهم مرتبط بإدراك الآخر كإدراك الأبوة والبنوة، فإن أحدهما لا يدرك إلا مع إدراك الآخر.

جـ: **التضاد المتدرج:** وذلك كقولنا: الجو ليس باردًا فهو لا يعني الاعتراف ضمنيًا بأنه حار فربما يكون دافئًا أو معتدلًا وما إلىٰ ذلك.

٥- **علاقة التنافر:** أو ما يطلق عليه في علم المنطق بعلاقة التخالف هي إحدىٰ العلاقات التي تربط بين كلمات الحقل الدلالي الواحد وهي النسبة بين معنىٰ ومعنىٰ آخر من جهة إمكان اجتماعهما وإمكان ارتفاعهما، مع اتحاد المكان والزمان أي: يمكن اجتماعهما معًا في شيء واحد في زمان واحد، ويمكن ارتفاعهما معًا عن شيء واحد في زمان واحد مثل (أكل ـ باع)، و(الطول ـ البياض).كما ذهب بعض العلماء إلىٰ أنه يمكننا أن نقرر أن اللفظين متنافران إذا كان أحدهما يشتمل علىٰ ملمح دلالي واحد- علىٰ الأقل- يتعارض مع ملمح آخر في اللفظ الآخر، وعلىٰ

---

[١] ينظر: علم اللغة بالمر صـ١٠٩.

[٢] ينظر: المرجع السابق صـ ١١٢(بتصرف).

[٣] ينظر: علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر، ص ١٠٢-١١٢.

ذلك فإنّ كلمة (امرأة)– مثلا – تتنافر مع كلمة طفل، وذلك بسبب وقوع تعارض بين ملمح (البلوغ) في (المرأة) وعدمه في الطفل[١]".

ومن ثم "فإن نظرية الحقول الدلالية لا تعني مجرد التصنيف الآلي لعدد من الكلمات التي تشير إلىٰ النبات والحيوان ومظاهر الطبيعة المختلفة، ولكن تحاول إظهار الملامح الدلالية والسمات التي تحملها هذه الكلمات من خلال فهم الجماعة اللغوية وتصورها الخاص لها، كما أن هذه المجالات الدلالية ليست تبويبا للكلمات فحسب وإنما هي تصنيف للمعاني والمفاهيم التي كونتها الجماعة اللغوية في العقل والنفس وعبرت عنها بالكلمات، وبناء علىٰ هذا التصور لهذه لنظرية يمكن أن نحدد أهميتها في أنها: تكشف لنا عن البنية الثقافية لدىٰ أصحاب اللغة، والتي تتمثل في التصورات والمفاهيم التي تحملها ألفاظ اللغة[٢].

---

[١] علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر، ص ١٠٢-١٠٣-١٠٥، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث/ منقور عبد الجليل صـ ٩٤. اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠١م.

[٢] ينظر: التحليل اللغوي اجراءاته ومناهجه صـ ١١٨.

الفصل الأول: ألفاظ الطبيعة الصامتة

سجلت الطبيعة الصامتة حضورًا واضحًا عند شاعرات الأندلس، فقد استحوذت علىٰ أحاسيسهن ومشاعرهن، ولا عجب في ذلك فهي التي تحيط بهن من كل جانب بجبالها ووديانها وسهولها ونجومها، وحدائقها الغَنَّاء؛ لذا فهن قد صورن تلك الطبيعة بتأنٍ وتأمل، فحازت علىٰ مكانةٍ واسعة في شعرهن، وقد سيطر علىٰ شعرهن عدة مفردات أدت دورًا بارزًا في تشكيل هذا الحقل، وقد قمت بتقسيم ألفاظ الطبيعة الصامتة إلىٰ ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ألفاظ الطبيعة الأرضية (التضاريس)
المبحث الثاني: ألفاظ الطبيعة السماوية.
المبحث الثالث: ألفاظ النبات.

المبحث الأول: ألفاظ الطبيعة الأرضية (التضاريس)

لا شك أن للطبيعة الأرضية حضورًا في شعر هؤلاء الشاعرات، فقد شكلن أبياتًا رائعةً في التصوير والتشبيه، تحوي ألفاظا لهذه الطبيعة أذكرها إجمالا في الجدول التالي:

الألفاظ	الجذر	البيت الشعري	البحر
أرض	أ رض	فمن نهرٍ يطوفُ بكلِ أرضٍ:: ومِن رَوضٍ يَرُوق بِكلِ وَادي	الوافر
الترب	ت رب	لَوْلاهُ لَمْ يَنْزِلْ بِبَدْرِ الدُّجَىٰ :: مِنْ أُفْقِهِ العُلْوِيِّ للترب	السريع
الجمر	ج م ر	يا ربِّ إِني من عبِيدي علىٰ:: جَمْر الغَضَا ما فِيهم مِن نَحِيب وقَد كُنْتُ أوقات التَّزَاور في الشِّتَا:: أَبِيتُ علىٰ جمْر من الشَّوقِ مُحْرق	السريع الطويل
الحجارة	ح ج ر	قَدْ آن أَن تَبْكي العُيون الآبية:: ولَقَد أَرَىٰ أَنَّ الحِجَارة باكِية	الكامل
حصاه	ح ص و	يَرُوعُ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْعَذَارَىٰ :: فَتَلْمَسُ جَانِبَ الْعِقْدِ النَّظِيمِ	الوافر
مرعىٰ	ر ع ي	أرسلْتَها هَمْلًا ولا مَرْعَىٰ لَهَا:: وتَرَكْتَها نَهْبَ السَباع العادِية	الكامل
الرمضاء	ر م ض	وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ :: سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ	الوافر
الزلال	ز ل ل	وأَرْشَفَنا علىٰ ظمأٍ زُلالاً :: أَلَذَّ من المُدامَة للنَّديم	الوافر
الأطلال	ط ل ل	فطَالما اسْتشْفىٰ بأَطْلال من:: يَهْواه أهْل الحُبِّ في كلِّ جيل	السريع
النهر	ن هـ ر	فمن نهرٍ يطوف بكل أرض :: ومن روضٍ يروق بكل وادي ولا حقَّقَ النهر ارتياحًا لقربنا:: ولا غرد القمري إلا لما وجد	الوافر الطويل
الوادي	و د ي	أَباح الدَّمْعُ أسْرَارِي بِوَادِي:: له لِلحُسْـــن آثَـــار بوادي فَمن نَهْرٍ يطوف بكُلِّ أرضٍ:: ومِن رَوْضٍ يَرُوقُ بِكُل وادِي وقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ :: سَقَاهُ مُضَاعَفُ الغيثِ العمِيم	الوافر الوافر

وفيما يلي بيان لهذه الألفاظ والسياقات التي وردت فيها:

١-**الأرض** ورد لفظ الأرض عند شاعرات الأندلس عدة مرات، منها: قول حمدة أو حمدونة الأندلسية [١] من الوافر:

فمـــن نهـــرٍ يطـــوفُ بكـــلِ أرضٍ ومِـــن رَوضٍ يَـــرُوق بِكـــلِ وَادي [٢]

وبالنظر في أقول اللغويين يتضح أن مادة (أ ر ض) يدل علىٰ عدة أصول منها: كُلُّ ما يَسْفُلُ ويقَابِل للسَّمَاءَ، فهو أرض، ولذلك يقـــال: لِأَعْلَىٰ الْفَرَسِ سَمَاءٌ، وَلِقَوَائِمِهِ أَرْضٌ، ومنه الْأَرْضُ: الَّتِي نحن عليها، وَتُجْمَعُ علىٰ أَرَضِينَ"[٣]، ومنه قوله تعالىٰ ﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الغاشية٢٠) فالأرض: هي اسْمُ جِنْسٍ، وكلُّ ما سفل فهو أَرْضٌ"[٤] وعلي ذلك فقول حمدونة تصف جمال طبيعة الأندلس بسحر أنهارها التي تطوف بأرضها واستخدامها للفظ الأرض هنا علىٰ حقيقته المعجمية، مما يتوافق مع الدلالة السياقية، ولا يخفىٰ ما في البيت من جو موسيقي ونغم داخلي وخارجي تطرب له الأسماع وتثير الانفعال للمتلقي واعجابه، نابعا من نفس شاعرة تواقة محبة لطبيعة الأندلس.

---

[١] حمدونة أو حمدة هي من الشاعرات المتميزات النابغات في الشعر في العصر الأندلسي وقيل هي: حمدة بنت زياد بن تقي العوفي، شاعرة وكاتبة أندلسية من سكان وادي آش قرب غرناطة. ولم تحدد المراجع سنة وفاتها وقدرت نحو ٦٠٠ هجرية ينظر: شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام صـ ٢١٤، وأما مناسبة هذه الابيات فقد خرجت حمدونة تسبح في النهر ومعها صاحبتها الصبية، فلما نضت عنها ثيابها قالت فيها هذا البيت ينظر: المرجع السابق، نزهة الجلساء في أشعار النساء صـ ٤٦.

[٢] ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الأريب ٤/ ٢٨٧.

[٣] مقاييس اللغة ١/ ٨٠ (أ ر ض)

[٤] شمس العلوم ١/ ٢٢٧(أ ر ض).

ومن خلال ما سبق يتضح أن:

- أصل المادة يدل علىٰ ما يسفل ومنه اشتق لفظ الأرض وهو ما يقابل السماء.
- استعملت الشاعرة لفظ الأرض علىٰ حقيقته.

٢- **التُرب** ورد هذا اللفظ ضمن ألفاظ الطبيعة لدىٰ شاعرات الأندلس من ذلك:

ما ورد عن أم الكرم [١] من السريع:

لَــوْلاهُ لَــمْ يَنْــزِلْ بِبَــدْرِ الــدُّجَىٰ مِــنْ أُفْقِــهِ العُلْــوِيِّ للتــرب [٢]

ذكر أصحاب المعاجم اللغوية أن مادة (ت ر ب) تدل علىٰ أَصْلَينِ: أَحَدُهُمَا التُّرَابُ وَمَا اشتق مِنْهُ، وَالْآخَرُ يدل علىٰ تَسَاوِي الشَّيْئَيْنِ. فَالْأَوَّلُ: التُّرَابُ، وَهُوَ التَّيْرَبُ وَالتَّوْرَابُ. ومنه قيل: تَرِبَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ؛ فكَأَنَّهُ التصق بِالتُّرَابِ"[٣]، والتُّرْبُ والتُّرابُ وَاحِد إِلَّا أَن العرب أَنَّثوا فقَالُوا: التُّرْبةُ، كما يقــال: أَرض طيّبة التُّربة، أَي خِلْقَةُ ترابها"[٤]، ويقال بأن تُرْبَةُ الأَرضِ: هي ظاهِرُها، وأَتْرَبَ الشَّيءَ: إذا

---

[١] أم الْكَرم بنت مُحَمَّد بن معن بن صمادح التجيبية، هِيَ ابْنة المعتصم مُحَمَّد ابْن صمادح ملك المرية وكانت تنظم الشعر وتقول العروض، ولها الباع الطويل بالموشحات الأندلسية كما افتخرت بها نساء العرب، وذُكر أَن أَبَاهَا اعتنىٰ بتأديبها لما رَآهُ من ذكائها حَتَّىٰ نظمت الشّعْر والموشحات وعشقت الْفَتىٰ الْمَشْهُور بالسمار. ينظر: الوافي بالوفيات ٤/ ١٧٠، ونفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب تح/ إحسان عباس (٤/ ١٧٠) والدر المنثور في طبقات ربات الخدور (ص٥٤).

[٢] نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب تح/ إحسان عباس (٤/ ١٧٠).

[٣] «مقاييس اللغة» (١/ ٣٤٦) (ت ر ب).

[٤] «تهذيب اللغة» ١٤/ ١٩، (ت ر ب)

وَضَع عليه التُّرابَ[١]، والتُّرب لغة من لغات كثيرة للتراب كما ذكر الجوهري وجمعه أَتْرِبَةٌ وتِرْبانٌ.[٢]، والملاحظ في قول "أم الكرم" استخدامها لألفاظ الطبيعة لتصل إلىٰ غرضها المتوج بالصور الحية المنبثقة من الطبيعة الساحرة التي لها أثر كبير في خصب عقلها ورفاهية حسها ورقة تصويرها وسعة خيالها حيث لولا حبيبها لم ينزل بدر الدجىٰ إلىٰ التراب، وفي ذلك صورة جمالية حيث شبهت نفسها بالبدر وعشيقها بالتراب عن طريق الاستعارة التصريحية.

من خلال ما سبق يتبين أن:

- **التُرْب**: لغةٌ من لغات التراب وهو يدل علىٰ سطح الأرض.
- تجلِّي الصور الحية في أشعار النساء الأندلسيات متمثل ذلك في شعر أم الكرم.

٣-**الجَمْر**: ورد لفظ الجمر عند شاعرات الأندلس عدة مرات من ذلك ما ورد في قول: حفصة بنت حمدون[٣] من السريع:

يـــا رب إنِّـــي مـــن عبيـــدِي علـــىٰ جّمْـر الغضـا مـا فـيهم مـن نَجِيـب

وقالت ولادة[٤] تتغزل في ابن زيدون مستخدمة ألفاظ الطبيعة من(الطويل):

---

(١) الصحاح ١/ ٤٧٧. (ت ر ب)

(٢) «المحكم والمحيط الأعظم» (٩/ ٤٧٩).

(٣) «حفصة بنت حمدون الحجازية الأندلسية: شاعرة أديبة عالمة، من أهل وادي الحجارة بالأندلس. ذكرها مؤرخو المغرب. وهي من أهل المئة الرابعة للهجرة» ينظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٢٦٤).

(٤) «ولادة بنت المستكفي بالله بن محمد بن عبد الرحمن، أديبة وشاعرة، جزلة القول مطبوعة الشعر، كما كانت واحدة زمانها المشار إليها في آدابها، حسنة المحاضرة، مشكورة المذاكرة، كتبت بالذهب علىٰ طرازها الأيمن:

أنـــا والله أصـــلح للمعـــالى وأمشـــى مشـــيتى وأتيـــه تيهـــا

وقَـد كُنْـتُ أوقـات التَّـزَاور في الشِّـتَا أَبِيـتُ علىٰ جمْـر مـن الشَّـوقِ مُحْـرق

ذكر ابن فارس أن مادة (ج م ر) أَصْلٌ وَاحِدٌ دال عَلَىٰ التَّجَمُّعِ، ومنه: الْجَمْرُ جَمْرُ النَّارِ[١] "وهو النارُ المُتَّقِدَةُ"[٢]، "أو هو عبارة عن: قطعة ملتهبة من النَّار توضع في الرماد فتخمد"[٣]، وقد استخدمت الشاعرة الأندلسية الكناية في تصوير انفعالاتها فجعلت (جمر الغضا) كناية عن التأذي بالعبيد فهي تذم عبيدها وشاكية من سلوكهم،كما استخدمت ولادة بنت المستكفي لفظ (الجمر)، لتبدي شوقها ووجدها لابن زيدون مما يدل علىٰ تطويع ألفاظ الطبيعة في أغراض الشعر الأندلسي المختلفة.

من خلال ما سبق تبين:

- أن مادة (ج م ر) تدل علىٰ التجمع ومنه اشتق لفظ الجمر لتدل علىٰ القطعة الملتهبة المتجمعة من النار.
- جاء استخدام لفظ الجمر عند شاعرات الأندلس في هذين البيتين دالًا علىٰ معناه عن طريق المجاز ففي البيت الأول كناية عن التأذي بالعبيد، وفي الثاني كناية عن شدة الشوق والوُجد بحبيبها.

وكتبت علىٰ الجانب الأيسر:

وأمكـن عاشـقى مـن صـحن خـدى وأعطـــى قبلتـــى مـــن يشـــتهيها

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف، وكانت تخالط الشعراء وتساجل الأدباء، توفيت لليلتين خلتا من صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة» «بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس» (ص٥٤٧)، فوات الوفيات» (٤/ ٢٥١).

[١] مقاييس اللغة ١/ ٤٧٧(ج م ر).

[٢] «المحيط في اللغة» (٢/ ١١٦) (ج م ر)

[٣] معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٣٩١(ج م ر).

٤- **الحِجَارَة:** ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس للدلالة علىٰ البيئة الأرضية، من ذلك ما ورد في قول الشاعرة الشلبية[١]، وقد كتبت إلىٰ السلطان يعقوب المنصور تتظلم من والي بلدها وصاحب خراجه:

قَــدْ آن أَن تَبْكــي العُيــون الآبيــة ولَقَــد أَرَىٰ أَنَّ الحِجَــارة باكِيــة[٢]

أصل ابن فارس لمادة(ح ج ر)بأنها أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، دال علىٰ الْمَنْع وَالْإِحَاطَة عَلَىٰ الشَّيْءِ، ومنه الحجر، وسمي بذلك: لصَلَابَتِهِ وشدته، وَقِيَاسُ جَمْعِه أَحْجَارٌ»[٣]، "والحِجارة: جمع الحَجَر أيضًا علىٰ غير قياس»[٤]، كما أن الحجَر يطلق علىٰ الصَّخْرَة.[٥]، والملاحظ في قول الشاعرة استخدامها للفظ الحجارة لما تلاقيه من ظلم وطغيان من الوالي مما يجعل الإنسان بل والجماد يشكو ويبكي فاستخدمت عبارة (ولقد أرىٰ أن الحجارة باكية) استعارة مكنية توضح مراد الشاعرة وتبينه.

---

[١] «الشلبية الأندلسية، شاعرة أندلسية، أصلها من شلب وإليها تنتسب. اسم غلب علىٰ المترجمة نسبة إلىٰ بلدها بالأندلس كانت أديبة فاضلة شاعرة ناثرة واشتهر صيتها بالأندلس ونواحيها حتىٰ إنها كانت تجالس الملوك وتناظر الشعراء، عاشت في عهد الخليفة الموحدي أبي يوسف يعقوب المنصور (١١٨٤-١١٩٩)، حيث وجهت إليه أبياتًا من الشعر تشكو إليه سلوك حكام المدينة، ولها جملة قصائد ومقطعات ولم يجمع شعرها بديوان حتىٰ يظهر للعيان» «الدر المنثور في طبقات ربات الخدور» (ص٢٥٦): «معجم الشعراء العرب» ص٧٠٩.

[٢] نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس (٤/ ٢٩٤):

[٣] «مقاييس اللغة» (٢/ ١٣٨) (ح ج ر).

[٤] «العين» (٣/ ٧٣) (ح ج ر).

[٥] «المحكم والمحيط الأعظم» (٣/ ٦٥)، «المعجم الاشتقاقي المؤصل» (١/ ٣٨١) (ح ج

من خلال ما سبق تبين أن:

- مادة (ح ج ر) تدل علىٰ المنع والإحاطة، ومنه اشتق لفظ الحجارة لشدته وصلابته كأنه يحيط بالأشياء ويمُنع اختراقه.
- استعملت الشاعرة لفظ الحجارة هنا للدلالة علىٰ شدة ظلم والي البلاد لذلك كانت الدلالة مجازية.

٥-**الحصى:** ورد لفظ الحصىٰ عند شاعرات الأندلس دالًا علىٰ صغار الحجارة من ذلك قول: حمدونة بنت زياد الأندلسية تصف واديا من (الوافر):

يَــرُوعُ حَصَــاهُ حَالِيَــةَ الْعَــذَارَىٰ فَــتَلْمَسُ جَانِــبَ الْعِقْــدِ النَّظِــيم

لفظ الحَصَىٰ يطلق علىٰ صغار الحجارة، يقال: ثلاث حَصَياتٍ، والواحدة: حَصاةٌ. والحَصَىٰ: العددُ الكثير وقد شُبِه بحَصَىٰ الحَجارة لِكَثْرتها." [(١)]، وقد أصل ابن فارس لهذه المادة بأن الحاء والصاد والحرف المعتل يدل علىٰ عدة معان، وأثبت أن منها شَيْئًا مِنْ أَجْزَاءِ الْأَرْضِ، كما يقــال أَرْضٌ مَحْصَاةٌ، إِذَا كَانَتْ ذَاتَ حَصًى. [(٢)]، ومنه قيل:" أرض محصاة: إذا كانت كثيرة الحصىٰ"[(٣)]، والناظر في قول الشاعرة الأندلسية يتضح له تشبيه الحصَىٰ بجواهر العقود واقترانه بما جعله رائعًا، وهو توهُّمُ صاحبة العقد من العذارىٰ أن عقدَها انقطع نظامه وتساقطت حبّاته في النهر، فهي تضع يدها عليه تتلمسه بأطراف بنانها، وتحسب أنه وقع فانتثرت جواهره في ذلك الروض الأريض، وفي هذا دلالة علىٰ شدة جمال هذا الحصىٰ كما يدل علىٰ رُقِي الذوق الشعري لدىٰ الأندلسيات، وروعة الطبيعة الأندلسية وجمال أرضها وحصاها، وعليه فاستعمالها للفظ من ألفاظ الطبيعة الأرضية يدل علىٰ عنايتها بالطبيعة وجمالها.

---

(١) العين (٣/ ٢٦٧). (ح ص و)

(٢) «مقاييس اللغة» (٢/ ٧٠) (ح ص و)

(٣) «أساس البلاغة» (١/ ١٩٥) (ح ص ي).

من خلال ما سبق يتبين أن: -

- **الحصىٰ دل عند الشاعرة علىٰ صغار الحجارة وهو ما وافق دلالته المعجمية**
- **اختيار الشاعرة لمفردات البيت ينمي عن تعلقها بالطبيعة وسحرها.**

٦-المَرْعَى: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس من ذلك قول الشاعرة الشلبية من الكامل:

أرسلْتَها هَمْلًا ولا مَرْعَىٰ لَهَا وتَرَكْتَهَا نَهْبَ السَباع العادِية

بالنظر في معاجم اللغة يتبين أن «المَرْعىٰ: موضع يباح فيه الرعي لكل أحد، وكل واحد من سكان المنطقة يستطيع أن يرعىٰ فيه ماشيته [١]، وخصه بعضهم بالرعي في فصل الشتاء"[٢]، يقال:" رعَىٰ الشَّخصُ الماشيةَ: إذا جعلها تسرح وتأكل في الكلأ [٣]"ومنه قوله تعالىٰ: ﴿كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾﴾ (طه: ٥٤) وأرعت الأَرْض كثر رعيها أَو مرعاها، وكما يقال الماشية رعاها الله: أنبت لَهَا مَا ترعاه»[٤]، وعليه فالشاعرة الأندلسية هنا استعملت لفظ المرعىٰ لتدل علىٰ ظلم والي بلدها الذي لا يرعىٰ بلاده ويهملها ولا يحافظ علىٰ أهلها، واستعمالها للفظ مرعىٰ هنا علىٰ سبيل الكناية وليس بصريح معناه، كما يمكن أن يكون المعنىٰ: ولا مرعىٰ أي لا حافظ لها، وعليه فالمعنىٰ: أنك قد تركت بلادك متلبسة بهذا الإهمال دون حافظ ولا اعتناء بها بل إنك قد قمت بنهبها كما تنهب السباع الضارية فريستها.

---

[١] «تكملة المعاجم العربية» (٥/ ١٦٤) (ر ع ي).

[٢] المرجع السابق.

[٣] معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ٩٠٩) (ر ع ي).

[٤] المعجم الوسيط» (١/ ٣٥٦) (ر ع ي).

من خلال ما سبق تبين أن:

- **لفظ المرعىٰ دال في الدلالة المعجمية علىٰ المكان الذي يرعىٰ فيه الماشية لأي أحد، فهو مباح لجميع الناس ترعىٰ فيه أنعامهم.**
- **الشاعرة استعملت هذا اللفظ ليدل علىٰ مرادها علىٰ سبيل الكناية وهو الاهمال وعدم الحفاظ علىٰ خيرات بلادها.**

٧-الرَّمضاء: ورد لفظ الرمضاء عند شاعرات الأندلس من ذلك: قول حمدونة بنت زياد الأندلسية[١] تصف واديا من (الوافر):

وَقَانَـــا لَفْحَـــةَ الرَّمْضَـــاءِ وَادٍ سَـــقَاهُ مُضَـــاعَفُ الْغَيْـــثِ الْعَمِـــيمِ

وعند النظر في معاجم العربية يتبين أن: "الرمضاء: شدة الحر أو الأرض الحارة من شدة حر الشمس، قال الخليل:" الرَّمَضُ: حَرُّ الحِجارة من شِدَّةِ حَرِّ الشمس، والاسمُ الرَّمْضاءُ، وأرضٌ رَمِضةٌ بالحجارة، ورَمِضَ الإنسان رَمَضًا اذا مَشَىٰ علىٰ الرَّمْضاءِ"[٢].

وبالتأمل في قول الشاعرة يظهر بوضوح توافق الدلالتين السياقية والمعجمية، فالرمضاء تدل علىٰ الأرض الحارة، ويؤكد هذا مصاحبته للفظتي(لفحت) و(وقانا): أي حمانا من الوقاية، فهذا الروض وقاها هي وصاحبها من الحر الشديد، فالشاعرة اعتمدت في وصفها للوادي علىٰ التخيل والتصور في وقت اشتدت فيه الحرارة وهذا الوادي كان واقيًا لها من حرارة الشمس لما فيه من أشجار، ومن هذه

---

[١] هي حفصة بنت الحجاج الركونية الأندلسية. شاعرة عالية في الأدب والظرف والحسن وسرعة الخاطر بالشعر. من أهله غرناطة توفيت في مراكش ٥٨ هجرية. ينظر: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام صـ ٢١٥.

[٢] العين ٧/ ٣٩(ر م ض).

الأشجار تمتد الظلال، ومياهه تنبع من العيون، وقد سقي الوادي بمطر غزير فتقطع وهو يشمل الوادي كله، فقد جعلته ذا صورة رائعة فيه بهاء وروعة الألوان والظلال، وما دام هذا الوادي توجد فيه هذه الأشجار والمياه فإن المتجول لا يجد فيه حرارة الشمس، ولكن الطبيعة الأندلسية بوديانها وسهولها وأشجارها الخضراء التي تروىٰ بالغيث العميم، والنسيم الذي يملأ الطبيعة والوادي الذي يحجب ويدفع أشعة الشمس الحارقة كل ذلك يدل علىٰ أن الشاعرة أشركت الطبيعة بكل ما فيها من مظاهر في رسم الصورة التي يعيشها المجتمع الأندلسي.

من خلال ما سبق يتضح:

- براعة أسلوب الشاعرة الأندلسية في وصف جمال الأندلس في هذا البيت.
- (وقانا لفحة الرمضاء واد) دل علىٰ المعنىٰ عن طريق المجاز وهو استعارة مكنية، حيث شبهت الوادي بكائن حي يقوم بحماية الناس ويظلهم من أشعة الشمس.

٨-**الزلال**: ورد لفظ الزلال عند شاعرات الأندلس دال علىٰ الماء العذب البارد من ذلك: قول حمدونة بنت زياد تصف واديا من (الوافر):

فَأَرْشَفنا عَلىٰ ظَمَأ زلالاً أَلَذّ مِن المُدَامَةِ للنَّدِيم

"الْمَاءُ الزُّلَالُ: هو الماء الْعَذْبُ الصاف الخالص؛ لما يَزِلُّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ لِرِقَّتِهِ، ولكونه يَزِلّ فِي الحَلْق زَلِيلاً "[1] ومنه قيل: ماءٌ زليل وزلال: إذا كان سَرِيعُ النُّزُولِ والمَرّ فِي الْحَلْقِ. وقيل هو الماء البَارِدُ، أو هو: الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»[2]،

---

(1) «تهذيب اللغة» (١٣/ ١١٦)، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٤/ ١٧١٨) (ر م ض).

(2) «لسان العرب» (١١/ ٣٠٧) (ر م ض)

وعليه فالماء الزلال هو العذب البارد الصافي سهل المرور في الحلق، والناظر في قول الشاعرة يتضح أنها قد صورت هذا الماء بصورة جمالية رائعة وهي كناية عن مدىٰ عذوبة ونقاء هذا الماء العذب الزلال الموجود بالوادي، فهو أشد عذوبة عندها من عذوبة الخمر لشاربها، فهو ألذ من خمر المدامة لأنه يروي ظمأها وظمأ رفيقتها، وبهذا فان الطبيعة الساحرة لها أثر كبير في جزالة أسلوبهن وروعة تصورهن.

من خلال ما سبق تبين أن:

- الزلال: الصافي من كل شيء، ومنه اشتق ماء زلال؛ للدلالة علىٰ الماء العذب الصاف، وسمي بذلك للصفة التي تلازمه وهي الصفاء.
- الشاعرة قد رسمت صورة للوادي بارعة في الجمال والتصور.

٩-**الأطلال** ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس للدلالة علىٰ ما بقي من آثار الديار في قول أم السعد[١] من (السريع) عندما كانت تصف تمثال نعل النبي (صلىٰ الله عليه وسلم):

فطَالمـــا اسْتشْـــفىٰ بـــأَطْلال مـــن ... يَهْـواه أهْـل الحُـبِّ في كـلِّ جيـل[٢]

فقد استعملت لفظ أطلال وهو "ما شخصَ منْ آثارِ الدِّيارِ، واحده:طللٌ" [٣]، "والرَّسْمُ هو: مَا كَانَ لاصِقًا بالأَرض، ويقال بأن طَلَل كُلِّ شَيْءٍ شَخْصُه، وَجَمْعُ

---

[١] أم السعد بنت عصام الحميري، من النساء المشهورات بالأندلس، من أهل قرطبة، تعرف بسعدونة، ولها رواية عن أبيها وجدها وغيرهما «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب» (٤/ ١٦٦).

[٢] «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب» (٤/ ١٦٦).

[٣] التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص١٧٢).

ذلك كله طُلول وأطلال»[١] والطلل: مَا بَقِي شاخصا من آثَار الديار وَنَحْوهَا، وَمن الدَّار: هو مَوضِع مُرْتَفع فِي صحنها يهيأ لمجلس أَهلهَا أَو يوضع عَلَيْهِ المأكل وَالْمشْرَب »[٢]، وقيل هو: "ما بقي من آثار المنزل بعد رحيل أصحابه، كما اشتهر الشعراء الجاهليون بذكر الأطلال في أشعارهم"[٣] والملاحظ توافق الدلالة المعجمية للفظ الأطلال مع الدلالة السياقية في البيت، فالشاعرة الأندلسية أم السعد تستشفي بتقبيل تمثال نعل النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهو ما بقي من أثار رسم نعله صلىٰ الله عليه وسلم.

من خلال ما سبق تبين:

- توافق الدلالة السياقية مع الدلالة المعجمية.
- بروز الحس الديني في شعر الأندلسيات، والحنين لما بقي من آثار رسم النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

١٠-النهر: ورد لفظ (النهر) ضمن دلالات البيئة الطبيعة الأرضية عند شاعرات الأندلس من ذلك قول حمدونة الأندلسية تصف واديًا من (الوافر):

فمن نهرٍ يطوف بكل أرضٍ ومن روضٍ يروق بكل وادي[٤]

وقالت حفصة الركونية تصف غيرة الطبيعة من وصالها مع حبيبها من (الطويل):

ولا حقق النهر ارتياحًا لقربنا ولا غرد القمري إلا لما وجد

ذكر ابن فارس أن مادة (ن ه ر) أَصْلٌ يدل عَلَىٰ تَفَتُّحِ شَيْءٍ أَوْ فَتْحِهِ، ومنه يسُمِّيَ النَّهْر الذي يَنْهَرُ الْأَرْضَ أَيْ يَشُقُّهَا...ويجمع علىٰ أَنْهَار وَنُهُر"[٥]، وقد اشتق منه

---

[١] «لسان العرب» (١١/ ٤٠٦) (ط ل ل).

[٢] «المعجم الوسيط» (٢/ ٥٦٤) (ط ل ل).

[٣] «معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ١٤١٣) (ط ل ل).

[٤] نسب هذا البيت لحمدة بنت زياد ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الأريب ٤/ ٢٨٧.

[٥] مقاييس اللغة ٥/ ٣٦٢ (ن هـ ر) بتصرف.

فقيل: "استَنْهَرَ النَّهرُ: إذا أَخذ لمجراه موضعا مكينا "[١]: كما أنه يُنْطَق بسكون الهاء وفتحها[٢]، "وهو مصدر الفعل نهَرَ، ويدل علىٰ مجرىٰ مائيّ يصبُّ في البحيرة أو البحر أو غيرهما، مياهه عذبة غزيرة "والنَّهر الجاري: الذي لا يجفّ، وهو يطلق أيضًا علىٰ الماء العذب الغزير، كما يقـــال: "نهر النّيل هو شريان الحياة والحضارة لمصر"[٣]، ولجمال الأنهار وسيول المياه فقد عدها الله لعبادة المتقين في الجنة وقال تعالىٰ ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾(القمر: ٥٤) أي أنهارٍ"[٤].

وبالنظر في قول حمدونة يتضح تساوي الدلالتين السياقية والمعجمية، فالأبيات بالغة الروعة في وصف طبيعة الأندلس، وبلا ريب كانت صاحبتها فائقة الحسن والجمال، كما تصور النهر والأشجار مصطفة من حوله متحلية بالأزهار، عبقة بالرياحين، وصاحبتها التي خلبت لبها، تلعب معها ومع صواحبها في المياه، ولطالما سهرت الليالي الطوال تفكر في سحر عينيها، وها هي تسدل ضفائرها علىٰ جوانب من وجهها، ويطل وجهها من خلالها، وكأنما ترىٰ قمرا يطل في جنح الليالي الحالكة [٥].

يتضح مما سبق:-

- أن أصل المادة يدل علىٰ الفُتْحَة أو التفتُّح في الشيء، ومنه سمي النهر لأنه يشق الأرض فكأنه يفتحها، وهو من تسمية الشيء باسم وصف فيه.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٣٠٢) (ن ه ر).

(٢) السابق نفسه.

(٣) «معجم اللغة العربية المعاصرة» (٣/ ٢٢٩٢) (ن ه ر).

(٤) الصحاح ٥/ ٣٣٣(ن هـ ر).

(٥) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف.٨/ ٢٧٠.

• يعد لفظ النهر من ألفاظ جمال طبيعة الأندلس، ومن أكثر الدلائل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: في وصف الجنة ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾ القمر: ٥٤ فالأنهار من الجمال الرباني النعيم الأبدي في الجنة[١] كذلك فهو مما يدل علىٰ جمال وروعة البيئة الطبيعية في الأندلس.

١١- **الوادي** ورد لفظ الوادي في الشعر الأندلسي خاصة عند الشاعرات الأندلسيات أكثر من عشر مرات من ذلك قول حمدونة الأندلسية من (الوافر):

أبـــاح الـــدمع أســـراري بـــوادي ... لـــه للحســـن آثـــار بـــوادي

فمـــن نهـــرٍ يطـــوف بكـــل أرضٍ ... ومـــن روضٍ يـــروق بكـــل وادي[٢]

وقول حفصة بنت الحاج من (الوافر):

وقانـــا لفحـــة الرَّمْضَـــاءِ وادٍ ... سَـــقَاه مُضـــاعف الغَيـــثِ العَمِـــيم

وبالنظر في الدلالة المعجمية يتضح أن الوادي يدل علىٰ كل مفرج بين الجبال أو بين التلال، فيكون مَسْلَكًا للسَيْل ومَنْفَذًا [٣]. وسمي بذلك لسيلانه، وجمعه أوداء وأودية وأواد ية»[٤]، وقد ذكر د: جبل أن المعنىٰ المحوري لمادة (الواو والدال والياء) يدل علىٰ حَيّز يمتدّ دقيقًا منصوّبًا يسيل فيه الماء برفق، كالوادي فهو مسيل منحدِر هابط يسيل إليه ماء المطر فيحوزه ويجرىٰ فيه ممتدًّا برفق وهوادة وذلك لأنه الذي يتجمع من ماء المطر شيئًا بعد شيء»[٥]، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالىٰ: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ ﴾ (إبراهيم: ٣٧).

---

[١] الموسوعة القرآنية (٨/ ٥٧٤):

[٢] نسب هذا البيت لحمدة بنت زياد ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الأريب ٤/ ٢٨٧.

[٣] ينظر: «المعجم الاشتقاقي المؤصل» (٢/ ٦١٩) (و د ي).

[٤] ينظر المعجم الوسيط» (٢/ ١٠٢٢) (و د ي).

[٥] ««مقاييس اللغة» (٣/ ٤) (و د ي).

وبالنظر في قول الشاعرة يتضح أنها استطاعت أن تستلهم رموز الطبيعة وتدخلها في نصها الشعري بتطويعها لهذه الألفاظ وجعل الطبيعة أشبه بالكائن الحي المتصف بالصفات الإنسانية؛ الأمر الذي جعلها تعقد لونًا من الألفة والانسجام، فترىٰ النهر كأنه يطوف بالأراضي الخضراء، والمياه الصافية توجد بكل واد، وكأن الوادي له قلب يشارك الناس عواطفهم ومشاعرهم، والواضح وجود تشبيه للدمع بالنهر الذي يطوف بكل روض... مثل العين التي ترف بالدمع الجاري علىٰ الخدين.

من خلال ما سبق يتضح:

- توافق الدلالتين السياقية والمعجمية.
- وجود جناس بين الكلمتين (بوادي، بواد) في شطري البيت، فالوادي في الشطر الأول بمعنىٰ الحديقة، والثاني بمعنىٰ ظاهر أي آثار واضحة حسنة، كما كررت أيضًا في قافية البيت الثاني مما أضافت أنغامًا موسيقيةً تتلائم مع طبيعة وجمال البيئة الأندلسية، تطرب له الأسماع وتثير في نفس المتلقي الانفعال والإعجاب.

الخلاصة: يتضح مما سبق ما يلي: -

- وردت جميع هذه الوحدات في سياق الطبيعة الأرضية.
- دلت الوحدات الدلالية السابقة علىٰ الطبيعة الأرضية عن طريق الحقيقة أحيانًا وعن طريق المجاز أحيانا أخرىٰ.

جدول لبيان نقاط الالتقاء الدلَّالي:

الملمح / الوحدة الدلالية	منبسط ويقابل السماء	قشرة الأرض	قطعة نار ملتهبة	الصخرة	صغار الحجارة	الأرض شديدة الحرارة	موضع خاص بالرعي	ماء عذب	مجرىٰ مائي غزير	آثار الديار	المطر جار بين الجبال
الأرض	*	*		*	*						
الترب	*	*									
الجمر			*								
الحجارة				*							
الحصىٰ				*	*						
الرمضاء	*					*					
المرعىٰ	*						*				
الزلال								*			
الأطلال										*	
النهر								*	*		
الوادي									*		*

مما سبق يتضح أن:

- **أكثر الملامح الدلالية ظهورًا في الوحدات هو ملمح (منبسط ويقابل السماء).**
- **وجود بعض العلاقات الدلالية من ذلك:**

علاقة اشتمال:

١- بين جميع وحدات الحقل، وبين المعنىٰ العام الذي يجمعها وهو (الطبيعة الأرضية).

٢- بين الوحدتين الدلاليتين) الأرض، و(الترب) حيث اشتركت الوحدتان في الدلالة علىٰ) الانبساط وقشرة الأرض، وانفردت الوحدة الدلالية (الأرض) بملامح أخرىٰ حيث دلت علىٰ (الصخر وصغار الحجارة).

٣- بين الوحدتين الدلاليتين (النهر)، و (الزلال) حيث اشتركت الوحدتان في الدلالة علىٰ (الماء العذب) وانفردت الوحدة الدلالية (النهر) بكونه (مجرىٰ مائي غزير).

علاقة جزء من كل:

١- بين جميع وحدات الحقل السابق، وبين لفظ الأرض؛ حيث تعد جميع الوحدات الدلالية جزءًا من الأرض.

٢- بين الوحدة الدلالية (الحجارة) والوحدة الدلالية (الحصىٰ)؛ حيث يطلق الحصىٰ علىٰ الحجارة الصغيرة.

علاقة تنافر بين الوحدتين (النهر)، و(الرمضاء) لكون النهر يطلق علىٰ الماء العذب الصافي الجاري والرمضاء لفظ يطلق علىٰ الأرض شديدة الحرارة.

المبحث الثاني: ألفاظ الطبيعة السماوية

مما لا شك فيه أن الطبيعة السماوية لها دورها البارز في أشعار النساء الأندلسيات فقد كن يبرعن في استخدام هذه الألفاظ وتلك الأساليب؛ مما أكسبن الشعر الأندلسي لونا خاصا وكأنه صورة حية تراها الأعين وتحسها الحواس وتشعر بها القلوب، ومن هذه الألفاظ ما يلي:

م	الألفاظ	الجذر	البيت الشعري	البحر
١	الأصيل	أ ص ل	قَدْ نَقْضِي النَّهَارَ إلا بَقَايَا :: مِن شُعَاع مُخْلق للأَصِيل	الخفيف
٢	الأفق	أ ف ق	إذا سَدَلَتْ ذَوائِبَها علَيها :: رَأَيت البدْرَ في أفق السواد	الوافر
٣	البدر (بدر الدجىٰ)	ب د ر	لَوْلاهُ لَمْ يَنْزِلْ بِبَدْرِ الدُّجَىٰ :: مِنْ أُفْقِهِ العُلْوِيِّ للترب	السريع
٤	البارق	ب ر ق	سَلوا البارقَ الخفّاق والليل ساكن:: أظلّ بأحبابي يذكرُ لي وهنا	الطويل
٥	الديم	دوم	أَنْتَ الإمامُ الَّذِي انْقَاد الأنام لَه:: أَبَا الحُسَين سَقَته الوَاكِف الدِّيَم	البسيط
٦	الرياح	ر و ح	فَكَأَنَّمَا كَفُّ الرِّياح :: قدْ أَسَنَدَتْ بَنْدَا فَبَنْدَا	الكامل المدور
٧	السحاب	س ح ب	بالله في كلِّ وَقْتٍ :: يُبْدي السَّحابُ انسجامه	المجتث
٨	السماء	س م و	هي الشمسُ مَسْكَنَها فِي السَّمَاء:: فَعَزَّ الفُؤَادُ عَزاء جَمِيلا ولَنْ تَسْتَطِيع إليها الصّعود:: ولن تَسْتَطِيع إِلَيكَ النُّزُولا	المتقارب
٩	المشترىٰ	ش ر ي	و لقد علمتَ بأنّني بدرُ السما:: لكنْ ولِعت لشَقْوَتِي بالمُشْتَرَي	الكامل
١٠	شمس الضحىٰ	ش م س	أبصرتَ شمس الضُّحىٰ في ساعدَيْ قمرٍ :: بل ريمَ خازمةٍ في ساعدَيْ أسدِ	البسيط

م	الألفاظ	الجذر	البيت الشعري	البحر
١١	الصبح	ص ب ح	قد جاء نصر الله والفتــح :: وشقت عنا الظلمة الصبح إني وإن عَرَضت أَشْياء تضحكني:: وَزَادَنِي الصُّبْح أَشْجَانًا عَلىٰ شَجَنِي كأن الصبح مات له شقيقٌ :: فمن حزنٍ تسربل بالحداد	السريع البسيط الوافر
١٢	الغيث	غ و ث	وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ :: سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ	الوافر
١٣	الغوادي	غ و د	وَسَقَتْه بمثل جودِ يديهِ :: حيث أضحىٰ من البلادِ الغــوادِ	الخفيف
١٤	القمر	ق م ر	أبصرتَ شمس الضُّحىٰ في ساعدَيْ قمرٍ :: بل ريمَ خازمةٍ في ساعدَيْ أسدِ	البسيط
١٥	كوكب	ك و ك ب	فسوف تراه بدرًا في سماءٍ :: من العليا كواكبه الجنود	الطويل
١٦	الليل	ل ي ل	لله درُّ اللّيالي ما أُحيسنها :: وما أُحيسن منها ليلةَ الأحَدِ قدم الليلُ عند سير النهارِ :: وبدا البدرُ مثل نصفَ سوار	البسيط الخفيف
١٧	المطر	م ط ر	لعمري لقد أهدىٰ لقلبيَ خفقةً :: وأمطرني منهلٌ عارضِه الِجفنا	الطويل
١٨	النجم	ن ج م	وبي منكَ لو كانَ بالبدرِ ما بَدَا:: وبالليلِ ما أدْجىٰ وبالنجمِ لم يسْرِ فما خلت هذا الأفق أبدىٰ نجومهُ :: لأمرٍ سوىٰ كَيما تكون لَنا رَصَد	الطويل الطويل
١٩	النسيم	ن س م	يَصُدُّ الشَّمْسَ أَنَّىٰ وَاجَهَتْنَا:: فَيَحْجُبُهَا ويَأْذَنُ للنَسِيمِ	الوافر
٢٠	النهار	ن هـ ر	قدم الليلُ عند سيرِ النهارِ:: وبدا البدرُ مثل نصفِ سوارِ فكَأَنَّ النــهارَ صفحةُ خدّ :: وكأنَّ الظلامَ خــطُ عذارِ	الخفيف
٢١	الهلال	هـ ل ل	زائرُ قد أتىٰ بجيدِ الغزالِ :: مطلع تحت جَنْحِه للهلالِ	الخفيف
٢٢	الوبل/ المطر	و ب ل	سقىٰ اللهُ أرضًا قد غَدَت لكَ منزلًا:: بكلّ سَكوبٍ هاطِلِ الوَدقِ مُغدِقِ	الطويل

وفيما يلي بيان لهذه الألفاظ والسياقات التي وردت فيها:

١. **الأصيل**: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس دالًا علىٰ البيئة السماوية، من ذلك قول عزيز من (الخفيف): (١)

قَـــدْ نَقْضِـــي النَّهَـــارَ إلا بَقَايَـــا مِـــن شُـــعَاع مُخْلـــق للأَصِـــيل

أصل ابن فارس لهذه المادة فيذكر أنها تدل علىٰ ثَلَاثَة أُصُولٍ مُتَبَاعِدة، منها: مَا كَانَ مِنَ النَّهَارِ بَعْدَ الْعَشِيِّ(٢)، وهو زمَانُ فَالْأَصِيلُ بَعْدَ الْعَشِيِّ وَجَمْعُهُ آصال. كما يقـــال أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ، وَالْجَمْعُ أَصَائِلُ، وَأول الْيَوْم: الْفجْر ثمَّ الصَّباح ثمَّ ذلك الْغَدَاة ثمَّ البكرة ثمَّ الضُّحَىٰ ثمَّ الهجيرة ثمَّ الظّهْر ثمَّ الرواح ثمَّ الْمسَاء ثمَّ الْعَصْر ثمَّ الْأَصِيل ثمَّ الْعشَاء الأولىٰ وأخيرًا الْعشَاء الْأَخِيرَة عِنْد مغيب الشَّفق (٣)ويقـــال الْأَصِيل: الْوَقْت عندما تصفر الشَّمْس لمغربها (٤)، ومنه قوله تعالىٰ: "﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾﴾ (النور: ٣٦)، أي "يصلي لله في هذه البيوت بالغدوات والعشيات رجال، يعني صلاة الصبح، وصلاة العصر وهما أول ما افترض الله من الصلاة"(٥)

من خلال ما سبق تبين أن:

---

(١) عزير جارية من جواري الحكم بن هشام، كانت فائقة الجمال حتىٰ قيل أنها جارية تفتن البصر، وتعقل اللسان بالحصر، وكانت عزيز شاعرة مغنية لبيبة أديبة فطينة، كثيرة الرواية. ينظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» (١٠/ ٥٧٦، ٥٧٨).

(٢) مقاييس اللغة ١/ ١٠٩ (أ ص ل)

(٣) الكليات صـ٩٨١.

(٤) «لسان العرب» (١١/ ٦٠٧) (أ ص ل).

(٥) «الهداية الىٰ بلوغ النهاية» ٨/ ٥١١٤.

• أصل مادة (أ ص ل) يدل علىٰ ما كان من النهار بعد العشي ومنه اشتق الأصيل، وهو ما بين العصر والعشاء الأولىٰ.

• الشاعرة (عزيز) مزجَت بين الطبيعة، وبين الغزل في شعرها مما كان له طابعًا خاصًا.

٢. **الأُفُق**: ورد لفظ الأفق ليدل علىٰ نواحي السماء عند شاعرات الأندلس، فمن ذلك قول حمدونة الأندلسية، وقد خرجت تسبح في النهر ومعها صاحبتها الصبية، فلما نضت عنها ثيابها قالت فيها من (الوافر):

إذا سَـــدَلَتْ ذَوائِبَهـــا علَيهـــا رَأَيــت البــدْرَ في أفــق الســواد [١]

أصلت المعجمات العربية لمادة (أ ف ق) أنها تدل علىٰ تَبَاعُدِ مَا بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ وَاتِّسَاعِهِ، كما تدل علىٰ بُلُوغِ النِّهَايَةِ، ومنها اشتق لفظ الآفاق بمعنىٰ النَّوَاحِي وَالْأَطْرَافُ، وَآفَاقُ الْبَيْتِ: نَوَاحِيهِ دُونَ سَمْكِهِ" [٢]، كما أن الأُفُق هو "ما ظهر من السَّماء ماسًّا الأرضَ، منتهىٰ ما تراه العين من الأرض فكأنّما التقت عنده بالسَّماء، ويبدو دائريًّا في البحر ومتعرِّجًا علىٰ اليابس بسبب العوائق" [٣] "وواحد الآفاق: أُفْق، وهي النواحي من الأرض، وأَطْرَافُهَا مِنْ حَيْثُ أَحَاطَتْ بِكَ»[٤] وكذلك آفاقُ السماء: نواحيها"[٥]، ويقال هي مَا انْتَهَىٰ إِلَيْهِ الْبَصَرُ مِنْهَا مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ

---

[١] ينظر: «الإحاطة في أخبار غرناطة» (١/ ٢٧٦)

[٢] «مقاييس اللغة» (١/ ١١٤) (أ ف ق).

[٣] «معجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ١٠٣) (أ ف ق).

[٤] المرجع السابق، والمحكم والمحيط الأعظم» (٦/ ٤٧٨) (ق ف و).

[٥] العين (٥/ ٢٢٧)(ق ف و)، وجمهرة اللغة ٢/ ١٠٨٢(أ ف ق).

نَوَاحِيهَا، ويقال هو الْحَدُّ بَيْنَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ وبين مَا بَطَنَ مِنَ الْفَلَكِ،[١]، فالشاعرة نظرت إلىٰ الطبيعة من حولها واستعملت لفظ آفاق ليدل علىٰ نواحي أو أطراف السماء فهي إذا سدلت شعرها تبين وجهها الأبيض كالبدر في الليل وشبهت سواد شعرها بسواد الليل.

من خلال ما سبق تبين:

- أن مادة (أ ف ق) تدل علىٰ تَبَاعُدِ مَا بَيْنَ أَطْرَافِ الشَّيْءِ، وَعَلَىٰ بُلُوغِ النِّهَايَةِ، ومنه اشتق الأفق للدلالة علىٰ ما ظَهَر من نَواحي السَّماء مَاسَّا الأَرْضَ.
- بروز الصور المجازية في شعر الأندلسيات من ذلك تشبيه حمدونة الأندلسية الوجه بين ظفائر الشعر بالبدر في أفق السواد.

٣. البدر (بدر الدجى)

وردت لفظتي(بدر، والدجىٰ) في شعر الأندلسيات، من ذلك ما ورد عن أم الْكَرم بنت المعتصم من (السريع) [٢]

لَــوْلاهُ لَــمْ يَنْــزِلْ بِبَــدْرِ الــدُّجَىٰ مِـــنْ أُفْقِـــهِ العُلْـــوِيِّ للتُّـــرْبِ

"البَدْرُ: القَمَرُ، ويسمىٰ بذلك لأَنَّه الذي يُبَادِرُ بالغُرُوْبِ طُلُوْعَ الشمْسِ وقيل لِتَمَامِهِ وَامْتِلَائِهِ."[٣]، وأَبْدَرَ القَوْمُ: طَلَعَ لهم البَدْرُ "[٤]، وعلىٰ ذلك فمادة (ب د ر) تدل علىٰ أَصْلَانِ: أولهما:كَمَالُ الشَّيْءِ وَامْتِلَاؤُهُ، وَالْآخَرُ: الْإِسْرَاعُ إِلَىٰ الشَّيْءِ. فَمن

---

[١]«مقاييس اللغة» (١/ ١١٤، ١١٥) (أ ف ق).

[٢] ينظر: المغرب في حلىٰ المغرب (٢/ ٢٠٢)، و«الوافي بالوفيات» (٩/ ٢٢٠):

[٣]مقاييس اللغة ١/ ٢٠٨ (ب د ر).

[٤] ينظر: المحيط في اللغة ٢/ ٣٤٦(ب د ر)، مقاييس اللغة ١/ ٢٠٨ (ب د ر).

الأول: قول العرب لِكُلِّ شَيْءٍ تَمَّ بَدْرٌ "[١] وإذا نظرنا إلىٰ سبب تسمية البدر يتبين أنه يمكن أخذه من كلا الأصلين.

أما لفظ (الدجىٰ) فأصله: الظُّلْمة وسواد الليل، وليلة داجية ومُدْجية [٢]،وهو يوصَف به علىٰ لفظه ومنه "سِرْنا في الدُّجَىٰ، وليلةٌ دُجًىٰ وليالٍ دُجًىٰ- وقولهم: هي أجملُ من بدر الدُّجىٰ"[٣] أي أنها فائقة الجمال، كما يقال: دَجا الليل يَدْجو دُجُوّا، وليلةٌ داجِيَةٌ[٤]، ومنه: دَاجَىٰ الرجلَ: ساتَرَه بالعَداوة وأَخْفاها عَنْهُ فكأَنه أَتاه فِي الظُّلمة"[٥]، وعلىٰ ذلك يكون المراد ببدر الدجىٰ، البدر عندما يكتمل القمر في ليلته يصبح بدرًا منيرًا فيعم الدنيا نوره فيصبح الليل الشديد السواد مضيئًا بنور البدر المكتمل في ليلته الرابعة عشر، وعليه فالشاعرة الأندلسية تتفنن في غزل حبيبها فتتغنّىٰ بجمال معشوقها المعروف بـ "السّمار" بكونه السبب في ظهور بدر الدجىٰ في السماء قائلةً:

يا مَعْشَر الناس ألا فاعْجَبوا ... ممّا جَنَتْه لوعةُ الحبِّ

لولاه لم ينزل ببدر الدُّجىٰ ... من أُقفه العُلوِيّ للتُّرْبِ

حُبّي لمن أهواه لو أنّه ... فارقني تابعه قلبي

مما سبق تبين أن:

- ألفاظ الطبيعة وجدت بقوة في أغراض كثيرة ومنها الغزل.

---

[١] مقاييس اللغة ١/ ٢٠٨ (ب د ر).

[٢] العين ٦/ ١٦٨(د ج و)، معجم ديوان الأدب ٤/ ٢٨، والمعجم الوسيط ١/ ٢٧٢(د ج ا)

[٣] معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٧٢٥.

[٤] الصحاح ٦/ ٢٣٣٤(د ج ا).

[٥] لسان العرب ١٤/ ٢٥٠(د ج و).

- الدجىٰ هو سواد الليل مع غيم وعدم وجود النجوم.
- (بدر الدجىٰ) اسم يطلق علىٰ القمر في ليلته الرابعة عشرة.

٤. **البارق**: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس صفة للسحاب البارق اللامع ومن ذلك قول حفصة بنت الحاج الركونية من (الطويل):

سَلوا البارقَ الخفّاق والليل ساكن أظلّ بأحبابي يذكرُ لي وهنا

ذكر ابن فارس أن مادة (ب ر ق) أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا لَمَعَانُ الشَّيْءِ; وَالْآخَرُ اجْتِمَاعُ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ فِي الشَّيْءِ...فمن الْأَوَّل: الْبَرْق وَهو ومِيض السَّحَابِ، ولذا يقال: بَرَقَ السَّحَابُ بَرْقًا وَبَرِيقًا"[1] وقيل هو: الذي يبرق في الغيم، تقول: برق يبرق برقًا وأبرق إبراقًا»[2]، «والبرق يسمىٰ بارقًا في اللهجات اليمنية، وجاء البارق في المعاجم صفة للسحاب الذي فيه برق، والسحابة بارقة»[3].

وذكر د.محمد حسن جبل أن مادة (ب ر ق) تعني: «حدّة تبرز إلىٰ الظاهر (بقوة أو اندفاع) من عمق ما يكتنفها: كلمعان البرق من جوف السحاب، ومنه قوله تعالىٰ ﴿ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٩][4]، وبالنظر إلىٰ الشاهد الأندلسي هنا نجد أن الشاعرة الأندلسية مزجت بين الطبيعة والحب في هذا البيت السابق، فهي تشير إلىٰ مآثر من تحب، فشكلت معانيها غزلاً رثائيا، وازداد هذا الغزل جمالًا

---

(١) مقاييس اللغة ١/ ٢٢(ب رق).

(٢) «التقفية في اللغة» صـ٥٩٩.

(٣) «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» (١/ ٤٨٢) (ب ر ق).

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل» (١/ ١٠٧) (ب ر ق).

بتجسيدها لألفاظ الطبيعة بالصور الحية فصار البرق كأنه إنسان يُسأل عن هذا الخفق الذي حل بقلبها فذكرها بحبيبها فأباحت بشوقها.

من خلال ما سبق تبين:

- أن مادة (ب ر ق) لها أصلان، اللمعان واختلاط السواد والبياض، ويمكن إرجاع الوحدة الدلالية(البارق) إلىٰ هذين الأصلين، فهو من اللمعان وقد يكون من اجتماع السواد بالبياض، فالبرق حين يحدث ليلًا يجتمع السواد بالبياض.
- أن الشاعرة مزجت بين الحب والطبيعة بصورة رائعة في هذا البيت متمثلة في الاستعارة التصريحية.

٥. **الديم**: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس دالًا علىٰ السحاب دائم المطر في قول حسَّانة التميمية عندما لجأت إلىٰ أمير الأندلس بعد وفاة والدها الذي كان يرعاها ويتكفل حمايتها، وحينما مات لم تجد غير الأمير تشكو إليه فذهبت تمدحه بهذه الأبيات فقالت من (البسيط):

أَنْـتَ الإمـامُ الَّـذِي انْقَـاد الأنـام لَـه ... أَبَـا الحُسَـين سَـقَتَه الوَاكِـف الـدِّيَم [(١)]

أصلت المعجمات العربية لمادة (د و م) بأنها تدل علىٰ أَصْل وَاحِد دال عَلَىٰ معنىٰ السُّكُونِ وَاللُّزُومِ، كما يقـال دَامَ الشَّيْءُ يَدُومُ، إِذَا سَكَنَ وَمنه الْمَاءُ الدَّائِمُ: أي السَّاكِنُ"[(٢)] واشتق منه الدِّيمة وهي: "الْمَطَرُ يَدُومُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ، وَلَيْسَ بِالشَّدِيدِ، وجمعها الدِّيَمُ»[(٣)]، وخصَّه بعض اللغويين بأنه المَطَر بِلَا رَعْدٍ وَبَرْق وتَدوم

---

(١) «قوله (واكف) يعني المطر يكف عنها. و (الديمة): مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد» ينظر: «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» (ص٥٥٨).

(٢) «مقاييس اللغة» (٢/ ٣١٥) (د و م).

(٣) «غريب الحديث -إبراهيم الحربي» (٣/ ١١٣٦).

يومَها»[١]، أَي: يَطُولُ زَمانُه فِي سُكُون[٢]، كأن هذا المطر يسكُن ويلزم مكانه مدة طويلة بلا رعد ولا برق، والواضح أن حسَّانَة حينما لجأت لمدح الحاكم بعد موت والدها الذي كان يرعاها ويتكفل حمايتها، وحينما مات لم تجد سوىٰ الأمير تشكو إليه فبادرت تمدحه بهذه الأبيات مستعينة بألفاظ الطبيعة؛ لتعبر عن مدىٰ عطائه وكثرة جواده فقد شبّهَتهُ بالدِّيمَةِ من المطر فِي دوامِهِ بالعطايا والجود.

من خلال ما سبق تبين أن:

أصل المادة يدل علىٰ السكون واللزوم ومنه اشتق الدِّيم وهي السحب اللازمة للمطر مدة طويلة، تشبيها للممدوح في شدة عطائه وكرمه.

٦. - **الرياح** ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس، من ذلك قول أم الْعَلَاء بنت يُوسُف الحجارية البربرية[٣]

فكَأَنَّمَـــــا كَـــــفُّ الرِّيـــــا ح قــدْ أَســنَدَتْ بَنْــدَا فَبَنْــدَا[٤]

الجذر اللغوي للفظ الرياح (ر و ح) وهو أَصْلٌ كَبِيرٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَىٰ سَعَةٍ وَفُسْحَةٍ وَاطِّرَادٍ. ومنه: الرُّوحُ رُوحُ الْإِنْسَانِ، وَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرِّيحِ." [١]،

---

[١] «تهذيب اللغة» (١٤/ ١٤٨).

[٢] «تاج العروس من جواهر القاموس» (٣٢/ ١٨١)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ٧٩١).

[٣] «أم العلاء بنت يوسف الحجارية، كانت شاعرة، لبيبة، أديبة، ذات حسن، وجمال، وأدب وكمال، لها قصائد طنانة وموشحات رنانة هي من أهل المائة الخامسة، ولدت في وادي الحجارة وإليه نسبتها، وهي من أصل بربري» ينظر: «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب تح/ إحسان عباس» (٤/ ١٦٩)، «الدر المنثور في طبقات ربات الخدور» (ص٥٤).

[٤] المغرب في حلىٰ المغرب ٢/ ٣٨،"والبند العلم الكبير أو الراية". ينظر: المجموع المغيث ١/ ١٩٣(ب ن د)، والمعجم العربي لأسماء الملابس صـ٧٨.

"وتصغير الريح: رُوَيْحة، وجمعُها: رياح وأرواح، وتقول: رِحْتَ منه رائحةً طيّبةً، أي: وجدتها، والرّائحة: ريحٌ طيّبة تجدها في النّسيم"(٢).

وذهب بعضهم أن لفظ "الرياح" إذا جاء في القرآن فإنه يأتي في موضع الرحمة، وإذا جاء لفظ "الريح" فإنه يأتي في موضع العذاب، وعللوا ذلك بأن ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جسم واحد لذلك جاءت علىٰ صيغة الإفراد؛ لأنها واحدة لا تلقح وهي الدبور، وجمعت رياح الدالة علىٰ الرحمة؛ لأنها ثلاثة لواقح الجنوب والصبا والشمال كما أنها ليِّنة متقطعة.(٣) وقد جاء في الدعاء (اللهم أسألك من خير ما تأتي به الرياح وأعوذ بك من شر ما تأتي به الريح)، ولَم تفارق دلالة اللفظ في السياق دلالته في المعجم، فالشاعرة اختارت لفظ الرياح دون ريح كان عن وعي وفهم لمدلولات الألفاظ؛ فالرياح تختص بالرحمة والسكينة واللطف وهو ما جسدته الشاعرة في بيتها.

من خلال ما سبق يتبين أن:

- أصل المادة (روح) وهي تدل علىٰ انبساطٌ وانتشار مع شمول ولطفٍ، ومنه اشتق لفظ الرياح للدلالة علىٰ النسيم ذو الرائحة الطيبة.
- اختصاص الريح بالعذاب عند بعض العلماء، وإن جعلها بعضهم عامة تشمل الريح الطيبة وغيرها واختصاص الرياح بالنسيم اللطيف الطيب.

---

(١) مقاييس اللغة ٢/ ٤٥٤(روح).

(٢) العين ٣/ ٢٩٢(ر ي ح).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٢١٣)

٧. – **السحاب:** ورد لفظ السحاب عدة مرات في شعر حفصة بنت الحاج الركونية، ومن ذلك قولها من (المجتث):

بـــــــالله في كـــــــلِّ وقـــــــتٍ يبـــــدي الســـــحاب انســـــجامه(١)

أصلت المعجمات العربية لمادة (س ح ب) بأنها:"أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ جَرِّ شَيْءٍ مَبْسُوطٍ وَمَدِّهِ ومنه قولهم: سَحَبْتُ ذَيْلِي بِالْأَرْضِ سَحْبًا، إِذا جررته، وكل منجر منسحب، وَمِنْه اشتقاق السَّحَاب وسمي بذلك لانسحابه فِي الْهَوَاء."(٢)، وقيل السَّحابةُ: الغَيْمُ، الَّتِي يَكُونُ عَنْهَا الْمَطَرُ، وَجمعها سَحائبُ وسَحابٌ وسُحُبٌ"(٣).

مما سبق تبين أن مادة (س ح ب) تدل: "علىٰ جرّ وتحريك لما هو مستقِرّ كالتراب وذيل ثوب المرأة علىٰ وجه الأرض وكالسحابة فوق ما يحملها من الهواء، قال تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا﴾[الأعراف: ٥٧]"(٤)

وقد اتخذت الشاعرة ألفاظًا من الطبيعة لتدل علىٰ مدىٰ تعلقها وتأثرها بها؛ مما جعلها تستخدم ألفاظًا ممتزجة بالطبيعة وقد وجهت هذه الأبيات مع الرسول المبعوث لها من قِبَل أبي جعفر بن سعيد، الذي أبدىٰ لها إعجابه بها، ولذلك كانت حفصة تتخذ الشعر طريقًا واضحًا وسهلًا تنال بواسطته ما تأمل من الممدوح.

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور صـ ١٦٦.

(٢) مقاييس اللغة ٣/ ١٤٢(س ح ب)، وجمهرة اللغة ١/ ٢٧٧(س ح ب).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٢٠٩(س ح ب)، ولسان العرب ١/ ٤٦٢(س ح ب).

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل٢/ ٩٦٦ (س ح ب).

من خلال ما سبق تبين أن:

- أصل مادة (س ح ب) يدل علىٰ جر شيء مبسوط، ومنه اشتقت السحابة للدلالة علىٰ الغيم لانسحابه في الهواء.
- وظفت الشاعرة صور الطبيعة في أشعارها متحلية بالصور المجازية؛ مما كان له طابعه الخاص علىٰ نفس المتلقي.

٨. **السماء**: ورد هذا اللفظ كثيرًا عند شاعرات الأندلس من ذلك ما ورد عن تميمة بنت يوسف بن تاشفين[(١)] حينما مدحت نفسها قائلة:

هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلًا
ولن تستطيع إليها الصعودا ولن تستطيع إليك النزولا

أَصْل اللفظ يَدُلُّ عَلَىٰ الْعُلُوِّ، ومنه سَمَوْتُ، أي عَلَوْتَ، وَمنه قولهم: سَمَا بَصَرُهُ: عَلَا، وبعض العرب يسَمِّون السَّحَابَ سَمَاءً، وَالْمَطَرَ سَمَاءً، فَإِذَا أُرِيدَ بِهِ الْمَطَرُ جُمِعَ عَلَىٰ سُمِيٍّ، وَكُلُّ عَالٍ مُطِلٍّ سَمَاءٌ، حَتَّىٰ أنهم يقولون لِظَهْرِ الْفَرَسِ سَمَاءٌ. وَيَتَّسِعُونَ فِي ذلك حَتَّىٰ يُسَمُّوا النَّبَاتَ سَمَاءً»[(٢)]، وَالسَّمَاءُ الْمُظِلَّةُ لِلْأَرْضِ تذكر وتؤنث إن كان التذكير قليل، وذلك إذا كان علىٰ معنىٰ السقف، وَكَأَنَّهُ جَمْعُ سَمَاوَةٍ

[(١)] «تَمِيمَة بنت يُوسُف بن تاشفين أُخْت عَليّ بن يُوسُف تكنىٰ بأم طَلْحَة كَانَت شديدة الْحسن راجحة الْعقل مَشْهُورَة بالكرم والأدب وقد كانت تنظم الشعر الجيد. سكنت مدينة فاس مدة، وَنظر إليها يَوْمًا كَاتب لَهَا فبهت، وَكَانَت قد أمرت بمحاسبته وبرزت لذَلِك فَلَمَّا نظرت إِلَيْهِ عرفت مَا دهاه وفطنت لما عراه فأومأت إِلَيْهِ وأنشدته:

هِيَ الشَّمْس مَسْكَنهَا فِي السَّمَاء فعز الْفُؤَاد عزاء جميلا
فَلَنْ تَسْتَطِيع إِلَيْهَا الصعودا وَلنْ تَسْتَطِيع إِلَيْك النزولا

«التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ٢٥٥): «دولة الإسلام في الأندلس» (٣/ ٤٥).

[(٢)] «مقاييس اللغة» (٣/ ٩٨) (س م و).

مِثْلُ: سَحَابٍ وَسَحَابَةٍ وَجُمِعَتْ عَلَىٰ سَمَوَاتٍ، وَالسَّمَاءُ الْمَطَرُ مُؤَنَّثَةٌ؛ لِكونها فِي مَعْنَىٰ السَّحَابَةِ وَجَمْعُهَا سُمِيٌّ»[1] فالشاعرة تميمة تشبه نفسها بالشمس الساكنة في السماء التي لا يقدر أحد علىٰ الصعود ولا الوصول إليها، ولن تقدر هي علىٰ النزول؛ وفي ذلك كناية علىٰ عفتها وصيانتها فهي تفخر بنفسها وتبين قدرها وعلو شأنها ومكانتها من خلال ما سبق تبين:

- أن أصل المادة يدل علىٰ السمو والعلو والارتفاع ومنه اشتق لفظ (السماء) للدلالة علىٰ علوها وارتفاعها فكل ما علا الإنسان فهو سماء ومنه سماء الدنيا.
- ترسيخ ألفاظ الطبيعة ووضوحها عند الشاعرة تميمة الأندلسية متجلية في الصور البلاغية الرائعة.

٩. **المشترى**: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس دالا علىٰ نجم من السيارات في الفلك السادس من ذلك ما ورد في قول ولادة :

ولقد علمتَ بِأَنّنِي بَدْرُ السَّمَا لكن ولعت لِشَقْوَتي بالمُشْتَري

المشترىٰ: كوكب[2]، ويسمىٰ بالأَحْوَرُ وهو يعد أحد الكواكب السيارة[3]«والكواكب السَّيَّارة هي: أَجْرام سماويّة تدور حول نفسها وحول الشَّمْس

---

[1] ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٩٠) (س م و)، المذكر والمؤنث، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تح/ محمد عبد الخالق عضيمة، ١/ ٤٩٣.

[2] الْكَوْكَب) (فِي علم الْفلك) جرم سماوي يَدُور حول الشَّمْس ويستضيء بضوئها وَأشهر الْكَوَاكِب مرتبَة علىٰ حسب قربهَا من الشَّمْس عُطَارِد الزهرة الأَرْض المريخ المُشْتَرِي زحل يورانس نبتون بلوتون» المعجم الوسيط» (٢/ ٧٩٣) (ك و ك ب).

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة» ٣/ ١٩٧١ (ك و ك ب).

وتَسْتضِيءُ بضَوْئها، وهي علىٰ نوعين: كواكب رئيسيَّة، وهي بالترتيب: عطارد، الزَّهرة، الأرض، المرِّيخ، المُشتري، زحل، أورانُس، نِبتُون، بلوتو، والنَّوع الآخر هو الكُوَيكبات أو الكواكب الثَّانويَّة »، والملاحظ في هذا البيت استخدام ولاَّدَة لكوكب (المشتري) الذي لا حياة فيه ولا نبات في قولها (ولعت بالمشترىٰ) كناية عن الجارية التي ولع بها ابن زيدون فهي لا تملك شيئًا من جمال وفطنة وعلْم ولادة التي شبهت نفسها بالقمر المضيء المكتمل ليلة البدر.

من خلال ما سبق تبين أن:

- المشترىٰ كوكب من كواكب المجموعة الشمسية.
- عبرت الشاعرة بقولها ولعت بالمشترىٰ عن طريق الكناية.

شمس الضحى: ورد هذا التركيب عند شاعرات الأندلس من ذلك ما ورد عن نزهون الغرناطية[1] من (البسيط):

أبصرتَ شمس الضُّحىٰ في ساعدَيْ بل ريمَ خازمةٍ في ساعدَيْ أسدِ [2]

"فالشَّمس: عين الضِّحِّ، وقيل: الضَّحُّ هو الشَّمس وعينها قرصها، كما يقال: يوم شامسٌ، وقد شمس يشمُسُ شُموسًا، أي: ذو ضِحٍّ نهارُه كلُّه[3]، "والشَمْسُ:

---

[1] «ومن شواعرها الصادحات نزهون بنت القلاعي الغرناطية، وكانت من أعذب النساء وأروحهن نفسًا وأرفقهن بالشعر وأضربهن للأمثال، ولها في مجالس الوزراء والأمراء آثَرُ منزلة وأعز مكان، وكانت فوق ما عرفت به من رقة الطبع وسماحة الذوق من أحسن الناس بديهة وأحضرهم جوابا. ينظر: «المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها» (٣/ ١٣٤).

[2] «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس» (٤/ ٢٩٨):

[3] «العين» (٦/ ٢٣٠) (ش م س).

تجمع علىٰ شُموسٍ، كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسًا"[١] "وَتَصْغِيرُهَا شُمَيْسَةٌ، وَاشتق منها فقيل: شَمَسَ يَوْمُنَا مِنْ بَابِ (نَصَرَ) وأشمس: إِذَا كَانَ ذَا شَمْسٍ "[٢].

وأما الضُّحَىٰ: فهي من وقت طُلُوع الشَّمْس إِلَىٰ أَن يرْتَفع النَّهَار وتبيض الشَّمْس جدا، وبعد ذَلِك (الضَحاءُ) إِلَىٰ قريب من نصف النَّهَار. وَقد تسمىٰ الشَّمْس ضُحًا وذلك لظهورها فِي ذَلِك الْوَقْت»[٣] ولذا فالضُّحىٰ بالضم هُوَ أول ارتفاعها والضحاء بالمد حِين حرها إِلَىٰ قريب من نصف النَّهَار وَقيل الْمَقْصُور حِين تطلع الشَّمْس والممدود عندما ترتفع وَقيل الضحو ارْتِفَاع النَّهَار وَالضُّحَىٰ فَوق ذَلِك»[٤]

والملاحظ في البيت السابق أن الشاعرة الأندلسية نزهون الغرناطية قد استخدمت لفظتي (شمس)، و(الضحىٰ) وهما من ألفاظ الطبيعة فقد كانت ذات طبع ندي معطاء، وألفاظ سجية وحضور بديهة، واستعمالها هذا التركيب – شمس الضحىٰ- كناية عن شدة جمالها كما أسندت الشاعرة الفعل (أبصر) لشمس الضحىٰ علىٰ سبيل الاستعارة المكنية، حيث شبهت نفسها بالشمس للتعبير علىٰ جراءة الشوق وجعلت حبيبها القمر الذي يدل علىٰ الهدوء والسكون ولم تكتف بهذه الجرأة بل صرحت بكونها غزالًا خجولًا بين أحضان الأسد القوي عند افتراس فريسته، وقد رسمت الشاعرة صورة مشرقة جميلة وأجادت فيها.

---

(١) «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٣/ ٩٤٠) (ش م س)

(٢) «مختار الصحاح» (ص١٦٨) (ش م س).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم» (٣/ ٤٧١) (ض ح و).

(٤) «مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار» (٢/ ٥٦) (ض ح و).

من خلال ما سبق تبين:

• وضوح الصور المجازية في البيت السابق بتصويرها نفسها بأنها شمس بين أحضان القمر، مما يدل علىٰ استلهامها للطبيعة واستخدامها في معجمها الشعري ببراعة وذكاء.

• توزيع ألوانها للصور البيانية، ومشاهدها فصورت لنا مشهدًا غراميًا بينها وبين الوزير أبي بكر بن سعيد مستعينة بألفاظ الطبيعة، مثل (الأسد، القمر، الشمس، الريم)، كما هو شائع في الشعر الأندلسي.

١٠- **الصبح:** ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس عدة مرات للدلالة علىٰ البيئة الطبيعية من ذلك ما ورد في قول هند تمدح الفتح بن خاقان[١] من السريع:

قَـــدْ جَـــاءَ نَصْـــرُ اللهِ والفَـــتْح وشـــقَّت عنـــا الظُّلْمَـــة الصُّـــبْح

وكذلك قول حسانة التميمية [٢]ترثي زوجها قائلة من البسيط:

إني وإن عَرضـــت أشـــياء تضـــحكني لموجـع القلـب مطـوي علـىٰ الحـزن

---

(١) هِنْد جَارِيَة أبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلمة الشاطبي، كَانَت أديبة شاعرة لم أقف علىٰ نشأتها ومولدها. ينظر: «التكملة لكتاب الصلة» (٤/ ٢٥٩)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (٤/ ٢٩٣).

(٢) حسانة التميمية بنت أبي المخشىٰ الشاعر، تأدبت وتعلمت الشعر، فلما مات أبوها كتبت إلىٰ الحكم أبيات تمدحه ليمن عليها بعطاياه فلما وقف الحكم علىٰ شعرها استحسنه، وأمر لها بإحراء مرتب، وكتب إلىٰ عامله علىٰ إلبيرة فجهزها بجهاز حسن،كان أبوها الحسين التميمي، وقيل النميري، شاعراً في بلاط الحكم بن ناصر الأندلسي، فلما مات عنها أبوها استوصىٰ بها الحكَم، ووظف لها عطاءً كريمًا»

نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس» (٤/ ١٦٧)، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام» (ص٢١٣).

إذا دجَــا اللَيْــلُ أَحْيَــا لِــي تــذكرة وزادني الصــبح أشــجانا علــىٰ شــجني

وقول حمدونة بنت زياد، من الوافر:

كــأن الصُّــبحَ مــاتَ لــه شــقِيقٌ فمــن حــزن تســربل بالحــداد

دلت المعجمات العربية علىٰ أن مادة (ص ب ح) تدل علىٰ أصل واحد، وَهُوَ لَوْنٌمِنَ الْأَلْوَانِ ولذلك قَالُوا: أَصْلُهُ الْحُمْرَةُ. وعليه سُمِّيَ الصُّبْحُ صُبْحًا لِحُمْرَتِهِ، كَمَا سُمِّيَ الْمِصْبَاحُ مِصْبَاحًا لِحُمْرَتِهِ... وَقالوا: وَجْهٌ صَبِيحٌ، وَالصَّبَاحُ: نُورُ النَّهَار أو أوله»[1]، وَجمعه أصباحٌ، وَهُوَ الصَّبيحَةُ والصَّباحُ والإِصْباحُ»[2] وكما يطلق "الصُّبْحُ أيضًا علىٰ: الْفَجْرُ... وَالصَّبَاحُ هو ضِدُّ الْمَسَاءِ ويقال: صَبَّحْتُهُ أَيْضًا أَتَيْتُهُ صَبَاحًا."[3].

والناظر في الأبيات السابقة التي ذكر فيها لفظ (الصباح) يتضح أن هذا اللفظ قد ذكر في البيتين الأول والثاني عن طريق الحقيقة فهند تمدح الفتح بن خاقان في البيت الأول فقد روي أنه أمر لها أمير المؤمنين بجائزة وكسوة وقام بشرائها، وبعث بها إلىٰ الفتح فكانت أحظىٰ جواريه عنده، وأما في البيت الثاني فقد دل لفظ الصبح علىٰ معناه عن طريق الحقيقة وقد جاء في سياق الرثاء ومعلوم أن هذا الغرض من أصدق الاغراض الشعرية لأنه مرتبط بتجربة حقيقية، والعاطفة فيه تكون صادقة وممثلة للواقع، وأما البيت الثالث ففيه تشبيه لبياض وجه الشاعرة بالصبح والتفاف الشعر حول وجهها كالتفاف الحزين بالسواد حدادًا علىٰ موت شقيقه.

---

[1] «مقاييس اللغة» (٣/ ٣٢٨) (ص ب ح).

[2] المحكم والمحيط الأعظم» (٣/ ١٦٨) (ح ص ب).

[3] مختار الصحاح» (ص١٧٢) (ص ب ح).

من خلال ما سبق تبين أن:

- تأثر الشاعرات الأندلسيات بالقرآن الكريم، وهذا واضح في البيت الأول عندما ذكرت صدر سورة النصر.
- وظَّفَت الشاعرة ألفاظ الطبيعة في أغراض الشعر ومن ذلك الرثاء.

١١ - **الغيث:** ورد لفظ الغيث عند شاعرات الأندلس عدة مرات من ذلك ما ورد عن حمدونة بنت زياد الأندلسية قالت تصف واديًا يجري فيه نهر، من (الوافر):

وَقَانَـــا لَفْحَـــةَ الرَّمْضَـــاءِ وَادٍ سَـقَاهُ مُضَـاعَفُ الْغَيْـثِ الْعَمِـيمِ [١]

الغيث: الْحَيَا النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ. ومنه قالوا: جَادَنَا غَيْثٌ، وَهَذِهِ أَرْضٌ مَغْيُوثَةٌ ومغيثة، وَغِثْنَا: إذا أَصَابَنَا الْغَيْثُ "[٢] وعليه "فالغَيْثُ: المطر، كما يقـال: غاثَهُمُ اللهُ، وأصابَهُمْ غَيْثٌ، وتطور هذا اللفظ حتىٰ أصبح يطلق علىٰ الكلأُ يَنْبُتُ من المطرَ، ويُجمع علىٰ الغُيُوث[٣]، وَقِيلَ: الأَصلُ الْمَطَرُ، ثُمَّ سُمِّي مَا يَنْبُتُ بِهِ غَيْثًا لأنه المسبب في انبات هذا النبات"[٤]، والناظر في قول الأندلسية السابق استعمالها للفظ الغيث وهو من ألفاظ الطبيعة فكأن الوادي له فم ظامئ يُسقىٰ بالمطر العميم.

من خلال ما سبق تبين أن:

- لفظ الغيث دل علىٰ معناه عن طريق الحقيقة، كما أن الغيث يطلق في الأصل علىٰ المطر ثم سمي ما ينبت به غيثا.
- جملة "سقاه مضاعف الغيث العميم" دلت علىٰ المعنىٰ عن طريق الاستعارة، فقد شبهت الوادي بكائن حي له فم ظامئ من شدة العطش فيُروىٰ بالغيث العميم.

---

[١] معجم الأدباء ٣/ ١٢١٢.

[٢] مقاييس اللغة ٤/ ٤٠٣ (غ ي ث).

[٣] العين ٤/ ٤٤٠ (غ ث و).

[٤] لسان العرب ٢/ ١٧٥ (غ و ث).

١٢-**الغوادي**: ورد هذا الفظ عند شاعرات الأندلس دال علىٰ السحابة الممطرة في الغداة، من ذلك قول حفصة الركونية ترثي حبيبها متحسرة علىٰ مصيره داعية لمن يسمع شعرها أن يترحم عليه فتقول من (الخفيف):

وَسَـــقَتْه بمثـــل جـــودٍ يديـــهِ حيـث أضـحىٰ مـن الـبلادِ الغـوادِ

وبالنظر في معاجم اللغة يتبين أن الغادِية تعني: السحابة التي تنشأُ صباحًا، وتجمع علىٰ الغَوادي(١)، وقيل الغادية: السحابة تنشأ بالغداة (٢)، وبمتابعة أصل الكلمة يتضح أنها تدل علىٰ أصل دال عَلَىٰ زَمَانٍ. مِنْ ذَلِكَ الْغُدُوُّ، وعليه قالوا غَدَا يَغْدُو، إذا ذهب غدوة، والغُدْوَة هي: مَا بَيْنَ صَلَاةِ الغَدَاة وَطُلُوعِ الشَّمْسِ(٣)

وبالنظر في قول حفصة يتضح التشابه بين الدلالة اللغوية والسياقية؛ حيث ذكر أن صاحبها أحمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف "وكان جرىٰ علىٰ لسانه، إذا حرّكت الكأس بها غرامه، أن يقول: والله لا يقتلني أحد سواك؛ وكان يعني بالحبّ، والقدر موكل بالمنطق، قد فرغ من قتله بغيره من أجلها. قال: ولمّا بلغ حفصة قتله لبست الحداد، وجهرت بالحزن، فتوعّدت بالقتل، فقالت في ذلك من (الخفيف):

هـــدّدوني مـــن أجـــل لـــبس الحـــداد لحبيـــــب أرْدَوه لِـــــي بالحِـــــدَادِ
رَحِـــــم اللهُ مَـــــن يَجُـــــودُ بِـــــدَمْعٍ أو يَنُـــوحُ عَلَـــىٰ قَتِيـــل الأَعَـــادِي
وَسَـــقَتْه بمثـــل جـــودٍ يديـــهِ حيـث أضـحىٰ مـن الـبلادِ الغـوادِ "(٤)

(١)«تهذيب اللغة» (٨/ ١٥٦) (غ و ث).

(٢)«شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» (٨/ ٤٩١٣).

(٣)«مقاييس اللغة» (٤/ ٤١٥) (غ د و)، و«النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ٣٤٦)(غ د ا).

(٤)الإحاطة في أخبار غرناطة (١/ ٩٢).

كأنه كان يجود بحبه لها ثم أصبح السحابة الغادية التي تمر في الغداة ثم تنقطع فكأنها انقطع هذا الحب بموته.

من خلال ما سبق تبين أن:

- أصل المادة يدل علىٰ زمن، ومنه اشتق لفظ الغادية للسحابة الممطرة في وقت الغداة.
- اختصاص لفظ الغادية بالسحابة الممطرة غداة فقط.
- براعة حفصة في التعبير عن مكنونها ورثائها لحبيبها باستعمال ألفاظ الطبيعة.

١٣ - **-القمر**: ورد هذا اللفظ للدلالة علىٰ البيئة الطبيعة عند شاعرات الأندلس، من ذلك ما ورد في قول نزهون من (البسيط):

أبصرتَ شمس الضُّحىٰ في ساعدَيْ ... بل ريمَ خازمةٍ في ساعدَيْ أسدِ [(١)]

أصلت المعجمات العربية لمادة (ق م ر) بانها تدل علىٰ بَيَاضٍ فِي شَيْءٍ، ثُمَّ يُفَرَّعُ مِنْهُ. ومِنْ ذَلِكَ الْقَمَرُ: قَمَرُ السَّمَاءِ، سُمِّيَ بذلك لِبَيَاضِهِ. وَمنه قولهم حِمَارٌ أَقْمَرُ، أَيْ أَبْيَضُ."[(٢)]، ويقال بأن القمر: ابن الأرض الذي يدور حولها وينيرها ليلا، ويجمع علىٰ أقمار. ويسمىٰ هلالًا لأول ليلتين أو ثلاث من أول الشهر وآخره، ثم هو قمر سائر الشهر»[(٣)]، والقمر: مصدر للفعل قَمِرَ. كما عرفه بعض اللغويين بأنه جرْم سماويّ صغير يدور حول كوكب أكبر منه وهو تابع له، ومنه القمر التَّابع للأرض، والأقمار الأخرىٰ التي تدور حول كواكب المرّيخ وزُحَل والمشتري"[(٤)]

---

(١) «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس» (٤/ ٢٩٨):

(٢) «مقاييس اللغة» (٥/ ٢٥) (ق م ر).

(٣) «معجم متن اللغة» (٤/ ٦٤٥).

(٤) «معجم اللغة العربية المعاصرة» (٣/ ١٨٥٧) (ق م ر).

وعند النظر في قول الشاعرة نجدها أجادت في تجسيد الصورة الشعرية بخيالها بما صورته بكونها شمس بين أحضان القمر، حيث شبهت نفسها بالشمس للتعبير عن شدة الشوق وجعلت حبيبها القمر الذي يدل علىٰ الهدوء والسكون. وبأنها غزال خجول بين أحضان الأسد القوي عند افتراس فريسته، وفي ذلك دلالة علىٰ جراءة المرأة الأندلسية، وعدم المبالاة واختلاطها مع الرجال في مجالس الأنس؛ مما ساعدها علىٰ توسيع أفق خيالها، وكذلك تمتعها بالثقافة والأدب والفِكر، واهتمامها بالجوانب الثقافية والتفكير بعاطفتها وتفاعلها مع خيالها، كل ذلك ساعدها علىٰ إطلاق عنان هذا الخيال الشعري، الذي شاهدنا فيه البساطة والألفة وأنه منتزع من صور واقعية حقيقية[١].

من خلال ما سبق تبين أن:

- أن مادة (ق م ر) تدل علىٰ البياض ومنه اشتق لفظ القمر ليدل علىٰ القمر الذي يضيء ليلا.
- القمر سمي بهذا الاسم للونه.
- اللفظ دل علىٰ معناه عن طريق المجاز في البيت السابق.

١٤-**الكَوكَب:** ورد هذا اللفظ بالجمع عند شاعرات الأندلس من ذلك ما ورد عن عائشة بنت محمد القرطبية[٢] حينما دخلت علىٰ المظفر بن المنصور بن أبي عامر يحمل ابنا له فأرادت أن تمدحه وتثني عليه ثناء حسنا فقالت من (الطويل):

---

[١] شعر المرأة الأندلسية من الفتح إلىٰ نهاية عهد الموحدين ٩٢ – ٦٣٥ هـ / واقدة يوسف كريم، صـ٥٧. كلية التربية، جامعة تكريت ٢٠٠٣م.

[٢] «عائشة بنت أحمد بن محمد بن قادم أديبة، شاعرة، من أهل قرطبة. لم يكن في زمانها من حرائر الأندلس من يعادلها فهما وعلما وأدبا وفصاحة وشعرا، كانت تمدح ملوك الأندلس

فَسَـــوْفَ تَـــرَاهُ بَـــدْرًا فِي سَـــمَاءٍ مِـــن العُلْيـــا كَوَاكِبـــه الجُنُـــود

الكَوْكَبُ مَعْرُوف من كواكب السّماءِ، وقيل الكوكب: النَّور، "[1] يُشبَّه بِهِ فيسمّىٰ كوكَبًا لبياضه"[2]،، والْكَوْكَب فِي علم الْفلك: جرم سماوي يَدُور حول نجم الشَّمْس ويستضيء بضوئها، وَأشهر الْكَوَاكِب مرتبَة بحسب قربهَا من الشَّمْس عُطَارِد الزهرة الأَرْض المريخ المُشْتَرِي زحل يورانس نبتون بلوتون»[3]،وقد خص الراغب الأصفهاني الكواكب بالنجوم البادية فهي لا يطلق عليها كواكب إلا إذا ظهرت[4]، واستدل علىٰ ذلك بما ورد في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾ الأنعام/ ٧٦»، وعند النظر في قول عائشة القرطبية يلاحظ أن دلالة اللفظ هنا ليس علىٰ حقيقته ولكنه دل علىٰ معناه مجازا وهو شدة جمال ابن الخليفة لنوره، ويكون القمر في التأويل هنا ملكا والكواكب هم جنوده عن طريق الاستعارة المكنية، حيث شبهته بالبدر في شدة الجمال كأنه قمر مكتمل وغيره كواكب، ويشبه في ذلك قول النابغة[5] من الطويل:

وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة، ولا ترد لها شفاعة عندهم. وكانت حسنة الخط، تكتب المصاحف. وعنيت بجمع الكتب، فكانت لها خزانة كبيرة. وماتت عذراء لم تتزوج. الأعلام للزركلي ٣/ ٢٣٩، ٢٤٠.

[1] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٩/ ٥٨٧٣).

[2] ينظر: تهذيب اللغة (١٠/ ٢١٨)، والإبانة في اللغة العربية (٤/ ١٥٨):

[3] المعجم الوسيط (٢/ ٧٩٣)، «معجم اللغة العربية المعاصرة» (٣/ ١٩٧١) (ك و ك ب).

[4] المفردات في غريب القرآن (ص٦٩٥).

[5] ينظر: ديوان النابغة الذبياني تح/ علىٰ الهروط صـ ٤٣ المكتبة الوطنية، جامعة مؤتة ١٤١٣ه، ١٩٩٢م.

كأَنَّــكَ شــمسٌ والملــوكُ كواكــبُ إذا طلَعَــتْ لــم يَبْــدُ مـنهن كوكـبُ(١)

من خلال ما سبق يتضح ظهور ألفاظ الطبيعة في شعر الأندلسيات، ويتبين أن:

- **الكوكب هو أحد كواكب السماء يستضيء بضوء الشمس.**
- **تشبيه العظماء بالشمس والقمر لأنهما أعظم ما في الجو، وذلك يكون لفظ الكواكب دالًا علىٰ معناه عن طريق المجاز.**

١٥- الليلة ورد هذا اللفظ بصيغة المفرد عدة مرات في شعر الأندلسيات، كما ورد بصيغة الجمع من ذلك ما ورد في قول الشاعرة نزهون عندما كانت تتغنّىٰ بمباهج الحبيب، وتصف ليلة قضتها معه، مستخدمة أسلوب التصغير للتحبيب فتقول من (البسيط):

لله درُّ اللّيــــالي مـــــا أُحيســــنها وما أُحيســن منهــا ليلــةَ الأحَــدِ

وقول حفصة بنت حمدون من (مجزوء الكامل):

يـــــا وحشـــــتي لأحبتـــــي يـــــا وحشـــــة متماديـــــة

يـــــا ليلـــــة ودعـــــتهم يـــــا ليلـــــة هـــــي ماهيـــــة

وقد اتجهت الشاعرة الأندلسية إلىٰ الشكوىٰ لأنها وجدتها متنفسًا عن مشاعر الحزن والضيق وكما قيل ((الشكوىٰ تخفف الهم وتزيل الألم)، وأما العجفاء(٢) فتشكو من طول الليل بعد فراق الحبيب فتقول من المنسرح:

---

(١) الشعر والشعراء (١/ ١٦٣).

(٢)العجفاء كانت ذات صوت جميل تغرد مثل تغريد البلابل جبت إليها الأسماع، ومالت إليه القلوب، وتحدثت بحسن صناعتها الجواري في كل مكان، وبلغت في زمن صباها ما لم ينله غيرها من القيان، وفي آخر مدتها رماها الزمان بفقر وهزال وأقامت تعلم جواري الأمراء صنعة الغناء» ينظر: «الدر المنثور في طبقات ربات الخدور (ص٣٣٠).

يـــا طـــول ليلـــي أعـــالج الســـقما أدخـــل كـــل الأحبـــة الحرمـــا
مـــا كنـــت أخشـــىٰ فـــراقكم أبـــدًا فـــاليوم أمســـىٰ فـــراقكم عزمًـــا

الليلة: واحدة الليالي، وأصلها ليلاةٌ بالألف فحذفت لكثرة الاستعمال"(١)، واللَّيْلُ: هو عَقِيبُ النَّهَارِ وبدايته مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وأيضا هو ضِدَّ النَّهَارِ واللَّيْلُ الظلام، والنهارُ الضِّياءُ، فإِذا أَفرَدْت أَحدهما مِنَ الْآخَرِ قُلْتَ لَيْلَةٌ واحدة وَيَوْمٌ واحد"(٢)

والملاحظ في الأبيات السابقة استعانة الشاعرات بالألفاظ الخاصة بالطبيعة وتطويعها في جميع أغراض الشعر الأندلسي، فالليلة هنا تأتي في سياق الشوق والغزل بالمحبوب في الأبيات الأولىٰ، وتحت غرض الشكوىٰ بفراق الأحبة في الأبيات الثانية وبالتالي تقضي ليلة الفراق مؤرقة الجفن مستخدمة أسلوب النداء وفي الأبيات الأخيرة تشكو العجفاء من طول الليل بعد فراق الحبيب.

من خلال ما سبق تبين:

غلبة غرض الوصف لهذا اللفظ في جميع الأبيات فكل شاعرة من هؤلاء الشاعرات تصف ليلة بحسب حالتها فتارة يكون وصفها حينما تكون بجوار حبيبها فتكون أقصر ما تكون، وبينما تكون ليلة الوداع والفراق فتطول هذه الليلة ولذا فوصف الشاعرات لتلك الليالي ينبع عن الحالة التي تكون عليها.

١٦- **المطر**: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس بصيغة الفعل في قول الشاعرة حفصة الركونية:

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٩/ ٦١٥٤).

(٢) لسان العرب (١١/ ٦٠٧) (ل ي ل).

لعمـري لقـد أهـدىٰ لقلبـيَ خفقـةً وأمطـرني منهـلٌ عارضِـه الِجفنـا [١]

مادة (م ط ر) تدل علىٰ معنيين أَحَدُهُمَا الْغَيْثُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ»[٢]، يقال استمطر: إذا طلب المطر[٣]،"وأمطرتِ السَّماءُ: مطَرت؛ أو نزل مطرُها، وأمطرتنا السّحبُ وابلاً، ويَوْمٌ ممطر: أي: ذو مطر[٤].

والملاحظ في هذا البيت أن حفصة الركونية أباحت بشوقها وحنينها لمن يهواها، فتقسم بكونه أهدىٰ لقلبها الحب والشوق الكثير الذي يشبه المطر الهاطل من السماء الذي يملأ الآبار فتفيض بها الماء كما يفيض الشوق ويتدفق بقلبها.

من خلال ما سبق تبين: أن لفظ المطر هنا دل علىٰ معناه عن طريق المجاز فكما أن السماء تمطر ماء غزيرا فكذلك قلبها يفيض شوقا وحنينا لمن تهواه.

١٧--**النجم** وردت مادة (ن ج م) عند شاعرات الأندلس عدة مرات بالإفراد كما في قول ولادة بنت المستكفي من (الطويل):

وبـي منْـكَ لـو كَـانَ بالبَـدْرِ مَـا بَـدَا وبالليلِ مَا أَدْجَىٰ وبـالنَّجْمِ لـمْ يَسْـرِ[٥]

قول حفصة الركونية من (الطويل):

ولَـو لَـمْ يَكُـنْ نَجْمًـا لَمَـا كَـانَ نـاظِرِي وَقَـدْ غِبْـتَ عنـه مظلمـا بعـد نـوره

وبالجمع كما في قول حفصة بنت الحاج الركونية تصف غيرة الطبيعة من وصالها مع حبيبها في بستان من (الطويل):

---

[١] نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب (٤/ ١٧٦).

[٢] مقاييس اللغة (٥/ ٣٣٢) (م ط ر).

[٣] معجم متن اللغة (٥/ ٣١٣) (م ط ر).

[٤] معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢١٠٧) (م ط ر).

[٥] «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» (١/ ٤٣٠)

فما خلت هذا الأفق أبدىٰ نجومهُ لأمرٍ سوىٰ كَيما تكون لَنا رَصَد [١]

وعند مطالعة معاجم اللغة يتضح أن الجذر اللغوي لمادة (ن ج م) يدل علىٰ طُلُوعٍ وَظُهُورٍ، وَنَجَمَ النَّجْمُ: طَلَعَ، وَكذلك نَجَمَ السِّنُّ وَالْقَرْنُ: إذا طَلَعَا. وَالنَّجْمُ: اسم للثُّرَيَّا، فإِذَا قَالُوا: طَلَعَ النَّجْمُ، فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَهَا "[٢]، وكلِّ منزلٍ من منازلِ القمر يسمِّىٰ نجمًا. وكل كوكب من أعلام الكواكب كذلك يُسمىٰ نجمًا، والنُّجومُ هي اسم جامع للكواكب كلِّها"[٣]، وقيل النجم: يطلق علىٰ أحد الأجرام السماويّة المضيئة ذاتيا، ومواضعها النسبيّة ثابتة من السماء، ومنها الشمس، وقد ذكرت في القرآن الكريم بالجمع كما في قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]، وبالإفراد كما في قوله ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [سورة النجم:١].

ويوضح العسكري «الْفرق بَين النَّجْم والكوكب: فيقول إن الْكَوْكَب اسْم للكبير من النُّجُوم، يقال: كوكب كل شَيْء معظمه، والنجم اسم عَام فِي صغيرها وكبيرها وَيجوز أن تطلق الْكَوَاكِب علىٰ الثوابت، والنجم الَّذِي يطلع مِنْهَا ويغرب»[٤]

وقد استخدمت بعض الشاعرات لفظي (النجم والنجوم) في أشعارهن في أكثر من موضع وبأكثر من طريقة، فتارة يستخدمنه في غرض الغزل كما سبق في البيت الأول، أو غرض الرثاء كما في البيت الثاني ولا غرابة في ذلك فقد كان نورًا للحياة

---

[١] «معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب» (٣/ ١١٨٣).

[٢] (مقاييس اللغة ٥/ ٣٩٦(ن ج م)

[٣] «العين» (٦/ ١٥٤) (ج ن م).

[٤] «الفروق اللغوية للعسكري» (ص٣٠١).

قبل أن يحل الظلام برحيله، كما استخدمنه عن طريق الحقيقة تارة وعن طريق المجاز تارة أخرىٰ، والواضح اختيار الشاعرة للفظي (مظلم ونور) وما فيهما من طباق أضفىٰ جمالا للبيت الشعري. من خلال ما سبق تبين أن:

- النَّجْم يطلق في الحقيقة علىٰ كوكب القمر تارة ويطلق علىٰ جميع الكواكب تارة أخرة.
- اللفظ دل علىٰ المعنىٰ المراد عن طريق المجاز في البيت الأول والثاني وعن طريق الحقيقة في البيت الثالث.

١٨-**النسيم:** ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس ليدل علىٰ الريح الطيبة، من ذلك قول حمدونة بنت زياد الأندلسية تصف واديا من (الوافر):

يَصُـــدُّ الشَّـــمْسَ أَنَّـــىٰ وَاجَهَتْنَـــا فَيَحْجُبُهَـــا ويَـــأْذَنُ للنَسِـــيمِ[1]

فالنَسيمُ: يطلق علىٰ الريح الطيِّبة، ومنه قيل: نَسمَتِ الريحُ نَسَمانًا ونَسيمًا، ونسم الريح: أولها حين تقبل بلينٍ وهدوء قبل أن تشتدَّ "[2]، وقد جاء في الحديث «بُعِثْتُ فِي نَسَمِ السَّاعَةِ» يراد به النَّسِيم، وهو أَوَّلُ هُبوب الرِيح الضَّعِيفَةِ، أي بُعِثْتُ فِي أَوَّلِ أشراطِ السَّاعَةِ وضَعْف مَجيئها"[3]، وهنا يتضح مدىٰ اختيار الشاعرات لهذه الألفاظ وانتقائهم لها، فاختارت حمدونة لفظ النسيم ليدل علىٰ الهواء الهين اللين ذو الرائحة الطيبة، فتذكر أن تلك الدوحة لا تؤذيها حرارة شمسها فتصد الشمس عنها وتسمح للنسيم أن يعطف.

من خلال ما سبق تبين:

- توافقُ الدلالة المعجمية للدلالة السياقية.

---

(١) «خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي» (١/ ٤٥٩).

(٢) الصحاح ٥/ ٢٠٤٠(ن س م).

(٣) النهاية ٥/ ٤٩(ن س م).

• أن حمدونة بنت زياد رسمت صورة رائعة من دوحة الظليل حين تصد الشمس حتىٰ لا تؤذي وتسمح للنسيم أن يعطف.

١٩--**النهار**: ورد هذا اللفظ في شعر الأندلسيات كثيرًا دالًا علىٰ الطبيعة السماوية من ذلك قول عزيز من(الخفيف):

قَـــدْ نَقْضِـــي النَّهَـــارَ إلا بَقَايَـــا مِـــن شُـــعَاع مُخْلـــق للأَصِـــيل

٢٠-ومن ذلك ما ورد عن أنس القلوب[١] عندما غنت للمنصور بن أبي عامر فقالت من(الخفيف):

قـــدم الليـــلُ عنـــد ســـير النهـــارِ وبـــدا البـــدرُ مثـــل نصـــفَ ســـوار

فكَـــأَنَّ النهـــارَ صـــفحةُ خـــدّ وكـــأَنَّ الظـــلامَ خـــطُ عـــذارِ

مادة (ن ه ر) يدل علىٰ تَفَتُّح شَيْءٍ أَوْ فَتْحِهِ واشتق من هذا الأصل فقيل: أَنْهَرْتُ الدَّمَ...وَمِنْهُ النَّهَارُ: أي انْفِتَاحُ الظُّلْمَةِ عَنِ الضِّيَاءِ وهو مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَىٰ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَرَجُلٌ نَهِرٌ: صَاحِبُ نَهَارٍ فكَأَنَّهُ لا يَنْبَعِثُ لَيْلًا»[٢]« «فَأَما النَّهار ضدّ اللَّيْل فَلم يُجمع لِأَن سَبيله عِنْد العرب سَبِيل المصادر، وَقد قَالُوا: نَهارٌ أَنْهَر، وليل أَلْيَلُ» [٣]، وَالنَّهَار: أيضا اسْم لكلّ يوم، والليلُ: اسْم لكلّ لَيْلَة؛ فلا يقـــال: نَهَار ونهاران، وَلَا ليلٌ وَلَا ليلان، إِنَّمَا واحدُ النَّهَار يومٌ، وتثنيتُه يَوْمَانِ، وضدُّ الْيَوْم لَيْلَة، وَجَمعهَا ليالٍ»[٤]

---

[١] أُنْس القلوب الأندلسية، شاعرة أندلسية، كانت جارية للمنصور بن أبي عامرٍ الأندلسي، حيث كان لها شعر بين يديه في حضور أبي المغيرة ابن حزم، وقالت في ابن حزم شعراً، فغضب المنصور ولما سكنت ثورته وهبها له» ينظر: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام» صـ ٢١١)، ومعجم الشعراء العرب صـ ٩٥٨.

[٢] مقاييس اللغة» (٥/ ٣٦٢) (ن ه ر).

[٣] «جمهرة اللغة» (٢/ ٨٠٧) (ن ه ر).

[٤] «تهذيب اللغة» (٦/ ١٤٩) (ه ر ن).

وبالنظر إلىٰ قول الشاعرة السابق يُلاحظ تشبيهها صفحة الخد بالنهار لضيائه، وكون هذا النهار يحيط به الظلام وهو لون شعرها، كما يلاحظ وجود الترصيع في البيت الثاني الذي غنت فيه للمنصور بن ابي عامر في شعرها السلس المتأثر بالطبيعة من غير تكلف ولا تصنع وعدم تحميل الألفاظ ما لا تطيق من المعاني الغامضة، بحيث كانت الطبيعة المعلم الأول في إبراز مشاعرهن، ولعل ذلك يعود إلىٰ رقة الطبيعة الأندلسية وجمالها الفاتن.

من خلال ما سبق تبين أن:

- أصل مادة (ن ه ر) تدل علىٰ تَفَتُّحِ شَيْءٍ ومنه اشتق لفظ النهار للدلالة علىٰ انفتاح الظلمة عن الضياء.
- وجود أهم عناصر الشكل وهو ما يسمىٰ الترصيع في البيت الثاني، وهو مأخوذ من ترصيع العقد، وذاك أن يكون في أحد جانبي العقد من اللآلئ مثل ما في الجانب الآخر، وهو وجود لفظة من ألفاظ الشطر الأول مساوية للفظة من ألفاظ الشطر الثاني في الوزن والقافية[1]، حيث يمتزج ويتلاحم مع المضمون، وما فيه من الجمال والحسن، وهو من الوسائل التي لجأت اليها الشاعرات الأندلسيات في بناء أسلوبهن وزخرفتهن للنص الشعري.

٢١--**الهلال**: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس دالًا علىٰ الطبيعة السماوية من ذلك ما ورد في قول حفصة بنت الحاج تتغزل بنفسها: من الخفيف:

زائـــرٌ قـــد أَتَـــىٰ بِجِيـــدِ الغَـــزَال ... مطلـــع تحـــت جنحـــهِ للهـــلالِ
بلحـــاظ مـــن سِـــحْر بابِـــلَ صـــيغت ... ورضـــابٍ يفُـــوقُ بنْـــت الـــدَّوالي

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي» (١/ ٢٧٨).

ذكرت معاجم اللغة أن الْهِلَالَ الموجود بالسَّمَاءِ، سُمِّيَ بِهِ لِإِهْلَالِ النَّاسِ عِنْدَ رؤيته مُكَبِّرِينَ وَدَاعِينَ وَيُسَمَّىٰ هِلَالًا لِلَيْلَتَيْنِ أو ثلاث مِنْ أَول الشَّهْرِ، وَلِلَيْلَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ ستٍّ وَعِشْرِينَ وسبعٍ وَعِشْرِينَ هِلالًا أيضًا، ثُمَّ هُوَ قَمَرٌ بين ذَلِكَ. فيقال أَهَلَّ الْهِلَالُ وَاسْتُهِلَّ ثُمَّ قِيلَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ التَّشْبِيهِ تَهَلَّلَ السَّحَابُ بِبَرَقِهِ: تَلَأْلَأَ، حيث شُبِّهَ الْبَرْقَ بِالْهِلَالِ»(١)، وأَهَلَّ الرجلُ: إذا نَظَرَ إِلىٰ الهِلال، وأَهْلَلْنا واسْتَهْلَلْنَاه الشَّهْرَ: رأَينا هِلالَه.»(٢).

والواضح مجيء لفظ الهلال هنا علىٰ سبيل المجاز والمراد به الخليفة أبو جعفر حيث أرادت أن توصل رغبتها وعشقها إلىٰ حبيبها بأبيات شعرية، وقد بعثت هذه الأبيات لأبي جعفر حينما "طرقتْ بابَ الحبيب أبي جعفر "فخرجت جارية تنظر من الضارب، فوجدت امرأة، فقالت لها: ما تريدين فقالت: ادفعي لسيدك هذه الرقعة، فجاءت برقعة فيها، وقد كان مكتوب فيها هذه الأبيات، فلما قرأها أبو جعفر، وجد هذه الأبيات، يقول أبو جعفر: "فعلمت أنها حفصة، وقمت مبادرًا للباب، وقابلتها مقابلة من يشفع له حسنه وآدابه والغرام به، وتفضله بالزيارة دون طلب في وقت الرغبة في الأنس به» (٣)

من خلال ما سبق تبين أن:

- الهلال سُمي بهذا الاسم لاستهلال الناس بقدومه مكبرين وداعين، ولذلك شبهة الشاعرة صاحبها بهذا الاسم لاستهلالها به

---

(١)«مقاييس اللغة» (٦/ ١١) (ه ل ل).

(٢)«لسان العرب» (١١/ ٧٠٣) (ه ل ل).

(٣)«نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس» (٤/ ١٧٩).

٢٢- **الوبل** ورد هذا اللفظ دالا علىٰ المطر الشديد عند شاعرات الأندلس من ذلك ما ورد في شعر ولادة من (الطويل):

سقىٰ اللهُ أرضًا قد غَدَت لكَ منزلًا بكلّ سَكوبٍ هاطِلِ الوَدقِ مُغدِقِ [١]

الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ وأَصْلٌ هذه المادة يَدُلُّ عَلَىٰ شِدَةٍ فِي شَيْءٍ وَتَجَمُّعٍ.. ومنه قيل: وَبَلَتِ السَّمَاءُ: إذا أَتَتْ بِوَابِلٍ أي: مَطَرُ شَّدِيدُ ضَّخْم القطْرِ [٢]، أو أتت بالعظام من المطر"[٣]، ولذلك فقد استعملت الشاعرة لفظ الوبل وهو من ألفاظ الطبيعة السماوية فهي تدعو وترجو أن يحل الخير الوفير بالأرض التي يحل بها ابن زيدون نتيجة هطول وسقوط الأمطار الغزيرة.

من خلال ما سبق يتبين أن:

- أصل المادة يدل علىٰ الشدة والتجمع في الأشياء ومن ذلك اشتق لفظ الوبل للدلالة علىٰ المطر الشديد.
- اختيار ولَّادة للفظ الوبل دلالة علىٰ الاختيار السليم الموافق للموقف والغرض الشعري الذي تعنيه.

الخلاصة: يتضح مما سبق:

- ورود جميع هذه الوحدات في سياق الطبيعة السماوية.
- دلالة الوحدات الدلالية السابقة علىٰ الطبيعة السماوية عن طريق الحقيقة تارة وعن سبيل المجاز تارة أخرىٰ.

---

[١] «شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام» (ص٢٢٥).

[٢] مقاييس اللغة ٦/ ٨٢(و ب ل)، ولسان العرب (١١/ ٧٢٠)، والقاموس المحيط (ص١٠٦٧) (و ب ل).

[٣] الجراثيم ٢/ ٨٩.

جدول لبيان نقاط الالتقاء الدَّلالي

الملمح / الوحدة الدلالية	وقت بين العصر والمساء	أطراف السماء	ضوء القمر	لمعان السحاب	مطر	هواء طيب	نجم بالسماء	الضياء	قرص الشمس	الظلام	جرم سماوي	منزل من منازل القمر	غيم دائم المطر
الأصيل	*												
الأفق		*											
البدر			*				*	*			*	*	
البارق				*				*					
الدَّيم					*								*
الرياح						*							
السحاب											*		
المشترىٰ							*				*		
الصبح								*		+			
الغيث					*								
الغوادي					*								
شمس الضحىٰ							*				*		
القمر			*				*	*			*		
الكواكب											*		
الليل								+		*			
المطر					*								
النجم			*				*				*		
النسيم						*							
النهار								*					

الملمح / الوحدة الدلالية	وقت بين العصر والعشاء	أطراف السماء	ضوء القمر	لمعان السحاب	مطر	هواء طيب	نجم بالسماء	الضياء	قرص الشمس	الظلام	جرم سماوي	منزل من منازل القمر	غيم دائم المطر
الهلال							*				*	*	
الوبل					*								*

*تدل هذه العلامة علىٰ نقاط الالتقاء بين الوحدات الدلالية.

+ تدل هذه العلامة أن بين هاتين الوحدتين تنافرًا.

مما سبق يتضح وجود علاقة اشتمال بين كل من:

- الوحدة الدلالية (القمر)، وبين الوحدة الدلالية (النجم) حيث إن النجم أشمل من القمر لكون القمر يطلق علىٰ نوع معين من النجوم.
- بين الوحدة الدلالية (الديمة) وبين الوحدة الدلالية (الغوادي) لكون الديمة تطلق علىٰ السحابة الممطرة في اليوم أو اليومين بينما الغوادي تطلق علىٰ السحابة الممطرة فترة الغداة.
- بين الوحدة الدلالية (الكوكب) و الوحدة الدلالية (النجم)، فالنجم يشمل الكوكب لأن الكوكب يطلق علىٰ النجم الكبير فقط بينما (النجم) يطلق علىٰ الكبير والصغير.

علاقة تقارب بين الرياح والنسيم.

علاقة جزء من كل بين

- الوحدة الدلالية (الديم) والوحدة الدلالية (السحاب) حيث إن الديم هو سحاب دائمة المطر لمدة تتعدىٰ ثلاثة أيام.
- الوحدة الدلالية (شمس الضحىٰ) والوحدة الدلالية (النهار)، فشمس الضحىٰ تدل علىٰ وقت أو جزء من النهار.

- الوحدة الدلالية (الهلال) والوحدة الدلالية (القمر) فالهلال أول منزل من منازل القمر.
- الوحدة الدلالية (البدر) والوحدة الدلالية (القمر)، فالبدر منزل أو طور من أطوار القمر.
- الوحدة الدلالية (الصبح) والوحدة الدلالية (النهار)، فالصبح جزء من النهار.

علاقة تضاد بين كل من:

- الوحدة الدلالية (الليل) وبين الوحدة الدلالية (النهار).
- الوحدة الدلالية (الشمس) وبين الوحدة الدلالية (القمر).

المبحث الثالث: الطبيعة النباتية

لا شك أن للطبيعة النباتية أثر بارز في طبيعة الأندلس فجال الحدائق والمتنزهات في الأندلس أدىٰ للاستمتاع بجمال الطبيعة، وقد ظهر ذلك جليا في أشعار النساء الأندلسيات أذكر ذلك إجمالا من خلال الجدول التالي:

م	الألفاظ	الجذر	البيت الشعري	البحر
١	البستان	بستن	لله بُسْتاني إذا :: يَهْفُو بِهِ القَصَبُ المُنَدَّىٰ	الكامل
٢	الخوخ	خ و خ	يا متحفًا بالخوخ أحبابه:: أهلاً به من مثلج للصدور	السريع
٣	الدوح	د و ح	حللنا دوحهُ فَحَنَا عَلَينا:: حُنو المُرْضِعَات عَلَىٰ الفَطِيم	الوافر
٤	الدوالي	د ل و	بلحاظ من سحر بابل صيغت:: ورضاب يفوق بنت الدوالي	الخفيف
٥	روض/ رياض	روض	فمن نهرٍ يطوف بكل أرضٍ :: ومن روضٍ يروق بكل وادي	الوافر
٦	زهرة	ز ه ر	مر بي في ربرب من سربه :: تقطف الزهرا والزهرُ في كلِّ حين :: يشقُّ عنه كمامه سلام يفتح في زهره الـ::كـمام وينطق ورق الغصون	الرمل المجتث المتقارب
٧	الغصن/ الغصون	غ ص ن	وتركت غصنًا مثيراً بجماله.. وجنحت للغصن الذي لم يثمر	الكامل
٨	الغضا	غ ض ىٰ	قلب القلب علىٰ جمر الغضا:: فهو في شان	الرمل
٩	الأفنان	ف ن ن	ويسْطُو بنا لهْو فنَعْتَنِقُ المُنَىٰ :: كَمَا اعْتَنَقت في سَطْوَةِ الرِّيحِ أَفْنان	الطويل
١٠	القصب	ق ص ب	لله بُسْتاني إذا :: يَهْفُو بِهِ القَصَبُ المُنَدَّىٰ فَكَأَنَّمَا كَفُّ الرِّيا ... ح قدْ أَسَنَدَتْ بَنْدَا فَبَنْدَا	الكامل المدور
١١	نور	ن و ر	من الذي حبَّ قبل روض :: لا نَوْر فيه ولا زَهْر؟	المنسرح
١٢	الورد	و ر د	يفضحُ الوردَ ما حوىٰ منه خـدٌّ:: وكـذا الثـغرُ فاضـحٌ للآلي لي حبيبٌ خَدُّهُ:: كَالوَرْدِ حُسْنًا في بياضِ	الخفيف الخفيف

١-**البستان**:

ورد هذا الاسم عند شاعرات الأندلس في قول أم الْعَلَاء بنت يُوسُف الحجارية البربرية وهي تفخر ببلدها وقبيلتها فتقول:

لله بُسْـــــــــــــــــتاني إذا يَهْفُـــــو بِـــــهِ القَصَـــــبُ المُنَـــــدَّىٰ

فَكَأَنَّمَـــــــا كَـــــــفُّ الرِّيـــــــا ح قـــدْ أَسَـــنَدَتْ بَنْـــدَا فَبَنْـــدَا ...»[١]

والبُستان أرض يُزرع فيها النَّخيلُ وغيرُه من الأشجار المثمرة والخضروات"[٢] وهو: فارسي معرب، وجمعه: بساتين، ولم يذكر أحد من الثقات عن العرب كلمة مبنية من "ب س ت"[٣]، وقيل: كل أَرض يحوطها حَائِط وبها نخيل مُتَفَرِّقَة وأشجار، ويُمكن الزِّرَاعَة وسط الْأَشْجَار فَهِيَ بُسْتَان؛ أما إذا كَانَت الْأَشْجَار ملتفة لَا يُمكن زراعة أَرْضهَا فَهِيَ كَرْم»[٤] يقول شهاب الدين الخفاجي: "البستان معرب بوستان، ومعناه بحسب الأصل أخذ الرائحة، وقيل هو مجمع الرائحة، كما قالوا هندوستان ثم خُفِّف، وهو الحديقة ويطلق علىٰ الأشجار [٥]

وإذا وقفنا عند قول أم العلا يتضح التوافق التام بين الدلالة السياقية والدلالة المعجمية، فهي تفخر بروضة فيها نخيل يحيط بها جدار فيه شجر وزرع باستعمالها

---

[١] المغرب في حلىٰ المغرب ٢/ ٣٨.

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٢٠٢(ب س ت ن).

[٣] المطلع علىٰ المقنع صـ ٢٧٥.

[٤] الكليات صـ٢٢٧، والمغرب في ترتيب المعرب صـ٤٣، وتاج العروس من جواهر القاموس ٤/ ٤٤٣(ب س ت).

[٥] شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل / شهاب الدين الخفاجي المصري (ت ١٠٦٩هـ) تح: د/ محمد كشاش صـ ٨٠، دار الكتب العلمية، طرابلس، ط: أولىٰ، ١٩٩٨م.

للفظ البستان الذي رسمت له الصورة الجمالية حيث يهفو به قصب مندىٰ كأنه أعلام ترفرف وتتمايل علىٰ خفقات النسيم؛ لترمز إلىٰ طبيعة الأندلس ومما تتمتع به من طبيعة نباتية خلابة وجمال وسحر يفوق الوصف.

من خلال ما سبق يتبين أن:

- البستان لفظ مُعرَّب يدل علىٰ أرض مثمرة بها أشجار ونخيل.
- ساقت الشاعرة وصفًا لبستانها باستعمالها ألفاظ دالة علىٰ الطبيعة النباتية؛ لذا فالعلاقة الدلالية بين لفظ بستان وبين ألفاظ النبات علاقة الاشتمال.

٢-**الخوخ** ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس دالا علىٰ البيئة النباتية من ذلك ما ورد عن مهجة بنت التياني القرطبية. [١] أهدىٰ إليها من كان يهيم بها خوخًا، فكتبت إليه:

يـــا متحفـــًا بـــالخوخ أحبابـــه أهـــلاً بـــه مـــن مـــثلج للصـــدور[٢]

الخوخ: جمع خَوْخَة وهي ثمرةٌ[٣]، قال ابن فارس: وما أراه عربيًا[٤]، إلا أن ابن دريد أكد كونه عربيا فقال: «وَالثَّمَر الَّذِي يُسمىٰ الخوخ عَرَبِيّ مَعْرُوف ويُسَمِّيه أهل الْحجاز: الفرسك»[٥]، أما عند أهل الشام فيسمىٰ الدراق»[٦]، وتفصيلا هو: "شجر

---

[١] شاعرة واديبة اندلسية من قرطبة من اهل المائة الخامسة معاصرة لمعلمتها ولادة. وأطلق عليها لقب التياني نسبة الىٰ ابيها كان يبيع التين وأنها من أجمل نساء زمانها وأخفهن روحا" وعلقت بها ولادة ولازمت تأديبها الىٰ ان صارت شاعرة مهيبة الجانب في عالم الشعر.

[٢] «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس» (٤/ ٢٩٣).

[٣] العين ٤/ ٣١٨ (خ و خ).

[٤] مقاييس اللغة ٢/ ٢٢٧(خ و خ).

[٥] جمهرة اللغة (١/ ٢٣٢) (خ و خ).

[٦] معجم متن اللغة (٢/ ٣٤٩).

مثمرٌ من الفصيلة الورديَّة من أشجار الفواكه، وتطلق الكلمة أيضًا علىٰ ثمر ذلك الشّجر"[١] وأما «المعنىٰ المحوري لمادة (خوخ) فهو: خرق أو فَرَاغ نافذٌ في صُلْب عَريضٍ أو بين عريضين كخوخة الباب، ومنه الخَوْخة الثمرة، فكأن البذرة الصُلبة التي في وسط الثمرة لا تُؤْكل فهي لا قيمة لها كأنها فراغ[٢]، ولذلك يلاحظ من قول الشاعرة استعمال ألفاظ الطبيعة النباتية عند الأندلسيات.

من خلال ما سبق تبين:

- اختلاف اللغويين في لفظ الخوخ ما بين كونه عربيًا ومعربًا.
- توافق الدلالة اللغوية مع الدلالة السياقية فقد دل هذا اللفظ علىٰ معناه عن طريق الحقيقة.

٣-**الدَّوح**: ورد هذا لفظ عند شاعرات الأندلس كثيرًا من ذلك قول حمدونة بنت زياد تصف واديًا من (الوافر):

حللنـــا دَوْحَـــهُ فَحَنَـــا عَلَيْنَـــا حُنُـــوَّ الْمُرْضِـــعَاتِ عَلَـــىٰ الْفَطِـــيمِ

"الدَّوْحَةُ: تطلق علىٰ الشَّجَرَة الْعَظِيمَة، وجمعها الدَّوْحُ" [٣]، وخصها بعض اللغويين بالشجرة الواسعة التي قد سقطت غصونها من كل ناحية؛ كما يقـــال: مظلة دوحة، إذا كانت عظيمة واسعة"[٤]، والمعنىٰ نزلنا تحت ظل دوح هذا الوادي فحنت علينا تشبيهًا بحنان المرضعات لأبنائهن، فالشاعرة الأندلسية صورة الدوحة، وكأنها كائن حي يحس ويشعر ويحنو عليها مثل: حنو المرضعة علىٰ فطيمها وهي

---

[١] «معجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ٧٠٥) (خ و خ).

[٢] المعجم الاشتقاقي المؤصل (١/ ٥١٦) (خ و خ).

[٣] مقاييس اللغة ٢/ ٣١٠(د و ح).

[٤] الجيم ١/ ٢٧٥.

من أجل الصور في التشبيه؛ حيث صورت الطبيعة الأندلسية كأنها عطفت علىٰ الأندلسيين بجوها وسهولها وطبيعتها الخضراء وبخاصة الشجر الملتف الذي يبهر النفس ويسحر الفؤاد ويجذب الإنسان وتقيه من حرارة الشمس.

من خلال ما سبق تبين:

- توافق الدلالة المعجمية مع الدلالة السياقية.
- اشتمال المقطوعة علىٰ كثير من الإبداع والجمال بتشبيه ظلال الدوح بحنُوّ المرضعات علىٰ الطفل الفطيم.

٤-**الدَّوالي**: ورد هذا اللفظ دالًا علىٰ البيئة النباتية عند شاعرات الأندلس من ذلك ما ورد عن حفصة الركونية؛

بلحـــاظ مـــن ســـحر بابـــلَ صـــيغت ورضـــاب يفـــوق بنـــت الـــدوالي

"الدَّوالي: نوع مِنَ الْعِنَبِ يوجد بِالطَّائِفِ أَسود يميل إِلىٰ الحُمْرة"(١)، وقد وضحه ابن سيده بقوله: "الدَّوَالِيٰ: هو عِنَبٌ لونه أَسْوَدُ غيرُ حالِكٍ، وعَناقِيدُه تعد من أكبر العَناقِيدِ كُلِّها، تَراها كأَنّها تُيُوسٌ مُعَلَّقَةٌ، وعِنَبُه جَافِ يتكَسَّرُ بالفَم، مُدَحْرَجُ ويُزَبَّبُ"(٢)، والملاحظ في قول حفصة الركونية استعمال الصور المجازية للوصول إلىٰ غرضها بخفة وتحفظ عن ألفاظ الغزل فتبعث برسالة لصاحبها ممزوجة بصور المجاز فتصف رضابها –ريقها–بمذاق أفضل من العنب سكرًا وعذوبة.

٥-**الروض**؛ وردت مادة (روض) عند شاعرات الأندلس كثيرًا من ذلك ما ورد في البيت في قول حمدونة من (الوافر):

---

(١) لسان العرب (١١/ ٢٥٤) (د و ل).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٤٢٦) (د ل و).

فمـــنْ نَهْـــرٍ يَطُـــوف بِكُـــل أرض ومـــن روض يطـــوف بكـــل وادي [١]

دلت المعجمات العربية أن: مادة (ر و ض) أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَىٰ اتِّسَاعٍ، وَالْآخَرُ عَلَىٰ تَلْيِينٍ وَتَسْهِيلٍ... وَمِنَ ذلك الرَّوْضَةُ. ومنه قالوا: أَرَاضَ الْوَادِي وَاسْتَرَاضَ، اسْتَنْقَعَ فِيهِ الخضرة والْمَاءُ[٢]، وقد سميت الروضة بهذا الاسم بما يلازمها يقول الأزهري:"وقد سُمّيتْ الروضة بذلك لاستراضة الماءِ فِيهَا "[٣]، وعليه فالرَّوْضَةُ تطلق علىٰ الأَرْض المليئة بالخُضْرَةِ أو البُسْتَانُ الحَسَنُ وقِيلَ: هي عُشْبٌ وماءٌ، وَلَا يطلق علىٰ الروضة هذا الاسم إِلاّ بماءٍ فيها، وبناء عليه تكون الروضة هي الأَرْضُ ذَاتُ أشجار ومِيَاه وأزْهَار طَيِّبَة[٤]. وعلىٰ هذا تتوافق الدلالة المعجمية مع الدلالة السياقية، وقد وجد لفظ الروض كثيرًا في أبيات شاعرات الأندلس فقد شبهت قسمونة نفسها بالروضة الساحرة لجمالها الفتان كلما نظرت إليه حيث بلغت سن الزواج ولم تتزوج فتبدو متنهدة حزينة باكية متألمة عما تراه من الوحدة والفراغ فتقول من (الطويل):

أروىٰ روضـــةً قـــد حـــان مِنهـــا قطافهـــا وَلَســـت أرىٰ جـــانٍ يمـــدّ لهـــا يـــدا

فَـــو أســـفًا يَمْضـــي الشـــباب مضـــيعًا ويبقـــىٰ الـــذي مـــا إن أســـميته مفـــردا

لذا فالروض دال علىٰ معناه الأصلي بدلالته المعجمية عن طريق الحقيقة في البيت الأول، وبالمجاز في البيت الثاني.

---

[١] (ومن نهر يطوف) ورد في مطالع البدور صـ١٣٤، ونزهة الجلساء في أخبار النساء صـ٤٧، وبلفظ (يَرق) في نفح الطيب ٤/ ٢٨٨، وتاريخ الأدب العربي ٨/ ٢٧٠.

[٢] مقاييس اللغة ٢/ ٤٥٩(ر و ض).

[٣] تهذيب اللغة ١٢/ ٨٥ (ض ر و)، المفردات في غريب القرآن صـ ٣٧٢.

[٤] تاج العروس ١٨/ ٣٦٩(ر و ض).

من خلال ما سبق يتبين:

- **أن مادة روض تدل علىٰ معنيين أحدهما يدل علىٰ الاتساع، والاخر يدل علىٰ تليين وتسهيل ومنهما أخذ معنىٰ الروض الذي يدل علىٰ الأرض الواسعة الملتفة بالأشجار والمياه والأزهار.**

٦-الزَّهْر: ورد هذا اللفظ عدة مرات في شعر الأندلسيات من ذلك قول نزهون القلاعية من (الرمل):

مـــر بـــي في ربـــرب مـــن ســـربه تقطـــــــف الزهـــــــرا (١)

وقول حفصة بنت الحاج الركونية من (المجتث):

والزهـــــرُ في كـــــلِّ حـــــين يشـــــقُ عنـــــه كمامـــــه"(٢)

كما تغزلت حفصة الركونية في الوزير أبي جعفر في ثوب من الاحتشام بقولها من (المتقارب):

ســـــلام يفـــــتحُ في زهـــــرهِ ال كمـــــام وينطـــــق ورق الغصـــــون

ورد في المعاجم أن الزَهْر – بالفتح-: نَوْرُ كل نبات، وخصَّهُ بعضهم بالأبيض، وهو يدل علىٰ بياض يستطرف ويُسْتَطاب يكون في الشيء أو منه مع رقة وإشراق، كزَهْر النبت في نصاعته وبياضه ورقته(٣) وذكر ابن فارس أن مادة (ز ه ر) أَصْلٌ يدُلُّ

---

(١) موشحة و« الربرب وَهُوَ القطيع من الظباء» «جمهرة اللغة» (١/ ١٧٤) (ب ر ب ر).

(٢) الكمام جمع "«الْكِمُّ بِالْكَسْرِ وهو وِعَاءُ الطَّلْعِ وَغِطَاءُ النَّوْرِ وَالْجَمْعُ أَكْمَامٌ مِثْلُ حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ وَالْكِمَامُ وَالْكِمَامَةُ بِكَسْرِهِمَا مِثْلُهُ»" ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» (٢/ ٥٤١)، وفي لسان العرب هو: «غِلافُ الثَّمَرِ وَالْحَبِّ قَبْلَ أَن يَظْهَرَ" لسان العرب» (١٢/ ٥٢٦) (ك م م).

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل» (٢/ ٩٣٠) (ز ه ر).

عَلَىٰ الصَفَاء وَالحُسْن وَالضِيَاء، ولذا يقـال أَزْهَرَ النَّبَاتُ، وذكر بعضهم أن: النُّورُ الْأَبْيَضُ، وَالزَّهْرُ الْأَصْفَرُ وَذَلِكَ لكونه يبيض ثمَّ بعد ذلك يصفر، وَالْجمع أزهارٌ[1].

والواضح استعمال الشاعرات الأندلسيات للفظ الزهر عن طريق الحقيقة في البيت الأول فـ(نزهون القلاعية) في موشحتها تصف قطيع الظباء عند مروره يقطف الزَّهْر، وفي البيت الثاني تشبه حفصة نفسها بالزهر الصافي المكنون الذي يشق عنه وعائه وغطائه وما فيه من الجَمال الموسوم بالنقاء والصفاء، وفي البيت الثالث تبعث حفصة سلامًا لصاحبها مصحوبًا بالزهور سلامًا ينطق من عذوب منطقه الغصون.

من خلال ما سبق تبين أن:

- أصل المادة يدل علىٰ الحسن والصفاء والضياء، ومنه اشتق لفظ الزَّهر للدلالة علىٰ صفاء الزهرة حين ينشق عنها غطائها أو عندما تتفتح.
- جمال وعذوبة التشبيه في قول الشاعرات الأندلسيات وإبداعهن في التفنن في ذكر الصور البلاغية بصورة يملؤها الحسن والروعة في الأسلوب.

٧-**الغصن**: ورد لفظ الغصن عند شاعرات الأندلس من ذلك ما ورد عن ولادة عندما غنَّت جارية لها تسمىٰ عتبة في حضرة ابن زيدون، وحينما سألها الإعادة بغير أمر ولأَّدة، ظهر عليها الغضب والتجهم وغارت غيرةً شديدة، وعاتبت جاريتها عتبة. ثم قالت له (من الكامل) :

لـو كنـتَ تنصـفُ في الهَـوىٰ مـا بيننـا ... لَـمْ تَهْـوَ جـارِيتِي ولَـمْ تَتَخَيَّـر

وتركـتَ غُصْـنًا مثمـرًا بجمالـه ... وجنحـتَ للغصـنِ الـذي لـم يثمـرِ

ذكرت كتب المعاجم أن الغُصن: ما تشعَّب من ساقها، غليظها ودقيقها، وجمعه غُصون، وأغصان، وغِصَنة، وقيل: غُصْن الشَّجرة: فَرْعُها، وخص بعضهم: الغُصْنة:

---

[1] المحكم والمحيط الأعظم» (٤/ ٢٣٠) (ه ز ر)، ومقاييس اللغة (٣/ ٣١) (ز ه ر).

بالشُّعبة الصَّغِيرَة مِنْهُ، واشتق منه فقيل: غَصَن الغُصن يَغْصِنه: قَطعه وأخذه[١]، وعند النظر في قول ولادة يتضح أنها قد شبهت نفسها بالغصن المثمر المتمثل في جمالها ونسبها، وجارتها بالغصن الذي لم يثمر عن طريق الاستعارة فهي تتغزل بنفسها وأن غزلها ممتزجا بالطبيعة، وهذا ما يؤكد تأثير البيئة الطبيعية في شعرها.

من خلال ما سبق تبين أن:

- الغصن هو فرع الشجرة.
- استعمال الاستعارة في شعر ولادة مما أكسبه حسنا وتخيلا وإيحاء يلبسه ثوب الجمال.
- وجود طباق بالسلب في قولها (مثمر، ولم يثمر) مما أضفىٰ علىٰ شعرها كثيرا من الحسن والجمال.

٨-**الغضا:** ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس ليدل علىٰ الطبيعة النباتية من ذلك ما ورد في قول نزهون في موشحتها من (الطويل):

قَلِّــب القلــبَ علــىٰ جمــرِ الغضــا فهــــــــــو في شــــــــــان

وفي قول حفصة بنت حمدون من (السريع):

يــــا رب إني مـــن عَبِيـــدِي عَلَـــيَّ جَمــرِ الغَضَــا مــا فــيهم مــن نجيــب

الغضا: نوع من شجر الأثْل، خشبه صُلب وجمره يبقىٰ زمنًا طويلاً لا ينطفئ، وفحمه صُلْب، ولذلك قالوا بأن أهل الغضىٰ: هم أهل نجد؛ لكثرة الغضىٰ عندهم، ونار الغَضَىٰ: هي نار مضيئة لا تنطفئ؛ لأن خشب الغضا من أشد الخشب صلابة-

---

[١] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥/ ٤٢٣، مقاييس اللغة ٤/ ٤٢٦، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٦٢٣ (غ ص ن).

ومنه قولهم: ينتظر علىٰ أحرّ من جَمْر الغَضَىٰ: أي ينتظر بصَبْر نافِذ، بلهفة[١]. ومنه: أَرْضٌ غَضْيَاءُ: إذا كانت كَثِيرَة الْغَضَا، وإِبِلٌ غَضِيَّةٌ: إذا اشْتَكَتْ بطونها من أَكْلِ الْغَضَا»[٢]، وإذا نسبته إلىٰ الغَضىٰ قلت: بعير غَضَوِيٌّ»[٣]. والناظر في قول الشاعرتان يتضح استعمالهما للفظ الغضا الدال علىٰ نبات معين، وواضح أن الدلالة المعجمية قد توافقت مع الدلالة السياقية كما يتبين استعمال الشاعرتان لهذا اللفظ عن طريق المجاز مما له أثر كبير في بيان المعنىٰ ووضوحه.

من خلال ما سبق تبين أن:

- الغضا شجر شجره صلب ويبقىٰ جمره وقتا طويلا حتىٰ ينطفئ.
- إضافة لفظ الغضا للجمر في كلا البيتين مما يدل علىٰ أن المعنىٰ ليس علىٰ ظاهره وحقيقته وهو الشجر وإنما أرادتا المعنىٰ المجازي ففي البيت الأول يدل علىٰ أن القلوب تتغير وتتلون وأنها كل يوم في شأن كأنها تتقلب علىٰ الجمر لما تلاقيه من الألم والحسرة، وفي البيت الثاني كناية عن شكايتها من العبيد وأنها تتأذىٰ منهم.

---

[١] «معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ١٦٢٦) (غ ض ي).

[٢] «مقاييس اللغة» (٤/ ٤٢٨) (غ ض ا).

[٣] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٤٤٧) (غ ض ىٰ).

٩- الأفنان:

ورد لفظ أفنان عند شاعرات الأندلس ليدل علىٰ الغصن أو الفرع من الشجر من ذلك ما ورد في قول الشاعرة الغسانية[١] من (الطويل):

ويَسْــطُو بِنــا لَهــو فنَعْتَنِــق المُنَــىٰ كما اعتنقت في سطوة الريح أفنان[٢]

الأفنان مفرد فنن وهو الغصن مطلقا، أو الفرع من الشجر [٣]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ٤٨﴾(الرحمن ٤٨)، وخصه بعضهم بالغصن المستقيم طولًا وعرضًا، ومنه قول العرب: شَعر فَينان: طويل حسن[٤]، وعليه فأصل مادة (ف ن ن) تدور حول "امتداد تشعبي أو متزايد فَرْع عن فَرْع مع دقة أو رِقّة، كالفنن الذي يمتد من الغصن والذي يمتد من ساق الشجرة وكلٌّ أدَقُّ مما قبله، وكالغصن والشعر الموصوفين وامتدادهما إلىٰ رقة"[٥]، والواضح من خلال البيت السابق استعمال الشاعرة الغسانية البجانية لألفاظ الطبيعة من خلال حديثها عن الظعن والفراق؛

---

[١] «الغسانية. أديبة شاعرة، كانت تمدح الملوك مشهورة. وتسمىٰ البجانية -بالنون -نسبة إلىٰ بجانة، وهي كورة عظيمة، وتشتهر بإقليم المرية، وهي من أهل المائة الرابعة «الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، وقد ذكرها الحميدي ولم يذكر اسمها وأورد لها قصيدة حسنة في الأمير خيران العامري تعارض بها أبا عمر أحمد بن دراج في شعر قاله فيه»» ينظر: «الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص٦٥٧)، ونفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس» (٤/ ١٧٠).

[٢] «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس» (ص٤١٣):

[٣] المحكم والمحيط الأعظم» (١٠/ ٤٦٣) (ف ن ن).

[٤] ينظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٣٣٥)، والمعجم الاشتقاقي المؤصل (٣/ ١٧١٦) (ف ن ن).

[٥] «المعجم الاشتقاقي المؤصل» (٣/ ١٧١٦) (ف ن ن).

بتصريحها بأنها لا تطيق الصبر وتشكو الفراق وتتمنىٰ عودة أيام الوصال بينها وبين حبيبها كما تعتنق الأغصان في سطوة الرياح.

من خلال ما سبق تبين:

- أن الأفنان هي الأغصان الممتدة من ساق الشجرة.
- تطويع ألفاظ الطبيعة في شعر الغزل عند الأندلسيات، فتجربة الشاعرة ليس بمعزل عن تأثير طبيعة بيئته.

١٠- **القصب**: ورد لفظ القصب عند شاعرات الأندلس دالًا علىٰ النبات المجوف الممتد الطويل من ذلك ما جاء في قول أم العلاء من (مجزوء الكامل):

لله بُسْـــــــــــــــــتاني إذا يَهْفُـــــو بِـــهِ القَصَـــبُ المُنَـــدَّىٰ

فَكَأَنَّمَـــــا كَـــــفُّ الرِّيـــــا حِ قـــدْ أَسَـــنَدَتْ بَنْـــدَا فَبَنْـــدَا

دلَّت كتب اللغة علىٰ أن مادة (ق ص ب) تدل عَلَىٰ الامْتِدَادِ فِي أَشْيَاءَ مُجَوَّفَةٍ، ومنه الْأَقْصَابُ: الْأَمْعَاءُ، مفردها قُصْبٌ، وَالْقَصَبُ: أَنَابِيبُ مِنْ جَوْهَرٍ. [١] أو هو: كل نَبَات ذِي أنابيب، واحدتها: قَصَبَة[٢]، أو كان سَاقه أَنَابِيبَ وَكُعُوبًا كقصب الزرع ونحوه[٣]. فالشاعرة استطاعت أن تستلهم رموز الطبيعة النباتية وتدخلها في نصها الشعري مما ينمي عن حبها للطبيعة، فقالت تصف واديها وهو يتمايل يمينا وشمالا، ويتبختر في أكف الرياح، وترفرف الأعلام والرايات وقد اصطفت قوائم

---

[١] «مقاييس اللغة» (٥/ ٩٤) (ق ص ب).

[٢] «معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ١٦٢٦) (ق ص ب).

[٣] «المغرب في ترتيب المعرب» (ص٣٨٤)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥٥٠٧).

القصب الواحدة تلو الأخرىٰ في انتظام، وعليه تتوافق الدلالة السياقية للفظ (القصب) مع الدلالة المعجمية.

من خلال ما سبق يتبين:

- أن أصل المادة يدل علىٰ الامتداد في أشياء مجوفة ومنه اشتق لفظ القصب للدلالة علىٰ النبات المجوف يوصف بأنه له ساق وأنابيب.
- أن الشاعرة صورت بستانها بصورة فائقة حين انتقت ألفاظها بدقة فجعلت بستانها يرفرف فيه القصب الطويل الذي يشبه الأعلام التي ترقص في الهواء.

١١-**النَّور**: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس دالا علىٰ البيئة الطبيعية من ذلك ما ورد في قول الشاعرة حفصة بنت الحاج الركونية من (المنسرح):

من الذي حَبَّ قبل روضا ... لا نَوْر فيه ولا زهر؟

أصلت المعجمات العربية لمادة (ن و ر) بأنها أصل صحيح دال علىٰ إِضَاءَة وَاضْطِرَاب، ومِنْهُ النُّورُ وَالنَّارُ، وقد سُمِّيَا لذلك مِنْ طَرِيقَةِ الْإِضَاءَةِ، وَذلك لِأَنَّه يَكُونُ مُضْطَرِبًا سَرِيعَ الْحَرَكَةِ، وقد تَنَوَّرْتُ النَّارَ: إذا تَبَصَّرْتُهَا، وقيل النَّوْرُ: هو نَوْرُ الشَّجَرِ وَنُوَّارُهُ: زهرته، وَأَنَارَتِ الشَّجَرَةُ: أَخْرَجَتِ النَّوْرَ»[(١)]، وعليه فالشاعرة حفصة الركونية ذُكِر أنه قد بلغها أن أبا جعفر ابن سعيد عَلِق بجارية سوداء فأقام معها أياما فكتبت إليه:[(٢)]

يا أظرف الناس قبل حال ... أوقعه وسطه القدر
عشقت سوداء مثل ليل ... بدائع الحسن قد ستر
لا يظهر البشر في دجاها ... كلا ولا يبصر الخفر

---

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٣٦٨) (ن و ر).

(٢) معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب» (٣/ ١١٨٤).

بـــالله قـــل لـــي وأنـــت أدرىٰ بكـــلّ مـــن هـــام في الصـــور
مـــن الـــذي حـــبّ قبـــل روضـــا لا نـــــور فيـــــه ولا زهـــــر؟

فهي تصف هذه الجارية السوداء بالليل الأسود وبالأرض البور التي ليس بها زهور ولا نوار، وعليه تكون الشاعرة قد استعملت ألفاظ الطبيعة النباتية في أشعارها.

من خلال ما سبق تبين أن:

- أصل المادة يدل علىٰ إضاءة واضطراب ومنه اشتق لفظ النَّور للدلالة علىٰ زهرته فكأن الشجر قد أضاء وتبصر بظهور نَوره.
- اللفظ دل علىٰ معناه عن طريق الكناية فقولها (روض لا نور فيه ولا زهر) كناية عن الجارية السوداء التي أعجب بها أبو جعفر ابن سعيد.

١٢-**الورد**: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس دالا علىٰ البيئة النباتية من ذلك ما ورد عن حفصة الركونية من (الخفيف):

يفضـح الـورد مـا حـوىٰ منـه خـد وكـــذا الثغـــر فاضـــح للآلـــي

وقول البلسية[1] من (الخفيف):

لـــــي حبيـــــب خـــــده كـــــالورد حســـــنًا في بيـــــاض

«الوَرْدُ، هو الذي يُشَمُّ، الواحدة وَرْدَةٌ[2]، وسُمّي الوَرد بذلك لحمرته[3] وقيل بأن الوَرْدَةُ: تختص بكونها حَمْرَاء الطَّرَفَيْنِ. [4]، وقيل أن الورد: نَـــــــوْر كُلّ

---

[1] منسوبة إلىٰ بلس، شاعرة أمية، أنشدني بعض أصحابنا من شعرها، وهي بكر في دار أبيها. «بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس» (ص٥٤٥).

[2] «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» (٢/ ٥٥٠) (و ر د).

[3] جمهرة اللغة ٢/ ٦٤١(د ر و).

[4] «المحيط في اللغة» (٢/ ٣٥٧) (ر د ي).

شجرة يُشَمّ، ومنه قيل: أخرجت الأشجارُ وَرْدَها في فصل الرَّبيع، كما يطلق هذا اللفظ علىٰ "جنس نباتات جنبيَّة مُعَمَّرة تُعَد من فصيلة الورديّات، وأنواعه كثيرة، وسُوقُها شائكة منتصبة أو مدّادة يُستخرج من زهر بعضه دُهْنُ الوَرْد وماء الوَرْد"(١).

وعند النظر في قول الشاعرات الأندلسيات يتضح تغزّل الشاعرة في نفسها، إذ تصف حفصة هنا، وجمال خدها، وعذوبة ريقها، وهو ضرب من الغزل النسوي التي كانت تتمتع به الشاعرة الأندلسية، كما كانت تتغزل بصاحبها وتصف خده بالورد الحسن المشوب بالبياض كما هو واضح في البيت الثاني.

من خلال ما سبق تبين:

- بروز الغزل النسوي الأندلسي في شعر الأندلسيات.
- انتقال لفظ (الورد) من معناه الأصلي إلىٰ معنىٰ آخر عن طريق الاستعارة في البيت الأول والتشبيه في البيت الثاني.

الخلاصة:

- جميع هذه الوحدات الدلالية السابقة تدل علىٰ الطبيعة النباتية.
- دلت هذه الوحدات علىٰ معناها عن طريق الحقيقة تارة وعن طريق المجاز تارة أخرىٰ.

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة» (٣/ ٢٤٢٤) (و رد).

جدول لبيان نقاط الالتقاء الدَّالي

م	الملمح / الوحدة الدلالية	فاكهة	شجر ملتف	أرض ذات خضرة وماء	خشبه صُلب	فرع الشجرة	نَور كل نبات	له ساق شائك	يشم وله رائحة طيبة	شجر له أثايب طويلة
١	البستان	*			*					*
٢	الخوخ	*								
٣	الدوح		*		*					
٤	الدوالي	*								
٥	روض/ رياض		*	*	*					
٦	زَهْر						*			
٧	الغصن/ الغصون					*				
٨	الغضا				*					
٩	الأفنان					*				
١٠	القَصَب									*
١١	نَوْر						*			
١٢	الورد							*	*	

من خلال الجدول التالي تبين وجود بعض العلاقات الدلالية منها

- **علاقة اشتمال بين الوحدتين الدلاليتين (الدوح) و(الغضا) لكونهما يدلان علىٰ الشجر ذي الخشب الصلب وتنفرد الوحدة الدلالية (الدوح) لدلالتها علىٰ الشجر الملتف.**
- **وجود علاقة تقارب بين كل من:**

- الوحدتين الدلاليتين (النَّوْر) و (الزَّهْر) لدلالتهما علىٰ نوْر كل نبات وإن خص بعضهم النور بالأبيض منه والزهر بالأصفر.

- الوحدتين الدلاليتين (الأفنان) و (الغصون) لدلالتهما علىٰ فرع الشجرة، وإن خص بعضهم الفنن بالفرع المستقيم طولا وعرضا.

- وجود علاقة جزء من كل بين الوحدتين الدلاليتين (الغصون والأفنان) وبين الوحدة الدلالية (الدوح) فالغصن جزء من الشجرة، والدوح جمع للفظ الدوحة وهي الشجرة العظيمة.

الفصل الثاني: الطبيعة المتحركة

مما لا شك فيه أن للطبيعة المتحركة أثر بارز في شعر النساء الأندلسيات فقد ظهر ذلك بوضوح عندما تغنين للقمري وبثين شكواهن للظباء، واستهوتهن المهاة وغيرها من الألفاظ الدالة علىٰ الطبيعة المتحركة، أذكر هذه الألفاظ إجمالا من خلال الجدول التالي:

م	الاسم	المادة	البيت الشعري	البحر
١	أسد	أ س د	أبصرتَ شمس الضُّحىٰ في ساعدَيْ قمرٍ:: بل ريمَ خازمةٍ في ساعدَيْ أسدِ	البسيط
٢	الحمام	ح م م	والله لا أنسىٰ حبىٰ الدهر ما سجعت :: حمامة أو بكىٰ طير علىٰ فنن	البسيط
٣	السباع	س ب ع	أرسلتها هَمَلاً ولا مَرْعَىٰ لها :: وترَكْتها نهْب السباعِ العادية	الكامل
٤	الظباء/ الظبية	ظ ب ي	ومِنْ بين الظِّباء مَهَاة أنسٍ سَبَت لبي وقد ملكت فؤادي ياظَبْيَة ترْعضىٰ بِرَوض دائما:: إني حكيتك في التوحش والحور	الوافر الكامل
٥	العقارب	ع ق ر ب	إن الأقارب كالعضقَارب :: أو أشَدّ مِن العَقَارب	مجزوء الكامل
٦	الغزال	غ ز ل	يا لقَومِي تَعَجَّبُوا مِنْ غَزَال :: جَائِر فِي مَحَبَّتي وهو جَارِي زائرُ قد أتىٰ بجيدِ الغزالِ :: مطلع تحت جَنْحِه للهلالِ	الخفيف
٧	القمري	ق م ر	ولا صفَّقَ النَّهْرُ ارْتِيَاحًا لِقُرْبِنَا:: وَلَا غَرَّدَ القُمْرِيُّ إِلَّا بِمَا وَجَد	الطويل
٨	مها	م ه ا	ومِنْ بيْن الظِّبَاء مهاة أنس:: سبت لبي وما ملكت فؤادي	الوافر

وفيما يلي بيان لهذه الألفاظ والسياقات التي وردت فيها:

١- **الأسد**: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس عدة مرات من ذلك ما ورد في قول نزهون الغرناطية من (البسيط):

أبصرتَ شمس الضُّحىٰ في ساعدَيْ بل ريمَ خازمةٍ في ساعدَيْ أسدِ

ذكرت المعجمات العربية أن مادة (ه س د) تدل عَلَىٰ قُوَّةِ الشَّيْءِ، وسمي الْأَسَدُ أَسَدًا لِقُوَّتِهِ، مِن استأسد النبت: إِذا قوي واشتق منه كُلِّ مَا أَشْبَهَهُ، فالأَسَدُ يعد من السِّبَاع وهو معروفٌ وجمعه آسادٌ وأُسُودٌ وأُسُدٌ ومؤنثه: أَسَدَةٌ [(١)]، ومنه قيل:إن خرج أسد: أي صار كالأسد في الشجاعة والقوة من أسد واستأسد إذا اجترأ، ومنه أيضًا: أَسِد الرَّجُلُ إذا تطبَّع بطباع الأَسَد [(٢)] وتفصيلًا هو: حيوان مفترس قوي، شديد الضراوة من فصيلة السِّنّوريّات ورُتْبة اللَّواحم، يشمل الأنثىٰ والذكر، ويطلق علىٰ الأنثىٰ أسدة ولَبُؤَة، وله أسماء كثيرة في العربيّة أشهرها الليث والضرغام والضيغم والغضنفر "[(٣)].

وقد نقلتنا (نزهون) بخيالها بما صورته من تشبيه نفسها بأنها شمس بين أحضان القمر، وبكونها كالغزال الخجول بين أحضان الأسد القوي عند افتراس فريسته، وعليه تكون الدلالة هنا مجازية.

من خلال ما سبق تبين أن:

- أصل مادة (أ س د) تدل علىٰ القوة والشدة، ومنه اشتق لفظ الأسد للدلالة علىٰ الحيوان القوي المفترس.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٨/ ٥٤١، ومقاييس اللغة ١/ ١٠٦، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١/ ٢٥٤) (أ س د).

(٢) «مجمع بحار الأنوار ١/ ٥٥.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٩٠) (أ س د).

• الشاعرة شبهت حبيبها بالأسد في القوة والشجاعة.

٢- **حمامة**: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس للدلالة علىٰ الطائر فمن (البسيط) قول امرأة أندلسية لم أقف علىٰ اسمها[١]:

والله لا أنسىٰ حبىٰ الدهر ما سجعت حمامة أو بكىٰ طير علىٰ فنن

«الحمَامةُ: طائرٌ وهي تقع علىٰ الذكرُ والأُنثىٰ كالحَيّة والنَّعامة وغيرهما، وَالْجَمْعُ حَمائم وحَمام»[٢] وهو مِنَ الطَّيْرِ البَرّيُّ حيث لَا يأْلَف الْبُيُوتَ، وقيل الذي يوجد فِي الْبُيُوتِ يطلق عليها اليَمام، وخص بعضهم: اليَمام بأنه ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ البرِّيّ، وأَما الْحَمَامُ فهو يطلق عند العرب علىٰ ذوات الأطواق أي كل مَا كَانَ ذَا طَوْق كالقُمْريّ وما أشبهه[٣]، وذكر بعض العلماء أن الحمام جنس طير من الفصيلة الحماميّة وهو يعيش في كل مدن العالم غالبا، كما يتغذىٰ علىٰ الحبوب والنباتات، وله قدرة عجيبة في التعرّف علىٰ طريق العودة إلىٰ المكان الذي نشأ فيه ولهذا فقد استُخدِم قديمًا في نقل الرسائل من مكان إلىٰ آخر علىٰ بُعْد مئات الأميال"[٤].

فالشاعرة قد اختارت هذا الطائر عند رثاء زوجها لما يعرف عن الحمام من الود والاخلاص لزوجه، فهي ترثي زوجها بعدم نسيانها إياه ما دام هناك حمامة تسجع أو وجود طير علىٰ غصن فهي تذكره أبد الدهر ولا تنساه.

---

[١] ينظر: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام صـ٢٠٨.

[٢] «تهذيب اللغة» (٤/ ١٢) (ح م).

[٣] «لسان العرب» (١٢/ ١٥٨) (ح م م)، وموسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي صـ ١٤٥.

[٤] «معجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ٥٦٦) (ح م م).

من خلال ما سبق تبين:

- أن الحمامة تطلق علىٰ الذكر والأنثىٰ وجمعها حمام وحمائم.
- حرص الشاعرة الاندلسية علىٰ انتقائها الألفاظ المناسبة للدلالة علىٰ مرادها بصورة أكثر وضوحا.

٣- **السِّباع:** ورد هذا اللفظ عند الأندلسيات للدلالة علىٰ الطبيعة الحية من ذلك قول الشلبية [١] في مدينتها (شِلب) في أبيات شعرية بعثتها إلىٰ السلطان (يعقوب المنصور) أحد ملوك الموحدين وسلاطينهم من (الكامل):

أرسلتها هَمَلاً ولا مَرْعَىٰ لها ... وترَكْتها نهْب السباعِ العادية[٢]

بيَّنَت المعَاجم العربية أن السباع جمع السَّبُع وهو يدل علىٰ شيء مِنَ الْوُحُوشِ"[٣] ويطلق علىٰ: كل ذا نابٌ ويعدُو علىٰ الناس والدوابِّ فيفترسُها، كالأَسدِ والذئبِ [٤], والفَهْد وَمَا أَشبهها؛ والثعلبُ: إن كَانَ لَهُ نَابٌ، فإنه لَيْسَ بِسَبُعٍ لكونه لَا يَعْدُو عَلَىٰ صِغار الْمَوَاشِي، وأيضا الضَّبُع لَا تُعَدُّ مِنَ السِّبَاعِ الضارية، وَلِذَلِكَ فقد وَرَدَ الشرع بِإِباحة لَحْمِهَا، وبأَنها تُجْزَىٰ إِذا أُصِيبت فِي الْحَرَمِ أَو أَصابها

---

[١] الشلبية: شاعرة أندلسية، أصلها من شلب وإليها تنتسب. عاشت في عهد الخليفة الموحدي أبي يوسف يعقوب المنصور (١١٨٤-١١٩٩)، حيث وجهت إليه أبياتًا من الشعر تشكو إليه سلوك حكام المدينة ينظر: معجم شعراء العرب

[٢] نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس» (٤/ ٢٩٤):

[٣] «مقاييس اللغة» (٣/ ١٢٨) (س ب ع).

[٤] الكليات ص٤٩٥، «لسان العرب» (٨/ ١٤٧)، «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» (١/ ٢٦٤) (س ب ع).

الْمُحْرِمُ[١]، كما أن كل مَا لَهُ مخلب فهو سبع، وجمعه سبوع وسِبَاع وأسبع «[٢]:ومنه قوله تعالىٰ﴿ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ ﴾ (المائدة: ٣) ".

من خلال ما سبق تبين أن:

- لفظ السباع يطلق علىٰ كل ما له ناب ويفترس الناس والدواب.
- استعمال الشاعرة الشلبية للفظ السباع هنا علىٰ طريق المجاز، وهو كناية عن الظلم وأكل الأموال ظلمًا وعوانًا من وإلىٰ بلدها، فالشاعرة تعبر لنا تعبيرًا مقنعًا في المشاعر والأفكار عن وطنها (شِلب) بمقطوعة شعرية تسيل حزنًا وألمًا وهي تسمع ما يُفعل بمدينتها ووطنها من غدر الغادرين ومكر الحاقدين، فهي تستنجد بالأمير يعقوب وتبكي ألمًا مما يحدث في بلدها.

٤- **الظباء/ الظَبْية:** ورد هذان اللفظان دالين علىٰ البيئة المتحركة عند شاعرات الأندلس كما في قول حمدة بنت زياد بن تقي العوفي[٣] من (الوافر):

ومـــن بـــين الظِّبـــاء مَهَـــاة أنـــسٍ سَـبَت لبـي وقـد ملكـت فـؤادي [٤]

---

[١] تهذيب اللغة ٢/ ٧١(ع س ب).

[٢] المعجم الوسيط» (١/ ٤١٤) (س ب ع).

[٣] حمدة بنت زياد بن تقي العوفي شاعرة وكاتبة أندلسية من سكان وادي آش قرب غرناطة. ولم تحدد المراجع سنة وفاتها وقدرت نحو ٦٠٠ هجرية ينظر: «شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام» (ص٢١٤).

[٤] معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تح/ إحسان عباس،٣/ ١٢١٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م.

وفي قول قسمونة بنت إسماعيل بلفظ المفرد عندما كانت تخاطب الظبية التي كانت تعيش معها في بيتها فتقول من (الكامل):

يـــا ظَبْيَـــة ترعـــىٰ بـــروض دائمـــا إني حكيتـــك في التـــوحش والحـــور

أمســـىٰ كلانـــا مفـــردا عـــن صـــاحب فلنصـــطبر أبـــدا علـــىٰ حكـــم القـــدر[1]

بالنظر في معجمات العربية يتضح أن الظِّبَاء جمع للظبي، والْأُنْثَىٰ منه ظَبْية والجمع: ظبيات بالتحريك وظباء، وَالذكر ظَبْيٌ"[2]، وقد ذُكر بأن الظبي هو: الغزال والجمع أظب وظباء وظبي، وأرض مظباة أي كثيرة الظباء، وكما يقـــال بأن الظباء ذكور الغزلان، والأنثىٰ: الغزال، والصحيح أن الغزال ولد الظبية إلىٰ أن يشتد ويطلع قرناه، وتوصف الظباء بحدة البصر، وهي أشد الحيوان نفورًا ومن ذكاء الظبي، أنه عندما يريد أن يدخل كناسه يدخل مستديرًا ويستقبل بعينيه ما يخافه علىٰ نفسه، فإن رأىٰ أن أحدًا أبصره حين دخوله لا يدخل وإلا دخل ويستطيب الحنظل ويتلذذ بأكله. [3]،كما أنه: حيوان ثدييّ مُجْتَرّ من ذوات الأظلاف ومجوّف القرون، رشيق القوام، نحيف القوائم طويلُها، عيناه كبيرتان كما أن قرون ذكوره منتصبة

---

[1] «قسمونة بنت إسماعيل اليهودي، شاعرة أندلسية، يذكر السيوطي أنها عاشت في القرن السادس الهجري، نشأت في عائلة لها باع طويل في معرفة التقاليد الأدبية العربية، فقد عمد والدها إلىٰ تشجيعها علىٰ قرض الشعر، وكان أبوها شاعراً، واعتنىٰ بتأديبها، وتعاونت معه علىٰ تأليف بعض الأقسام من شعرها، الذي لم يصلنا منه إلا القليل. ينظر: «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس» (٣/ ٥٣٠)، معجم الشعراء العرب» (ص١٨٨٤.

[2] تهذيب اللغة ١٤/ ٢٨٦، وتاج العروس من جواهر القاموس (٣٨/ ٥٢١) (ظ ب ي).

[3] حياة الحيوان الكبرىٰ، محمد بن موسىٰ بن عيسىٰ بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ) ٢/ ١٤٠، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

لولبيَّة الدورة، أَشْهرُه: الظبي العربيّ "[١] فهاتان الشاعرتان اعتمدتا في وصف صورتهما علىٰ الطبيعة وتخيلها وما بها من حسن وبهاء ففي البيت الأول تشبيه للفتاة بالظبية (مهاة) التي أسرت تفكيره وملكت عليه قلبه، والثانية تفصح للظبية عما يدور بخاطرها وتبث لها شكواها.

من خلال ما سبق تبين:

- توافق الدلالتين السياقية والمعجمية.
- تباين آراء اللغويين بكون الظبي هو الغزال وبين الغزال ولد الظبي.
- استعمال الشاعرات لألفاظ الطبيعة المتحركة في شعرها.
- أن الظباء مختلفة الألوان، ومنها ما يسمىٰ الآرام، وهي ظباء بيض خالصة البياض، الواحد منها ريم وتسكن الرمال، وقيل: إنها ضأن الظباء، لكثرة لحمها وشحمها»[٢]

٥- **العَقَارب**: ورد هذا اللفظ عند شاعرات الأندلس للدلالة علىٰ دويبة صغيرة من ذلك قول أم السعد من (مجزوء الكامل):

إن الأَقَـــــارِب كالْعَقَـــــارِب أو أَشَـــــد مِـــــن الْعَقَـــــارب

«العَقْرَبُ: مفرد العَقارِب مِنَ الهَوامِّ، يطلق علىٰ الذكر والأُنثىٰ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، ويغلب عَلَيْهِ التأْنيث، وذُكر أن الأُنثىٰ يقال لها عَقْرَباءُ وعَقْرَبة، والعُقْرُبانُ: الذَّكَرُ مِنْهَا»[٣]، وقيل هي:«دُوَيْبَّة من العنكبيّات بها سُمٍّ، تلسع [٤]، وقد شبهت الشاعرة

---

[١] معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/ ١٤٣٣.

[٢] حياة الحيوان الكبرىٰ» (٢/ ١٤٠).

[٣] «تهذيب اللغة» (٣/ ١٨٦)، «لسان العرب» (١/ ٦٢٤) (ع ق ر ب)

[٤] «معجم اللغة العربية المعاصرة» (٢/ ١٥٢٩) (ع ق ر ب).

الأقارب بالعقارب، أو أشد. من خلال ما سبق تبين أن اللفظ دلّ علىٰ معناه عن طريق المجاز وليس علىٰ حقيقته.

٦- **الغزال**:

ورد لفظ (الغزال) عند شاعرات الأندلس من ذلك قول الشاعرة أُنْس القلوب الأندلسية وقد عشقت غلامًا، ودعيت لقصر المنصور فغنت عنده قائلة من(الخفيف):

يـــا لقـــومي تعجّبـــوا مِـــن غـــزالٍ جـــائرٍ في محبّتـــي وهـــو جـــاري[١]

وقول حفصة بنت الحاج رائدة شعر الغزل من (الخفيف):

زائـــرُ قـــد أتـــىٰ بجيـــدِ الغـــزالِ مطلـــع تحـــت جَنْحِـــه للهـــلالِ

" الغزال: ولد الظبية إلىٰ أن يقوىٰ قرناه، والجمع غزلة وغزلان، مثل غلمة وغلمان، والأنثىٰ غزالة"[٢]،وكما يقـــال الغَزالُ: الشادنُ حين يتحرَّك، ويجمع علىٰ غزلة وغزلان، مثل غلمة وغلماناً وقد أَغْزَلَتِ الظَبيةُ إذا ولدت غزالا.[٣]، وقد سبقت الإشارة إلىٰ دلالته المعجمية، وعليه فالواضح دلالة لفظ الغزال في البيتين علىٰ الحيوان المعروف مجازًا فالبيت الأول استعارت الشاعرة لفظ الغزال لمحبوبها، وفي البيت الثاني شبهت جيدها بجيد الغزال فهي تخاطب الخليفة أبو جعفر ابن سعيد بأنها قد جاءت إليه زائرة لها عُنُق كعنق الغزال في الجمال والرشاقة ووجهه كالقمر في طلوعه في ليل أسود.

---

[١] «المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها» (٣/ ١٤٦).

[٢] «حياة الحيوان الكبرىٰ» (٢/ ٢٥١).

[٣] «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» ٥/ ١٧٨١ (غ ز ل)، «معجم متن اللغة» (٤/ ٢٩١).

من خلال ما سبق تبين:

- الغزال ولد الصغير للظبية فإذا قوي واشتد قرناه أطلق عليه ظبي.
- دل هذا اللفظ علىٰ معناه عن طريق المجاز.

٧- **القُمْرِي**: ورد هذا اللفظ في أشعار النساء الأندلسيات من ذلك ما ورد في قول الشاعرة حفصة الركونية ردًا علىٰ أبي جعفر حيث كتبت إليه أبياتا أرق من النسيم تقول من (الطويل):

ولا صـــفَّقَ النَّهْـــرُ ارْتِيَاحًـــا لِقُرْبِنَـــا وَلَا غَـــرَّدَ القُمْـــرِيُّ إِلَّا بِمَـــا وَجَـــد [١]

القُمْرِي "منسوب إلىٰ طيرٍ قُمْرٍ، أي: بيض"[٢]، وقيل: القُمْري، ضرب من الطير، وهو علىٰ صنف من الحمام المطوق بطوق ابيض أو صاحب لون ابيض، وهو نادر الوجود في مصر[٣]وأما الأَقْمَرَ بمعنىٰ الْأَبْيَضُ وَالْأُنْثَىٰ قُمْرِيَّةٌ وَجمعه قَمَارِيٌّ وهو غَيْرُ مَصْرُوفٍ[٤].

فالشاعرة حفصة الركونية ترصد لنا تجربة الوصال بموقفين متناقضين فهي يتملكها السرور والاطمئنان في أن ليلهما معا قد مر بسلام، كما يتملكها الشعور بالقلق والريبة ويتجلىٰ ذلك في تجسيدها لصور الطبيعة من حولها كأنها تجسيدًا لغيرتها علىٰ محبوبها وتكشف خوفها من أعين الرقباء المتربصين بهما، كما يتجلىٰ توترها الشعوري في تغلب الصورة السمعية لديها في التركيبين- صفق النهر وغرد القمري-اللتين توحيان بأثر الصوت في نفسها فقد كان مضاعفا يثير الضجة

---

[١] «نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس» (٣/ ٢١٨).

[٢] أدب الكاتب صـ ٦٦.

[٣] شمس العلوم ٨/ ٥٦٢٠. وتكملة المعاجم العربية (٨/ ٣٧٩).

[٤] مختار الصحاح صـ٢٦٠(ق م ر).

ويجذب اليهما الأسماع، واستعارت الشاعرة التصفيق للنهر فكأنه محاكيا لاضطراب موجات النهر عن طريق الاستعارة التصريحية.

من خلال ما سبق يتبين:

- أن القُمْري نوع من أنواع الطير وهو الطير الأبيض.
- تجلي صور الطبيعة في أشعار حفظة الركونية؛ مما يدل علىٰ تعلقها بالطبيعة.

٨- **المهاة** وردة مادة (م هـ ا) في شعر الاندلسيات عدة مرات فمن ذلك قول حمدونة بنت زياد

ومـــن بـــين الظِّبـــاء مَهَـــاة أنـــسٍ سَـبَت لبـي وقـد ملكـت فـؤادي [١]

يقول الأزهري: المَها: بَقَرُ الوَحْش، مفردها: مَهَاة، "والجمع مَهَواتٌ، ومهًا. وقد مَهَتْ تَمْهو مَهًا في بياضها"[٢]، ويبدو أنها سميت بذلك لبياضها تشبيهًا لها بالبِلَّوْرة والدُّرَّة، وتُشَبَّه بها المرأة في حُسْن واتساع العينين، ويصح إطلاق الاسم الدال علىٰ الجمع علىٰ المفردة المؤنثة أيضا وإجراؤه مجرىٰ العَلَم المفرد"[٣].

وقد انفعلت الشاعرة مع الجمال الرباني للطبيعة التي تحيط بها، فسارت علىٰ خطىٰ شعراء عصرها حيث كان يوجد بين الظباء مهاة جميلة تسحر اللب، وتخطف القلب بجمالها الساحر، وهذا ما أكدته الشاعرة بقولها: (سبت لُبِّي وقد ملكت فؤادي)، وعليه فقد أشركت الشاعرة الطبيعة من حولها بكل ما فيها من مظاهر في رسم صورة حية يجسدها المستمع والقارئ لهذه البيئة الأندلسية.

الخلاصة جميع الوحدات جاءت تحت ألفاظ الطبيعة المتحركة.

---

[١] «بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس» (ص٥٤٦).

[٢] ينظر: تهذيب اللغة ٦/ ٢٤٩(ه م ا)، والصحاح ٦/ ٢٤٩٩(م ه ا).

[٣] معجم الصواب اللغوي ١/ ٧٣٥(م هـ ا)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢١٣٥(م هـ

جدول لبيان نقاط الالتقاء الدَّلالي

م	الملمح / الوحدة الدلالية	حيوان	أليف	مفترس	زواحف	طائر
١	أسد	❊		❊		
٢	الحمام		❊			❊
٣	السباع	❊		❊		
٤	الظباء/ الظبية	❊				
٥	العقارب			❊	❊	
٦	الغزال	❊	❊			
٧	القمري		❊			❊
٨	مها	❊	❊			

من خلال الجدول السابق يتضح ما يلي:

- وجود علاقة اشتمال بين ألفاظ هذا الحقل وبين الحقل نفسه.
- وجود علاقة ترادف بين الحمام والقمري، ويبدو أن القمري هو نوع من حمام ذا طوق.

علاقة اشتمال بين الظبي والمها ، فالمها نوع من الظباء.

الخاتمة

لا شك أن الطبيعة تعد هي المعلم الأول في إبراز مشاعر هؤلاء الشاعرات؛ مما له أثر كبير في خصب عقولهن ورقة تصويرهن وسعة خيالهن، وبعد هذه الرحلة الممتعة مع ألفاظ البيئة الطبيعة لدىٰ شاعرات الأندلس يمكن استنتاج الآتي:

• بلغ عدد ألفاظ هذا البحث ثلاثة وخمسين لفظًا دالة علىٰ البيئة الطبيعية لدي الشاعرات الأندلسيات مع ملاحظة تكرار هذه الألفاظ في مقطوعاتهن الشعرية أكثر من مرةٍ وأن أكثر ألفاظ الطبيعة ورودًا لدىٰ الشاعرات الأندلسيات ما يتعلق بالطبيعة (الصامتة أو الساكنة) سواء أكانت أرضية أو سماوية أو نباتية وما يتفرع منها، سواء من ناحية عدد المفردات، أو عدد الأبيات الشعرية التي حملت إلينا هذه المفردات حيث بلغ عدد ألفاظ هذه الطبيعة خمسة وأربعين لفظا متفرقة في أبياتهن الشعرية بنسبة ٨٥٪، مقسمة ومرتبة كالتالي:

- تأتي في صدارة هذه الألفاظ ألفاظ الطبيعة السماوية فقد بلغت اثنتين وعشرين لفظة بنسبة ٤٩٪.

- تليها ألفاظ الطبيعة النباتية حيث بلغت اثنتي عشرة لفظة بنسبة ٢٦,٥٪.

- وتحل في المرتبة الثالثة ألفاظ الطبيعة الأرضية؛ حيث بلغت إحدىٰ عشرة لفظة بنسبة ٢٤,٥٪ وهو ما يعطي انطباعًا عن طبيعة حياة الشاعرات الأندلسيات، وتعلق الشاعرة بالطبيعة، فقد كانت الشاعرة تعيش في رياض تسحر بجمالها قلب الإنسان، وأودية ممتدة، تحيط بها الماء، وتكثر فيها المساحات الخضراء، من فواكه، وزهور، وأشجار كثيرة، وسماء صافية ونجوم براقة لامعة في سمائها الصافية، كل هذه الطبيعة أثارت عاطفة الأندلسيات مما ظهر في صدق تعبيرهن

ورقة مشاعرهن وتجسيد هذه الصور بدقة ووضوح مما يجعل السامع كأنه يرىٰ هذه الطبيعة.

• وجاء أخيرا في الترتيب الألفاظ الدالة علىٰ الطبيعة المتحركة بثمانية ألفاظ، بنسبة ١٥٪ من عدد الألفاظ الكلي.

• أكد البحث أن وصف الطبيعة كان حاضرًا في أذهان الشاعرات الأندلسيات وفي شعرهن، فقد كان شعرهن يتكئ علىٰ الطبيعة في شتىٰ أغراضه شأنهن شأن الشعراء الأندلسيين.

• أكد البحث رقة الألفاظ الدالة علىٰ الطبيعة لدىٰ الشاعرات الأندلسيات وإرسالهن القول من غير تكلف، وعدم تحميل الألفاظ ما لا تطيق من المعاني الغامضة، كما تتميز بالتعمق في فترة مهمة من الفترات التي ازدهر فيها الشعر في العصر الأندلسي وبرزت فيها المرأة بصورة واضحة وذلك بتتبع هذه الألفاظ في سياقاتها المتنوعة.

• وجود الصور الشعرية ببراعة في أشعارهن وقد كانت تستشف ذلك من عاطفتها الممتزجة بخيالها الواقعي، واستخدامها للأساليب البلاغية من تشبيه واستعارة وطباق وكناية مما أضفىٰ جوًا مليئا بالصور الحية التي تنقل المتلقي إلىٰ عالمها الخاص، لتجعله متفاعلًا مع تجربتهن الشعرية.

المصادر والمراجع

١.الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، د. عبد الكريم خليفة -د. نصرت عبد الرحمن -وغيرهما، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، ط:الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢.الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ.

٣.الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، د/ مصطفىٰ الكشعة صـ ٢٥٦، دار العلم للملايين/ بيروت ط٤، ١٩٧٩م.

٤.أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تح/ محمد الدالي، مؤسسة الرسالة. ١٤٣١هـ.

٥.أساس البلاغة، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولىٰ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م.

٦.الأعلام للزركلي، الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢ م

٧.إكمال الإعلام بتثليث الكلام، ابن مالك الطائي الجياني، (ت ٦٧٢هـ) تح/ : سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرىٰ -مكة المكرمة - المملكة السعودية، ط:أولىٰ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٨.بغية الملتمس لأحمد بن يحيىٰ الضبي (ت ٥٩٩هـ)، دار الكاتب العربي - القاهرة، ١٩٦٧ م.

٩.تاج العروس من جواهر القاموس محمّد مرتضىٰ الحسيني الزَّبيدي، تح: جماعة من المختصين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

١٠.تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط: أولىٰ، ١٩٦٠ -١٩٩٥ م.

١١.التحليل الدلالي اجراءاته ومناهجه د/ كريم زكي حسام.دار الكتب العربية ط: أولىٰ.

١٢.التقفية في اللغة، أبو بشر بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت ٢٨٤ هـ)، تح/ د. خليل إبراهيم العطية، -وزارة الأوقاف -إحياء التراث الإسلامي -مطبعة العاني - بغداد، ١٩٧٦ م.

١٣.تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ) نقله للعربية: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط: أولىٰ، من ١٩٧٩ -٢٠٠٠ م

١٤.التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) تح/ عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط: الثانية، ١٩٩٦ م.

١٥.تهذيب اللغة /محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تح/محمد عوض مرعب/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولىٰ، ٢٠٠١م

١٦.جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس محمد بن فتوح الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت ٤٨٨ هـ)، الدار المصرية– القاهرة، ١٩٦٦ م.

١٧.الجراثيم، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تح/ محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق.

١٨.جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تح/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولىٰ، ١٩٨٧م.

١٩.الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (ت ٢٠٦هـ)، تح/ إبراهيم الابياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ -١٩٧٤ م

٢٠.حياة الحيوان الكبرىٰ، محمد بن موسىٰ بن عيسىٰ بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

٢١.خزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي، لأبي بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ) تح/ عصام شقيو، مكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، ط: الأخيرة ٢٠٠٤م

٢٢.الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب بنت علي يوسف فواز العاملي (ت ١٣٣٢هـ)، المطبعة الكبرىٰ الأميرية، مصر، ط: الأولىٰ، ١٣١٢ هـ.

٢٣.دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة د/ إبراهيم أبو سكين د: ط، د: ت.

٢٤.ديوان النابغة الذبياني تح/ علىٰ الهروط صـ ٤٣ المكتبة الوطنية، جامعة مؤتة ١٤١٣ه، ١٩٩٢م.

٢٥.الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢هـ)، تح/ إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، طبعة خامسة، ١٩٨١م.
٢٦.شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام، بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، ط: الأولىٰ، ١٣٥٢ هـ-١٩٣٤ م
٢٧.شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تح/ عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط: الخامسة.
٢٨.شعر المرأة الأندلسية من الفتح إلىٰ نهاية عهد الموحدين ٩٢ – ٦٣٥ هـ / واقدة يوسف كريم، صـ ٥٧. كلية التربية، جامعة تكريت ٢٠٠٣م.
٢٩.الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.
٣٠.شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل / شهاب الدين الخفاجي المصري (ت ١٠٦٩هـ) تح: د/ محمد كشاش، دار الكتب العلمية، طرابلس، ط: أولىٰ، ١٩٩٨م.
٣١.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرىٰ اليمني (ت ٥٧٣هـ) تح/ د بن عبد الله العمري وغيره، دار الفكر المعاصر (بيروت -لبنان)، ط: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م
٣٢.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م
٣٣.الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) تح/ السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط: الثانية، ١٣٧٤ هـ-١٩٥٥ م
٣٤.الطبيعة في صورة ابن زيدون، محمود محمد أحمد ربيع، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠١٣.
٣٥.علم الدالة دراسة نظرية تطبيقية د/ فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب ٢٠٠٥م.
٣٦.علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث/ منقور عبد الجليلن، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠١م.

٣٧.علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط: خامسة ١٩٩٨م.
٣٨.علم اللغة بالمر ترجمة/ مجيد عبد الحليم الماشطة، مكتبة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٥م.
٣٩.العين للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٤٠.غريب الحديث -إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [١٩٨ -٢٨٥]، تح/ سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرىٰ -مكة المكرمة، ط: الأولىٰ، ١٤٠٥.
٤١.الفروق اللغوية للعسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) تح/ محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة – مصر.
٤٢.فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن هارون الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تح/ إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط: الأولىٰ.
٤٣.في الأدب الأندلسي د/ جودت الركابي ط٢، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف/ مصر ١٩٦٦م.
٤٤.القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادىٰ (ت ٨١٧هـ)، تح/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م
٤٥.الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسىٰ الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تح/ عدنان درويش -محمد المصري، مؤسسة الرسالة -بيروت
٤٦.لسان العرب، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت،ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٤٧.مجمع بحار الأنوار، الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف، ط: الثالثة، ١٩٦٧م.
٤٨.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولىٰ -١٤٢٢ هـ.
٤٩.المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد (٣٢٦ -٣٨٥ هـ)، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤ م

٥٠.مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -، بيروت – صيدا،ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥١.المذكر والمؤنث، لأبي بكر، محمد بن القاسم بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تح/ محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية -وزارة الأوقاف - المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية -لجنة إحياء التراث، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م.

٥٢.المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، عبد الله بن عفيفي الباجوري (ت ١٣٦٤هـ)، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة -المملكة العربية السعودية، ط: الثانية، ١٣٥٠ هـ-١٩٣٢ م.

٥٣.مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيىٰ القرشي العدوي العمري (ت ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط: الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ.

٥٤.مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار، عياض بن موسىٰ بن عياض السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٥٥.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٥٦.المطلع علىٰ ألفاظ المقنع لمحمد بن أبي الفتح البعلي (ت ٧٠٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، ط: الأولىٰ ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣ م.

٥٧.معجم الأدباء إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تح/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولىٰ، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣ م.

٥٨.المعجم الاشتقاقي المؤصل. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط: الأولىٰ، ٢٠١٠ م.

٥٩.معجم الصواب اللغوي،د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة،ط: الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م

٦٠.المعجم العربي لأسماء الملابس د. رجب عبد الجواد إبراهيم (كلية الآداب -جامعة حلوان) تقديم: أ. د/ محمود فهمي حجازي (كلية الآداب –

جامعة القاهرة، عضو مجمع اللغة العربية)، دار الآفاق العربية، القاهرة -جمهورية مصر العربية، ط: الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢ م

٦١.معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ)، عالم الكتب، ط: الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م.

٦٢.المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفىٰ / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

٦٣.معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تج/ د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م

٦٤.معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨م.

٦٥.المغرب في حلىٰ المغرب، علىٰ بن موسىٰ بن سعيد المغربي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ)، تح:د. شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط: الثالثة، ١٩٥٥م.

٦٦.المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط: الأولىٰ -١٤١٢ هـ.

٦٧.مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تح/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٦٨.الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب بنت علي بن حسين فواز العاملي (ت ١٣٣٢هـ)، المطبعة الكبرىٰ الأميرية، مصر: الأولىٰ، ١٣١٢ هـ موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي

٦٩.الموسوعة القرآنية إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥ هـ

٧٠.ميزات الغزل عند شاعرات الأندلس في ضوء النقد النفسي، عباس اقبالي، فصلية اضاءات نقدية، ٢٠١٥م.

٧١.نزهة الجلساء في أشعار النساء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، مكتبة القرآن.

٧٢.نفح الطيب لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تح/ إحسان عباس: دار صادر-بيروت – لبنان، ط: أولىٰ ١٩٩٧م.
٧٣.النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوىٰ -محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية -بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٧٤.الهداية الىٰ بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ) تح/ مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي -جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط: الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م.
٧٥.الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.